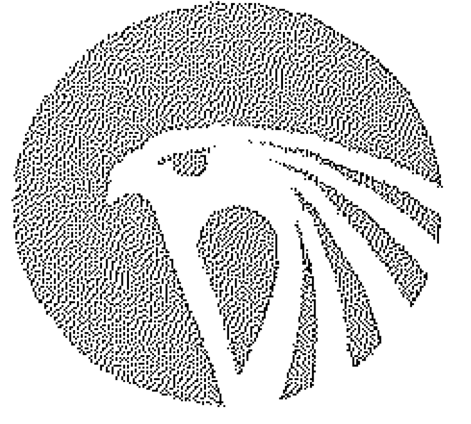
أغلى الرجال

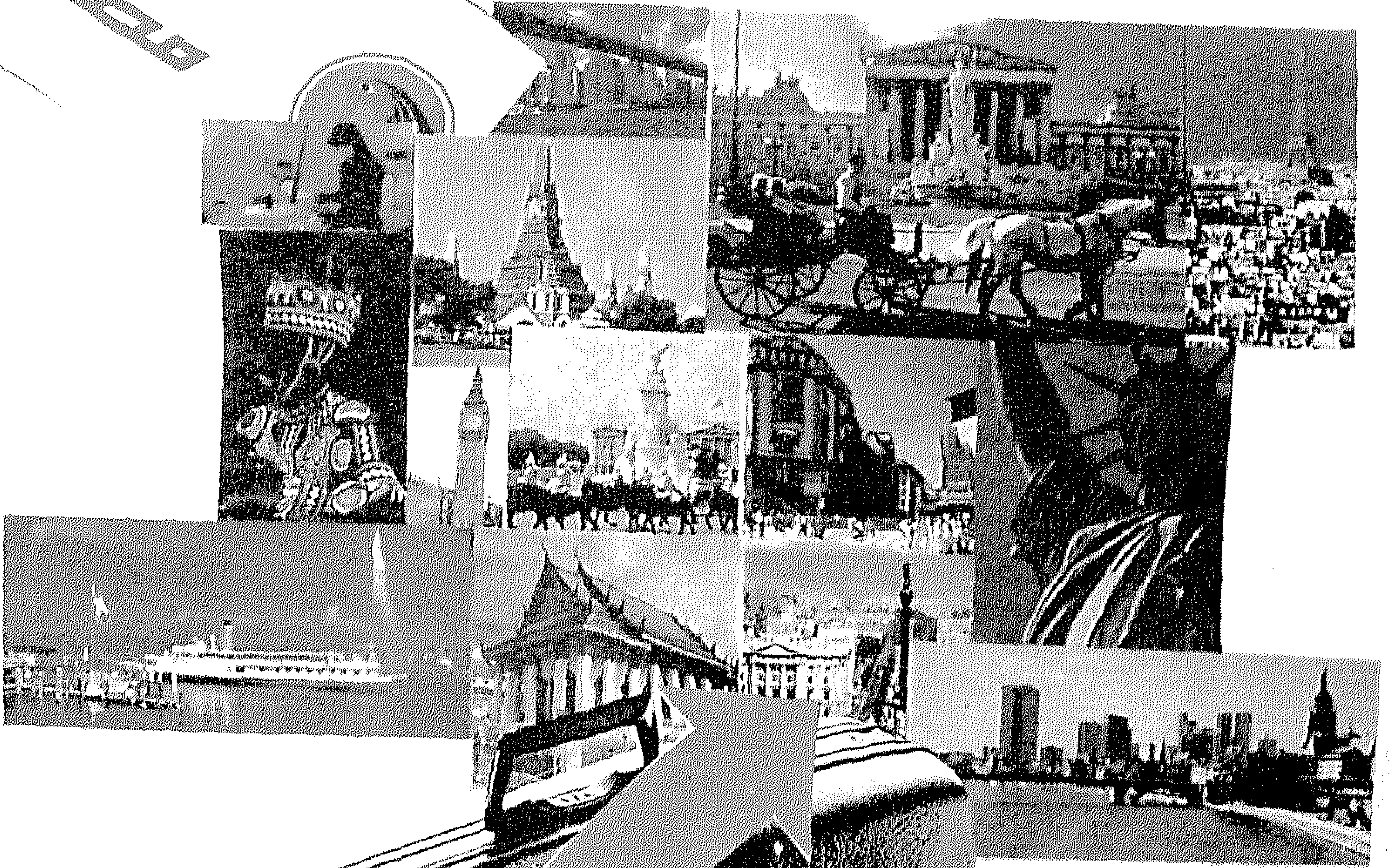
شهداء أكتوبر ١٩٧٣



أحمد حمدي
شفيق سدراك
إبراهيم الرفاعي
ابراهيم عبدالتواب
محمد البسطويسي
محمد محمد زرد
أحمد أبوالحسايب

شكري القاضي







اهداءات ١٩٩٨

مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع

القاهرة

أهلا بكم فى عالمنا

أغلى الرجال

شهداء أكتوبر ١٩٧٣

بقلم

شكرى القاضى

الغــلاف بريشــة الفنــان

صــلاح ربــاع

الإخــراج الفــنى

أحمــد عبــد الحليم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى كل جنود وضباط
في جيش مصر العظيم ..
حماة مصر وصناع حضارتها ..
وإلى قائد مصر الجسور
الرئيس حسني مبارك
أهدي كتابي

شكري العاصي

شكر وتقدير

في وقت أغلقت فيه كل الأبواب أمامي - أو كادت - للحيلولة دون صدور هذا الكتاب للنور من خلال تعرضي لكافة أنواع الإحباطات وفي مقدمتها المحاولات المستمرة والدءوبة لقصف قلمي، تدخل أستاذان مرموقان لمساندتي ...

* نقيب الصحفيين الأستاذ/ إبراهيم نافع

رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام .

* الناشر الكبير الأستاذ/ حمدان جعفر

صاحب ومدير دار الغد العربي للطباعة والنشر

وتعاونا معي في حدود المتاح لكي يشاركاني تقديم هذه التحية الواجبة للجيش المصري العظيم في يوم انتصاره، ولأرواح وأسر شهداء مصر الأبطال في ذكراهم ...

ولذا كان من الضروري أن أتقدم لهما بعميق الشكر والتقدير على موقفهما الوطني من أجل كلمة حب لمصرنا الغالية وجيشنا العظيم . .

كما نشكر من كل من أسهموا في إخراج هذا الكتاب للقارىء المصري والعربي . .

المؤلف

حتى لاننسى .. !!

بقلم شكرى القاضى

كانت مصر مستهدفة منذ الأزل، ولذا توالت على شعبها الغزوات . . الغزوة تلو الأخرى عبر تاريخها القديم والحديث تستهدف شعب مصر لتحول بينه وبين التقدم وتنهب فكره وما أبدعه وتستولى على حضارته . . ودائما وأبدا كان الإنسان المصرى « صانع الحضارة » يقف حجر عثرة بين الغزاة وبين تحقيق مطامعهم . . يصنع إرادته ويؤمن بحقه فى الحرية والاستقلال ويدرك مكانه من حركة التاريخ ودوره بين صناعه منذ أن طرد الهكسوس على أعقابهم بقيادة البطل المصرى أحمس عام ١٥٨٠ق.م وحتى حشد قواه لمواجهة الغزوة الصهيونية التى تحالف معها الغرب بكل قواه .

ـ وإذا كان الإنسان المصرى العبقرى قد طرد الهكسوس والفرس والبطالمة والرومان والصليبيين والفرنسيين والإنجليز ، وتصدى للإسكندر الأكبر وهولاكو ونابليون ، ولكل الطغاة الذين حكموه بالباطل ، فإن هذا الشعب يمتلك بالفعل من المقومات الحضارية ما يؤهله للانتصار إن عاجلاً أو آجلاً على قوى الشر المتربصة به .

ـ إن الكيان الغريب الذى زرعه الاستعمار الأوربى الحديث فى قلب الأمة العربية بنهاية النصف الأول من القرن العشرين بالإعلان عن قيام دولة إسرائيل المزعومة فى ١٥ مايو ١٩٤٨ وطنا قوميا لليهود فى فلسطين العربية بهدف استنزاف طاقات العرب والمصريين وتدمير قدرتهم على تحقيق وحدتهم ومواصلة دروهم الحضارى، ظن أنه اقترب ـ أو كاد من تحقيق هدفه فى أعقاب حرب المؤامرة المعروفة باسم حرب الأيام الستة فى يونيو ١٩٦٧ ، خاصة بعد تزويد إسرائيل بأخطر أسلحة الدمار الشامل وإقامة خط منيع فى مواجهة القوات المصرية لمنعها من العبور إلى سيناء، ولكن هيهات أن تخضع مصر، فقد نهض رجالها ورفعوا راية التحدى فى مواجهة الترسانة الحربية الإسرائيلية واستطاعوا على مدى ست سنوات مشهودة (٦٧ـ١٩٧٣) أن يمزجوا باقتدار بين طاقات الروح وعوامل الإيمان وكنوز العقيدة، بين طاقات العلم وبراهين العقل وكنوز المعرفة الإنسانية ويعبروا المستحيل من

خلال أداء بطولى سطروا بـه صفحة مضيئة للمقاتل العربى فى ملحمة أكتـوبر المجيدة عام ١٩٧٣ .

ـ وعندما تستغل إسـرائيل الشتات العربى وحالة التردى اللامتناهيـة التى تغرق فيها الأمة العربية وتحاول أن تثبت لنفسها ولسادتها أن يوم ٦أكتوبر لم يكن حدثا و إنما حادثة عارضة لا يمكن أن تتأسس عليها نتيجة بعيدة المدى ، يصبح من الضـرورى والمناسب أن نذكرها بعطـاء المصريين وبطـولة الـرجال للتأكيـد على الإنجـاز العظيم للجندى العـربى فى تلك الحرب المجيدة .

وقبل أن نشرع فى تقديم بعض من قصص الرجال من شهداء أكتـوبر فى الذكرى الحادية و العشرين لملحمـة أكتوبـر الخالـدة نشير إلى واقعـة تاريخية تـؤكد على بطـولة وعبقـرية المقاتل المصرى والعربى بالمقارنة مع الجندى الأجنبى ، ونستعيد بعض ردود الفعل الغربية والإسرائيلية للـدلالة على حجم الإنجاز العسكـرى المرموق الذى حققته مصـر والعرب فى تلك الحرب .

ـ وأما الواقعـة التاريخية فهى عملية عبور حقل الألغام الكبيـر فى جبهة العلمين ، عندما ظل المارشال مونتجمـرى خمسة أيام كاملة يمهد بالمدفعيـة ويجرى محاولات اختراق لكى يتمكن من اجتيـاز حقل الألغـام الكبير امـام روميل عـام ١٩٤٢ خـلال الحـرب العالميـة الثانية ، وعلى الرغم من عدم وجود مـانع مائى خطير مثل « قناة السويس» . . أو تحصينات دفاعية متشابكـة ومعقدة مثل «خط بارليف » فقد اعتبر اجتياز حقـل الألغام بعد محاولات استمرت خمسة أيام نجاحًا لمونتجمرى يفوق أى نجاح ! .

ــ وحول ردود الفعل نكتفى بمـا حدث فى إسـرائيل يوم ١٤ أكتوبـر عام ١٩٧٣ عنـدما أعلنت إسـرائيل فى السـاعـة السابعـة مساء عن مصـرع الجنرال ابـراهام منـدلر القـائد العام للقوات المدرعة الإسرائيلية وظهر موشيه ديان على شاشة التليفزيون الإسرائيلى وقال :

« هذه حرب صعبـة ، معارك الدبابات فيها قـاسية ، ومعارك الجو فيها مريـرة ، إنها حرب ثقيلة بأيا مها وثقيلة بدمائها . ؟ »

ــ وفى مقدمتـه لكتاب الصحفى الإسـرائيلى أمنون كـابيليوك بعنـوان (إسرائيل : انتهـاء الخرافة) يقول المحلل السياسى الفرنسى جاك فوفيه :

« إذا كان كـا بيليوك واقعيا فى تحليلـه عن الأيام الثمـانية عشرة الـرهيبة من شهر أكتـوبر ١٩٧٣، فهـو واقعى أيضا فيمـا يستخلصـه من نتائج . . فمن ذا الـذى لايـذعن، حتى فى إسرائيل نفسها، لتلك البديهيات الواردة فى الصفحات الأخيرة من كتابه؟ »

إن أحد الدروس الرئيسية لحرب كيبور ـ أكتوبر ـ يتمثل فى أن النزاع الإسرائيلى العربى لا يمكن أن يحل بالوسائل العسكرية . . ويتعين على إسرائيل أن تدرك أن السلام الحقيقى لن يستقر إلا باتفاق مع العالم العربى المحيط بهـا، أى حينما تصبح أحد المكونات العضوية للشرق الأوسط .

لقـد كـانت حـرب أكتـوبـر المجيـدة جـولـة من جـولات التصـدى للغـزوة الصهيـونيـة المتصاعدة . . وعنـدما نحتفل بمرور واحد وعشرين عامـا على تلك الحرب نحنى رءوسنا عرفانا وتقديرا لمقاتلينا البواسل وشهدائنا العظـام الذين قاتلوا ببسالة وشجاعة وبطولة تفوق حد الخيال حتى فكوا أسر سيناء بدمـائهم الذكية . . أولئك الأبناء العظام الذين أخلصوا فى حب مصر ومنحوا أغلى ما لديهم لكى تبقى الحياة لمصر بعد أن سطروا صفحة مضيئة فى تاريخنـا المعاصر من حقنا أن نـزهو بها وبهم ونفـاخر الأمم بتضحياتهم . . وعندمـا أقدم بعضـا من قصصهم أهديهـا إلى جيش مصر العظيـم وأضعها أمـانة بين يـدى شباب مصـر الوطنى حتى تظل راية مصر خفاقة بين الأمم إلى يوم الدين .

شكرى القاضى

القاهرة فى ٢٣ ـ يوليو ١٩٩٣

مقدمة

ملحمة أكتوبر واكتشاف الذات الفاعلة للإنسان المصرى

بقلم: د. رشاد الشامى

** فى الساعة ١٤٢٠ من بعد ظهر يوم السادس من أكتوبر بدأت الموجات الأولى لخمس فرق مشاة مصرية فى اقتحام قناة السويس، مستخدمة حوالى ألف قارب اقتحام مطاط، وبعد عدة دقائق وضع ثمانية آلاف جندى أقدامهم على الضفة الشرقية للقناة وهم يهتفون بملء حناجرهم . . الله أكبر . . الله أكبر . . وبدأوا فى تسلق الساتر الترابى المرتفع، واقتحام دفاعات العدو الحصينة، وهم يحملون أسلحتهم الشخصية، والأسلحة الخفيفة المضادة للدبابات .

وفى الساعة ١٤٣٠ ارتفع أول علم مصرى فى نطاق هجوم الجيش الثالث الميدانى، وفى الساعه ١٤٣٧ فى نطاق هجوم الجيش الثانى الميدانى .

وفى الساعة ١٤٤٦ سقط أول حصون العدو، القلعة رقم١ فى منطقة القنطرة شرق . واستمرت القلاع تتهاوى .

وفى الساعة ١٥١٠ كانت عناصر دفاعنا الجوي قد أسقطت للعدو أربع طائرات فى الجبهة .

وفى الساعة ١٥٢٥ تم استكمال فتح باقى الممرات فى الساتر الترابى على طول خط المواجهة، وبدأ تدفق الدبابات والمعدات الثقيلة من الأرض المصرية فى الغرب إلى الأرض المصرية فى الشرق .

وفى الساعة ١٥٢٩ كانت عناصر دفاعنا الجوى قد أسقطت للعدو سبع طائرات بين «فانتوم» « وسكاى هوك » .

وفى الساعة ١٥٥٠ استأنفت إذاعة إسرائيل إرسالها بعد صمت طويل مراعاة لطقوس عيد الغفران .

وهكذا كانت الساعة الحادية والخمسون من بعد ظهر يوم السادس من أكتوبر نهاية لحالة الغبطة التى عاشها الإسرائيليون خلال فترة ما بين الحربين ١٩٦٧ - ١٩٧٣ .

* * لقد تبين فجأة أن الوضع القائم ، ذلك الوثنى المعبود الذى كانت سياسة إسرائيل قد احتمت خلفه ، لم يكن سوى سراب ، وهكذا بدأت مرحلة جديدة فى التاريخ الدامى للصراع العربى الإسرائيلى الذى يعد واحدا من أكبر صراعات القرن العشرين تعقيدا .

ولكي ندرك مدى التحول الذى أحدثته حرب أكتوبر فى مسار الحروب الإسرائيلية العربية نستشهد بما كتبه الصحفى الإسرائيلى امنون كابليوك فى كتابه (إسرائيل : انتهاء الخرافة) ، وهو من أفضل الكتب التى عالجت هذه الحرب بموضوعية شديدة . يقول كابليوك فى معرض المقارنة بين ما حدث فى إسر ائيل فى أعقاب حرب يونيو ١٩٦٧ وما حدث فى أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣ :

« كانت هذه هى الحقيقة . . أن حرب يوم الغفران كانت مختلفة من أوجه نظر عديدة عن الحروب السابقة ، كما أن الصدمة التى أحدثتها الحرب فى إسرائيل كانت أكبر صدمة تلحق بالدولة اليهودية منذ إنشائها » .

ويواصل كا بليوك حديثه فيقول :

وخلال الأيام الأولى لم يدرك أحد أن الأمر مختلف فى هذه المرة وأن هذه الحرب لا تشبه الحروب السابقة فى شىء . . إن التصريحات التى أدلى بها العسكريون والقادة السياسيون فى بداية الحرب لم تترك مجالا للشك : ستشهد صورة جديدة من حرب الأيام الستة ، سواء من وجهة نظر مدتها أو نتائجها . . وتحدث الجنرال ديان فى التليفزيون مساء السادس من أكتوبر فصرح بقوله : «سوف نهزمهم شر هزيمة » .

وفى الليلة الثالثة للحرب عقد الجنرال دافيد اليعازر رئيس الأركان مؤتمرا صحفيا أعطى فيه انطباعا بأن كل شىء يسير نحو الأفضل . . وفى قاعة تكدس فيها الحاضرون وأمام مكبرات الصوت وآلات تصوير الصحفيين الإسرائيليين والعالميين ، كان الجنرال دافيد اليعازر يبدو فى غاية الثقة بنفسه ، وقال ويداه متشابكتان أن إسرائيل قد انتقلت إلى الهجوم المضاد وإن العدو قد كسر وبدأت قواته فى الهروب ، وذلك قبل أن يتحول الموقف فى الجولان ، وقبل أن تتطور الأمور على الجبهة الجنوبية وقال الجنرال اليعازر: « لقد بدأنا فى تدمير الجيش المصرى ووصلنا إلى ضفة القناة فى بعض النقاط كما نجحنا فى صد القوات المصرية فى سيناء ومحاصرتها .

وكـان يتعين الانتظـار حتـى يـظهر الجنـرال اهـارون يـاريف الـرئيـس السـابق لمكتب المخابـرات الحربيـة على شاشـة التليفزيـون فى ختام أربعـة أيام من الحـرب، لكى يسلم الإسرائيليون بفكرة أن الانتصار السريع قد لا يتم فى هذه المرة . . فقد سمع الإسرائيليون ، وهم فى حالة وجوم، الجنرال ياريف يكرر أكثر من مرة أن الحرب لن تكون قصيرة بل أن ثمة احتمالات كبيرة فى أن يطـول أمدها . . واعتبارًا من اليـوم التالى مباشرة بـدأت اللهجة تتغير وظهرت فـى الصحف عناوين مثل «ستطـول المحنة »و «سيتطلب الأمـر نفسا طـويلا » . . وبدأت بعض المـؤسسات والشـركات والقـرى والمستوطنـات تنشر فى الصحف إعـلانات تتضمن ارقام التليفونات التى يستطيع المجندون أن يطلبـوها إذا أتيحت لهم الفرصة لطمأنة عائلاتهم .

* * وهكذا تكيف الإسرائيليـون شيئا فشيئا مع فكرة أن عهد الحروب الخـاطفة على غرار حـــربى ١٩٥٦ ، و١٩٦٧ قـد انتهى . . ففى هـــاتين الحـــربين السـابقتين كـان الجيش الإسرائيلى قد استعد للحرب استعدادًا دقيقا ، وقـام بالهجوم بصورة مفاجئة وحصل بعد أقل من أسبوع على انتصار مثير . .

وفى المرة السابقة عرضت كميات من الألبومات الفاخرة التى أعدت بمناسبة الانتصار ، للبيع فور انتهاء المعارك . . أما فى هذه المرة فلم يصدر أى ألبوم وكان أول كتاب يصدر بعد الحرب يحمل اسم «همحلال» ومعناها «التقصير » . . وبعد قليل صدر كتاب آخر يحمل عنوان « مـات أبى ـ الطفل فى مـواجهة ظاهـرة الموت» وقد وضـع هذا الكتاب أحـد علماء النفس وأعده فى صورة حوار طويل يجريه مع طفل ويتناول الحياة فى غياب والده .

وعقب الحروب السابقة اعتقد الجميع أن السلام كان قريبا ما دام جيش إسرائيل قد اثبت للعرب مرة أخرى مـا الذى يمكن أن يحدث فى حاله المواجهة ولكن بعـد حرب كيبور كان يبدو أن السحب قـد اجتاحت السماء، ولـم يعد الإسرائيليـون يعرفون كيف يفكـرون، فقد انهـارت فجأة الأساطيـر التى آمنوا بهـا لفتـرة طويلـة انهارت وسط الـدوى والأصوات غيـر المحتملة التى انطلقت من آلاف الجرحى .

وعقب الحروب السابقة أيضا كانت تقام عروض عسكرية فخمة فى يوم الاستقلال تشاهد فيها الجماهير، ضمن ما تشاهد، غنائم الحرب التى تم الاستيلاء عليها من العدو أما فى هذه المرة فلم يتم إقامة أى عرض عسكـرى ، بل على عكس ذلك، علم الإسرائيليون أن معرضا

كبيرا قد أقيم فى القاهرة بعد مرور شهرين على الحرب، وكان أول معرض من نوعه يقام فى دولة عربية واستطاعت الجماهير أن تشاهد فيه الدبابات والمدافع والعربات العسكرية وكثيرا من الأسلحة الإسرائيلية التى تم الاستيلاء عليها من العدو وخلال الحرب.

* * و سنواصل نقل شهادة كابليوك عن مفاجأة الحرب الحقيقية، وهى اكتشاف الذات الفاعلة للإنسان والمقاتل المصرى فى هذه الحرب من خلال كفاءته القتالية الأمر الذى أسقط تلك الصورة الشوهاء التى رسخوها ظلما عن حقيقة الإنسان المصرى عامة، والمقاتل بصفة خاصة.

يقول كابليوك فى كتابه (إسرائيل : انتهاء الخرافة) حول هذه النقطة :

« والواقع أننا فى حاجة إلى كتاب أضخم حجما إذا أردنا أن نجمع كل صور الإزدراء والعجرفة التى أبداها على مدى عدة سنوات الجنرالات الإسرائيليون العاملون أو الذين فى الاحتياطى، وكذلك المراسلون الحربيون للصحافة المحلية والخبراء فى الشئون العربية تجاه الجندى العربى وتجاه الضعف الأساسى الذى تتصف به الجيوش العربية فى رأيهم، وهم يقولون أيضا إن العرب يعانون من تخلف عميق لا يمكن علاجه ».

و إن المصريين عاجزون عن شن أى هجوم. (وقد صرح الجنرال بارليف بقوله إن الجيش المصرى لم يهاجم منذ عام ١٩٤٨ ولم يقم بعملية هجومية واحدة لا في عام ١٩٥٦ ولا في عام ١٩٦٧. أما فيما يتعلق بالهجمات التى قام بها فى عام ١٩٤٨ فلست أعتقد أنها يمكن أن تكون مدعاة للفخر وقال أيضا إنه ليس لدى الضباط المصريين أى دافع للقتال وكل ما يهمهم هو تحسين ظروف معيشتهم. وأنه إذا نشبت الحرب فإن الجنود العرب سوف يفرون فى أول فرصة تاركين أحذيتهم فى الميدان كما حدث فى الماضى لكى يتسنى لهم الجرى بسرعة أكبر. وإن المصريين سيعجزون عن الاستيلاء ولا على حصن واحد من حصون خط بارليف.

* * وباختصار رسخ فى إسرائيل انطباع أن الجيوش العربية ليست فقط بمثابة نمر من ورق بل أيضا قطا من ورق يبعث على السخرية، وفى ظل هذه الظروف وكما قال ضابط إسرائيلى كبير على الجبهة المصرية « يمكن أن نسمح لأنفسنا بالمخاطرة مع مثل هذا العدو».

وجاءت حرب كيبور « أكتوبر » ومعها مفاجأة إضافية ألا وهى المقاتل العربى. لقد

اكتشف الجنود الإسرائيليون جنديا عربيا شجاعا ومنضبطا وقد تحسنت قدرته على القتال بفضل التدريب الجيد ومستعدًا لبذل كل التضحيات. وقد كانت المفاجأة كبيرة وخاصة فيما يتعلق بالجندى المصرى الذى درج الإسرائيليون على النظر إليه نظرة نصفها سخرية ونصفها ازدراء. وتوضح التصريحات التى نشرتها مجلة الجيش الإسرائيلى بعد الحرب بشهر كيف أخذت هذه المفاجأة أبعادًا كبيرة.

فقد قال أحد الجنود لقد دهشت كثيرا من كفاءة المصريين فى القتال. إن كل ما كنت أعرفه حتى الآن هو أن المصريين يهربون بمجرد إطلاق النار عليهم. وبالنسبة لى كانت هذه أول مرة اشترك فى الحرب وقد رأيت أن الحقيقة عكس ذلك تماما. إن ما أعرفه اليوم هو أن المصريين قد شنوا الهجوم علينا وقاتلوا وأطلقوا النيران علينا ولم أشاهد مصريا واحدًا يهرب من الميدان، ولست أدرى السبب فى ذلك على وجه التحديد غير أن هذا هو ماحدث.

وقال جندى آخر لقد تقدمنا بدبا باتنا فى اتجاه المشاة المصريين وكم كانت دهشتنا كبيرة إذ رأيناهم لا يبرحون مكانهم ويطلقون علينا الصواريخ، لم تكن مواقعهم تبعد كثيرا عن الدبابات ومع ذلك فقد كانوا يطلقون النيران. يطلقونها بحق ولا يهربون أبدا. وبعد أن دمرنا لهم لواء كاملا من المدرعات واصلوا شن الهجوم علينا رغم أننا كنا فى موقع أفضل من موقعهم. وفى استطاعتى أن أؤكد أننى لم أراهم يهربون وأنما رأيتهم بالأحرى يجمعون جرحاهم تحت نيران مكثفة. أن كل ما سمعته من قبل عن الجنود المصريين لا أساس له.

* * وأثبتت الحرب أيضا أن مستوى القيادة عند المصريين والسوريين كان أعلى مما هو معتقد فى إسرائيل وعلى أية حال فقد كان هذا المستوى أعلى بكثير مما كان عليه فى يونية ١٩٦٧. لقد عرفت هيئات أركان الحرب العربية فى هذه المرة وعلى عكس ما حدث فى الماضى كيف تشن هجمات مضادة.. ولم يتعرض الجيش المصرى للانهيار ولم يتوقف عن القتال حتى حينما انتقلت الحرب إلى الضفة الغربية لقناة السويس.

إن الضابط المصرى لم يكن أول من يهرب فى حالة التراجع، كما أنه كان يتصدر قواته خلال الهجوم وهو ما يفسر على حد قول اللواء سعد مأمون مستشار وزير الحربية المصرى ارتفاع نسبة الخسائر بين الضباط التى تعد من أعلى النسب التى سجلت حتى الآن وكان ضمن هؤلاء الضباط الذين سقطوا خلال المعارك الطيار عاطف السادات شقيق الرئيس المصرى.

وكانت قيادة الجيش الإسرائيلى قد زعمت دائما أن بواعث الجندى الإسرائيلى للقتال تفوق بواعث الجندى العربى لأنه يشعر بأنه مهدد فى داره وهو شىء له تأثير مباشر على كفاءته وعلى إرادته فى القتال. ومع ذلك فإن الجنود المصريين والسوريين قد شعروا فى هذه المرة ـ وقد تأكد الإسرائيليون من ذلك من خلال مناقشاتهم مع الأسرى ـ بأنهم يقاتلون على أرض الوطن بالقرب من ديارهم . . وليس ثمة شك فى أن تصميمهم قد ازداد . . ومن جهة أخرى أبرزت حرب أكتوبر عاملا آخر غرسه المصريون والسوريون بين رجالهم على مدى سنوات طويلة ألا وهو التطلع إلى ردالاعتبار إلى الشرف الوطنى الذى لوثه الاندحار المهين الذى وقع فى عام١٩٦٧.

لقد أعدت السلطات العسكرية العليا فى مصر وسوريا حرب كيبور بصورة بالغة الدقة . . وقد روى الفريق عبد الغنى الجمسى رئيس عمليات الجيش المصرى خلال الحرب فى حديث أدلى به لصحفى بريطانى، كيف أعدت هيئة أركان الحرب المصرية الحرب. فقد أعدت قائمتين طويلتين تتضمن كل منهما نقاط القوة ونقاط الضعف فى جيش إسرائيل ... وفي الجيش المصرى، وقررت بذل أقصى جهد ممكن من أجل معالجة النقص في الجيش المصرى وعلى سبيل المثال اعترفت هيئة الأركان المصرية بتفوق الطيار الإسرائيلى وقائد الدبابة الإسرائيلى ففكرت كيف تستطيع السيطرة عليهما عن طريق مواجهتهما بمجموعة هائلة وغير عادية من الصواريخ والقذائف. . ومن جهة أخرى ركزت هيئة الأركان المصرية خططها على شن حرب تكون طويلة بقدر الإمكان نظرا لعجز إسرائيل عن تحمل مجهود حربى طويل الأجل بسبب التعبئة الضخمة للأيدى العاملة الإسرائيلية . . ولابد من الأعتراف بأنه فى هذا الصدد كانت التطورات غير المتوقعة التى طرأت فى المرحلة الأخيرة من الحرب هى التى أحدثت اضطرابا فى الخطط التى رسمها المصريون . . وثمه نقطة أخرى أولتها هيئة أركان الحرب المصرية اهتمامها، ألا وهى ضرورة الحفاظ على السر بصورة مطلقة فيما يتعلق بالهجوم المشترك بحيث يتسنى إحداث أقصى درجة ممكنة من صدمة المفاجأة ومنع إسرائيل من إصدار الأمر بالتعبئة العامة فى الوقت الملائم بالنسبة لها. ومن المعروف أن الأسرار السياسية والعسكرية للعالم العربى كانت تنكشف حتى ذلك الوقت بسهولة تامة، وكان ذلك يرجع فى معظم الأحوال إلى وجود انقسامات داخلية، ومع ذلك فإنه فى هذه المرة تمكنت القيادتان العسكريتان وتمكن القادة السياسيون فى مصر وسوريا من إخفاءخطتهم، وحينما اكتشفت إسرائيل أن الحرب باتت وشيكة كان ذلك بعد

فوات الأوان . . ويختتم الفريق الجمسى تصريحاته بقوله : «وباختصار، فقد بحثنا كل جوانب المشكلة بصورة علمية لأنه لم يكن يحق لنا أن نفشل فى هذه المرة » .

* * وصرح الجنرال بيشايا هو جافيتش القائد السابق للجبهة الجنوبية بقوله : إن الصدمة التى كانت أكبر صدمة تلقيتها حينئذ ، وحتى الآن ، تمثلت فى أن المصريين قد نجحوا فى عبور القناة بمثل هذه القوات بينما كان جيش إسرائيل يتمتع بأفضل الظروف الممكنة وفى الوقت الذى كانت فيه ظروف المصريين سيئة للغاية ، ، وبدأ الرجل الإسرائيلى العادى يميل بدوره إلى تغيير مفهومه عن المقاتل العربى . وقد تبين من نتائج عملية لاستطلاع الرأى أجريت عقب توقف المعارك على الفور أن ٦١٪ من الأشخاص الذين وجهت إليهم الأسئلة أجابوا بأن صورة الجندى العربى قد تحسنت فى أعينهم .

والواقع أن حربى ١٩٥٦ , ١٩٦٧ قد خلقتا صورة مشوهة عن المقاتل العربى ، ففى هاتين الحربين قاتلت الجيوش العربية فى أسوأ الظروف الممكنة وأخذت على حين غرة وما لبثت أن وجدت نفسها وقد استحال عليها أن توفر غطاء جويا لقواتها . . وهذه الحقيقة تؤكد أن العرب قد أظهروا فى كل مرة تسنى لهم فيها أن يحاربوا فى ظروف ملائمة قدرة حقيقة وتفانيا عظيما . . وقد ظهر ذلك فى جيب الفالوجه فى فلسطين فى عام ١٩٤٨ (حيث حارب ضابط برتبة رائد يدعى جمال عبد الناصر) وفى تحصينات أبو عجيلة وفى متلا عام ١٩٥٦ خلال حملة السويس . وفى حصون جيردانى (فى سيناء) وتل فاخر (فى الجولان) وفى القدس عام١٩٦٧ .

أن حرب عيد الغفران قد هيأت المجال ، ليس لبضع وحدات فحسب ، بل للجيشين العربيين الرئيسيين بالكامل ، لكى يقاتلا طبقا للنظرية التى كانا قد أعداها على مدى سنوات عديدة . وبصفة عامة فإن الظروف والمواقف الناجمة عن حرب الأيام الستة قد دفعت العرب إلى تعبئة كل مالديهم من إرادة وإمكانيات وإلى بذل قصارى الجهد من أجل خوض قتال شرس فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

إن الشهادات لا تنتهى ، وحينما ينطق بها واحد من الإسرائيليين فإنها اعتراف مؤكد وواقعى يؤكد بما لا يدع مجالا للشك ، فى أنها شهادات صادقة لاستخلاص الدروس والعبر ، لا تجامل ولا تتجاوز الحقيقة ولا تتحايل عليها ، ومن هنا كان حرصى على الاستشهاد بها رغم طولها ، حول تلك القضية التى يعنى بها هذا الكتاب ، وهى التأكيد على بطولة المقاتل المصرى ، وعلى تفانيه فى سبيل شرف أرضه ، واسترخاصه لحياته فى سبيل كرامته وكرامة وطنه .

ولا يسعنى بعد تقديم هذه الشهادات عن كفاءة المقاتل المصرى فى ملحمة أكتوبر، إلا أن أحيى ذلك الجهد الذى بذله الصديق الصحفى الواعد شكرى القاضى فى جمع المزيد من الشهادات التى تؤكد حقيقة اكتشاف الذات الفاعلة للإنسان المصرى العادى الذى يدرك بوعيه الفطرى أن أرخص ما يمكن أن يقدمه لنصرة بلده وتطهير أرضه من دنس المحتل الغاضب هو حياته، يقدمها راضيا عن إيمان وعن عقيدة وهو يصيح صيحة النصر الله أكبر . . الله أكبر.

إن الإسرائيليين منذ حرب ١٩٤٨ مرورا بحربى ١٩٥٦ , ١٩٦٧ رسخ لديهم تقليد تخليد ذكرى الذين يسقطون فى المعارك مهما كان حجم تضحياتهم من خلال ما يعرف بألبومات النصر التى تصدرها وزارة الدفاع الإسرائيلية، حتى تلك الكتب التذكارية التى تصدرها مجالس المدن والأحياء والكيبوتسات (المستعمرات الاشتراكية) و الموشافوت (المستعمرات التعاونية) وكذلك أباء القتلى، وتتضمن صورا لهم منذ طفولتهم وذكريات وآراء أصدقائهم وأدوارهم فى الحياة وخطاباتهم الشخصية وما يمكن أن يكونوا قد كتبوه فى مجال الشعر أو النثر حتى ولو لم يكن قد حظى من قبل بالنشر أو الشهرة، وتوزع بالمجان، حتى تظل ذكراهم باقية فى قلوب أبناء الشعب وأقاربهم ومحبيهم، فكم من ألبومات النصر والشهادة أصدرناها عن شهدائنا، وكم من الكتب التذكارية نشرناها عمن دفعوا حياتهم ثمنا لحياتنا واستقلالنا وحريتنا لنخلد ذكراهم ولتبقى حية فى قلوبنا، كما هم أحياء عند ربهم !

نحن، بلا شك، فى حاجة إلى المزيد من هذه الشهادات التاريخية من أجل أجيال لم تعش هذه االلحظة التاريخية، وهى فى حاجة إلى أن نغرس فى وعيها ووجدانها الوطنى قيمة التضحية فى سبيل الوطن، وليدركوا أن السيادة على أرض الوطن واستردادها من المحتل، والتمتع بالحرية والاستقلال قد دفع ثمنها أبناء بسطاء من شعب مصر ليس بلا ثمن ولكن بثمن غال، وهو الدم واسترخاص الحياة، تحية لك أيها الشاب على حسك الوطنى العالى، وعلى تجشمك مشاق جمع هذه الشهادات التاريخية، وتأكد أن جهدك هذا لن يضيع سدى .

والله الموفق لما فيه خير مصر

دكتور/ رشاد عبد الله الشامى

أستاذ ورئيس قسم اللغة العبرية وآدابها
كلية الآداب جامعة عين شمس
مصر الجديدة فى : ٣٠/ ٧/ ١٩٩٣

الفريق عبد المنعم رياض

الجنرال الذهبى



صاحب يوم الشهيد

٩ مارس ١٩٦٩

عبد المنعم رياض

الجـنرال الذهـبى .. صاحب يوم الشهيد ..

كان القـائد المصرى الشهيـد عبد المنعم رياض يؤمن بـأن مكان القـائد الحقيقى وسط جنوده، فالقادة العسكريون فى رأيه يصنعهم العلم والتجربة والفـرصة والثقة أمـا الفلتـات فـلا يقـاس عليهـا، ولـذا حرص أن يكون قـدوة لكل من يمثله وما يؤمن به بداية من حرصه على التوسع فى تجنيـد حملـة المؤهـلات العليـا لتحقيق الكيف العلمى ومـرورا بحـرصـه على التواجـد بين جنوده فى الخطوط الأمـامية للجبهـة يطوف بـالمواقع ويتحـدث إلى الجنود والضباط . . يسألهم ويسمع منهم . . ليس فقط، بـل يـراقب ويسجـل فى ذاكرته الـواعية تطورات الموقـف إضافة إلى حـرصـه على بـث الثقـة فى جنـوده وضبـاطـه مؤكـدا لهم أنهم حتمـا سـوف يعبرون وسـوف يلقنون العـدو دروسا فى فنون القتال .

* عندما نتناول شهداء مصر الأبرار فى تاريخنـا المعاصر، لابد أن نحنى رءوسنا تقديرا وعرفانا بـدور الرجل العظيم الفريق عبد المنعم رياض رئيس أركـان حرب القوات المسلحة المصريـة فى الإعداد لملحمة العبـور بأن تلك الفترة التاريخية الحـافلة التى شهدت بـداية حرب الاستنزاف عندما شرعت القيادة المصرية فى إعادة ترتيب الأمور وفق أحدث المقاييس العسكرية والعلمية ، وكان الفريق رياض وقتذاك أحد القادة الذين أشرفوا وبشكل أساسى على تنفيذ خطـة لتدمير خط الاستحكـامات على ضفة القنـاة الشرقية المعـروف باسم خط بارليف بعـد أن انتهت إسـرائيل من إقـامته فى أوائل عـام ١٩٦٩ . . ولا يختلف اثنـان على

مكانـة الفريق رياض فى سجل الخلود المصـرى باعتباره من أعظم القـادة العسكريين فى تاريخ الجيش المصرى إضافة إلى دوره الملموس فى الإعـداد لملحمة أكتوبر الخالدة على النحو التالى :

١ـ إن الشهيد ريـاض لم يكن مجرد قائد عسكرى يعيش حالة حـرب مع عدو متحفز، بقدر ما كان مواطنا عربيا يرى أن شرف الأمة مرتبط بقدرتها على حسم معاركها فى الميدان، ويدرك، تمامـا أن الجندى العربى والمصرى على وجه الخصوص قـادر على تحطيم نظرية العدو المزعومة فى جيش إسرائيل الذى لايقهر . . !!

٢ـ إن الشهيد ريـاض قـدم مثـلا رائعا لكـل القادة على جميع المستـويـات وأثبت أن الجندى المصرى إذا ما وجد الظروف المواتية لتحقيق النصر، فهو لن يتوانى فى الدفاع عن شرف أرضه وحريته وكرامته بمنتهى البسالة والشجاعة والتضحية.

٣ـ إن الشهيد ريـاض كان يـؤمن إيمـانا مطلقـا بحتميـة الانتصار . . وكـانت كلماتـه وتعليماته تعطى مـدلولا موضوعيا لمعنى الحتميـة، وأنها ليست قدرية ، فإذا وفرنـا للمعركة الإمكانيات المناسبة للقتال إلى جانب إتاحة وقت كافٍ للإعداد والتجهيز، فليس ثمه شك فى النصر.

كيف استشهد الفريق رياض . . ؟

** كانت معـارك المدفعية على أشـدها بين القـوات المصرية والإسـرائيلية على ضفتى القناة أيام ٦ , ٧ , ٨ , ٩ مـارس من عام ١٩٦٩ عندمـا أصر الفريق عبـد المنعم رياض على زيارة المواقع المتقدمة بعد أن بلغت تلك المعارك ذروتها يوم الثامن من مارس، وفور وصوله إلى الموقع المعـروف برقم (٦) بالإسمـاعيلية بعـد ظهر يوم التـاسع من مارس أشتد هـدير المدافع وأحاطت النيران بالمنطقة، وكان طبيعيا أن ينحشر رئيس هيئة الأركان مع بقية أفراد الموقع فى إحدى الحفر فى الوقت الذى انفجرت فيـه قنبلة على حافة الموقع أصابت القائد المصرى فى مقتل، وفى مقاله الأسبوعى الشهيـر بصراحة كتب الصحفى المصرى الأشهر الأستـاذ محمـد حسنين هيكل تحت عنـوان (فى تحيـة عبـد المنعم ريـاض . . الجنـود القدامى لا يموتـون) . . !! الأهرام ١٤/ ٣/ ١٩٦٩ ـ يصف مشهد النهايـة فى حياة الشهيد عبد المنعم رياض بقوله :

** وانفجرت قنبلة للعدو على حافة الموقع، وأحدث انفجارها تفريغ هواء مفاجئًا وعنيفا فى الحفرة التى كان فيها عبد المنعم رياض، وكان هو الأقرب إلى البؤرة التى بلغ فيها تفريغ الهواء مداه، وحدث له شبه انفجار فى جهاز التنفس، وحين انجلى الدخان والغبار، كان عبد المنعم رياض ما زال حيث هو - وكما كان - إلا تقلصات ألم صامت شدت تقاطيع وجهه المعبرة عن الرجولة، ثم خيط رفيع ينساب هادئا من بين شفتيه، وتنزل قطراته واحدة بعد واحدة على صدر بذلة الميدان التى كان يرتديها بدون رتب، كما كان يفعل دائما حين يكون فى الجبهة ووسط الجنود . . ولم يكن لدى أطباء المستشفى فى الإسماعيلية وقت طويل للمحاولة برغم أمل ساورهم فى البداية، حين وجدوا جسده كله سليما بلا جرح أو خدش، ولكنها خمس دقائق لا أكثر ثم أنطفأت الشعلة وتلاشت تقلصات الألم التى كانت تشد الوجه المعبر عن الرجولة، لتحل محلها مسحة هدوء وسلام ورضى بالقدر واستعداد للرحلة الأبدية إلى رحاب الله.

مظاهرة تاريخية . . وثأر فورى

** كانت جنازة الفريق رياض من أضخم المظاهرات الوطنية التى شهدتها مصر فى تاريخها المعاصر عندما أنطلقت حناجر مليون مواطن يتقدمهم الزعيم الخالد جمال عبد الناصر فى مظاهرة مأسوية فيها من معالم الأسطورة والحقيقة ما يؤكد الثقة فى مستقبل شعب مصر العريق وهم يرددون فى نفس واحد :

بـــــلادى بـــــلادى بـــــلادى * لـك حبــى وفـــــــــــؤادى

وكانت تلك أول مناسبة عامة تغنت فيها الجماهير تلقائيا بالنشيد الوطنى منذ ثورة الشعب عام ١٩١٩ . . ولم تكدمصر تودع شهيدها العظيم إلى مثواه الأخير يوم العاشر من مارس حتى كان رجال الموقع رقم(٦) الذى شهد استشهاد القائد البطل بالإسماعيلية قد ثأروا له، عندما رصد أحد أبطالنا من القناصة مجموعة ضباط اسرائيليين يتقدمهم ضابط كبير على مسافة ٥٠٠ متر أثناء نزولهم من طائرة هليوكبتر . . وفى التو واللحظة حدد هدفه وأطلق قذيفته فإذا بها وقد أصابت الهدف وسقط القائد الإسرائيلى قتيلا، ولم يكن هذا الصهيونى سوى الجنرال تال قائد القوات المدرعة الإسرائيلية فى سيناء، والجدير بالذكر أن مساعد رئيس الأركان الإسرائيلى وقائد العمليات خلال حرب أكتوبر يحمل أسم تال أيضا . . الجنرال إسرائيل تال الذى خرج من الحرب يمشى على قدميه . . !!

التاريخ الذهبى للفريق رياض

** عاش عبد المنعم محمد رياض « ٤٩ عاما » منذ خروجه للحياة بقرية سبرباى مركز طنطا بمحافظة الغربية فى ٢٢ من أكتوبر عام١٩١٩ ، وحتى استشهاده فى يوم التاسع من مارس من عام ١٩٦٩ فى ذروة حرب الاستنزاف بين جنوده فى الخطوط الأمامية ، وقد أطلق على يوم استشهاده اعتبارا من هذا التاريخ (يوم الشهيد) . . وما بين مولده ، واستشهاده درس فى كتاب القرية وتلقى تعليمه الابتدائى بمدرسة السيدة نفيسة بالعباسية ثم بمدرسة العريش الابتدائية واختتمها بمدرسة الرمل الابتدائية بالإسكندرية وذلك بسبب انتقاله مع أسرته من مدينة لأخرى حيث كان والده ضابطا كبيرا بالقوات المسلحة وصل إلى رتبة عميد ، وعندما حصل عبد المنعم رياض على الابتدائية انتقل مع أسرته إلى القاهرة مرة أخرى وحصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية من مدرسة الأوقاف الملكية الثانوية (الخديوية) والتحق بكلية طب قصر العينى بناء على رغبة والدته ، لكنه لم يستمر فى دراسة الطب طويلا وسحب أوراقه للالتحاق بالكلية الحربية عندما واتته الفرصة ، وتخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٣٨ وكان ترتيبه الأول على دفعته .

ـ وفى عام ١٩٣٩ شارك فى معارك الحرب العالمية الثانية بالصحراء الغربية ومرسى مطروح ، ثم شارك فى حرب فلسطين عام١٩٤٨ قبل أن يستكمل دراسته فى انجلترا ويحصل على فرقه معلم مدفعية من كلية ما نوبير فى سوت ويلز ثم يواصل دراسته فى أكاديمية وولتش العسكرية . . وفى عام ١٩٥٥ كان أول دفعته أيضا فى كلية أركان الحرب وسافر إلى الاتحاد السوفييتى حيث حصل على شهادة أركان حرب بامتياز وبعدها شارك فى حرب السويس عام ١٩٥٦ . . وفى التاسع من مارس عام ١٩٦٤ تولى منصب رئيس هيئة أركان حرب القيادة العربية الموحدة وهو نفس اليوم الذى استشهد فيه بعد خمس سنوات بالتمام والكمال .

وفى الثالث من مايو عام ١٩٦٦ رقى إلى رتبة الفريق ، بعد أن تخرج فى كلية أركان الحرب العليا بأكاديمية ناصر العسكرية وانتسب إلى كلية التجارة لدراسة العلوم الرياضية إبان تلك الفترة التى استدعى خلالها لتولى رئاسة أركان حرب الجبهة الأردنية بناء على الاتفاق العسكرى الذى تم توقيعه فى القاهرة بين مصر والأردن فى ٣٠ مايو ١٩٦٧ ، وبعد أيام من اندلاع حرب المؤامرة فى ٥ يونيو ١٩٦٧ أصدر الرئيس عبد الناصر قرارا جمهوريا

بتعيين الفريق عبد المنعم رياض رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة المصرية حيث شارك بعدها فى معارك الشرف والكرامة فى رأس العش، وإيلات ومعارك الطيران البطولية فى ديسمبر عام ١٩٦٧ قبل أن يشارك فى التخطيط لتدمير خط بارليف ويستشهد قبل أن يرى هذا اليوم الخالد .

أوسمة على صدره :

**قالت عنه وكالة اليونيتدبرس . فى أعقاب استشهاده إن الفريق رياض ختم حياته على العهد به . رجلا مخلصا لجنديته فى الخطوط الأمامية، وقالت الوكالة : إن الفريق عبد المنعم رياض شارك فى عمل بدا شبه مستحيل وهو إعادة بناء القوات المسلحة المصرية، وقد تحقق ذلك .

- وفى ملف خدمته (تقرير كلية أركان الحرب عن النقيب عبد المنعم محمد رياض يقول بالحرف الواحد : يوصى به كضابط أركان مجدجدا ذى غيرة وشخصية قوية . يعمل باقتدار ويتمتع بروح الا بتكار . . نشط يدرس كثيرا ويبحث بطريقة منهجية عن الحقائق العلمية المجردة ، له أفكاره الخاصة وعنده الشجاعة الكافية لإبداء رأيه دائما) .

هذا بالإضافة إلى أوسمة سكرية مرموقة من لبنان والأردن والاتحاد السوفييتى (السابق) . . والمعروف أن السوفييت أطلقوا عليه لقب (الجنرال الذهبى) تقديرا لكفاءته وشجاعته . . كما كرمته مصر بالعديد من الأوسمة منها :

١- نوط الجدارة الذهبى فى أعقاب حرب فلسطين عام ١٩٤٨ .

٢- وسام نجمة الشرف العسكرية، وكان أرفع وسام عسكرى وقتذاك .

٣- طبقا للتقاليد العسكرية تمت ترقيته إلى رتبة الفريق أول فى منتصف مارس عام ١٩٦٩ بعد استشهاده .

والجديد الذكر أن الشهيد رياض لم يتزوج وجميع أخوته يحملون درجة الدكتوراه باستثناء أخت واحدة على النحو التالى :

١- الدكتور المرحوم أحمد رياض وكان من رواد أمراض النساء والولادة بطب عين شمس .

٢- الدكتور محمود رياض وزير المواصلات الأسبق .

٣- الدكتورة زاكية رياض بكلية البنات .

٤ـ الدكتورة وداد رياض الأستاذة بكلية الطب بجامعة بيروت .

٥ـ السيدة سميحة رياض . . الوحيدة بين أخوته التى لا تحمل درجة الدكتوراه .

** استشهد القائد الشهيد عبد المنعم رياض ولسان حاله يردد كلمات الشاعر محمود حسن إسماعيل بعنوان «شهيد يتكلم» . .

شهيـــــــد . . !!

. . وبعدى سيأتى شهيد !

وألمح إصراره من بعيد . .

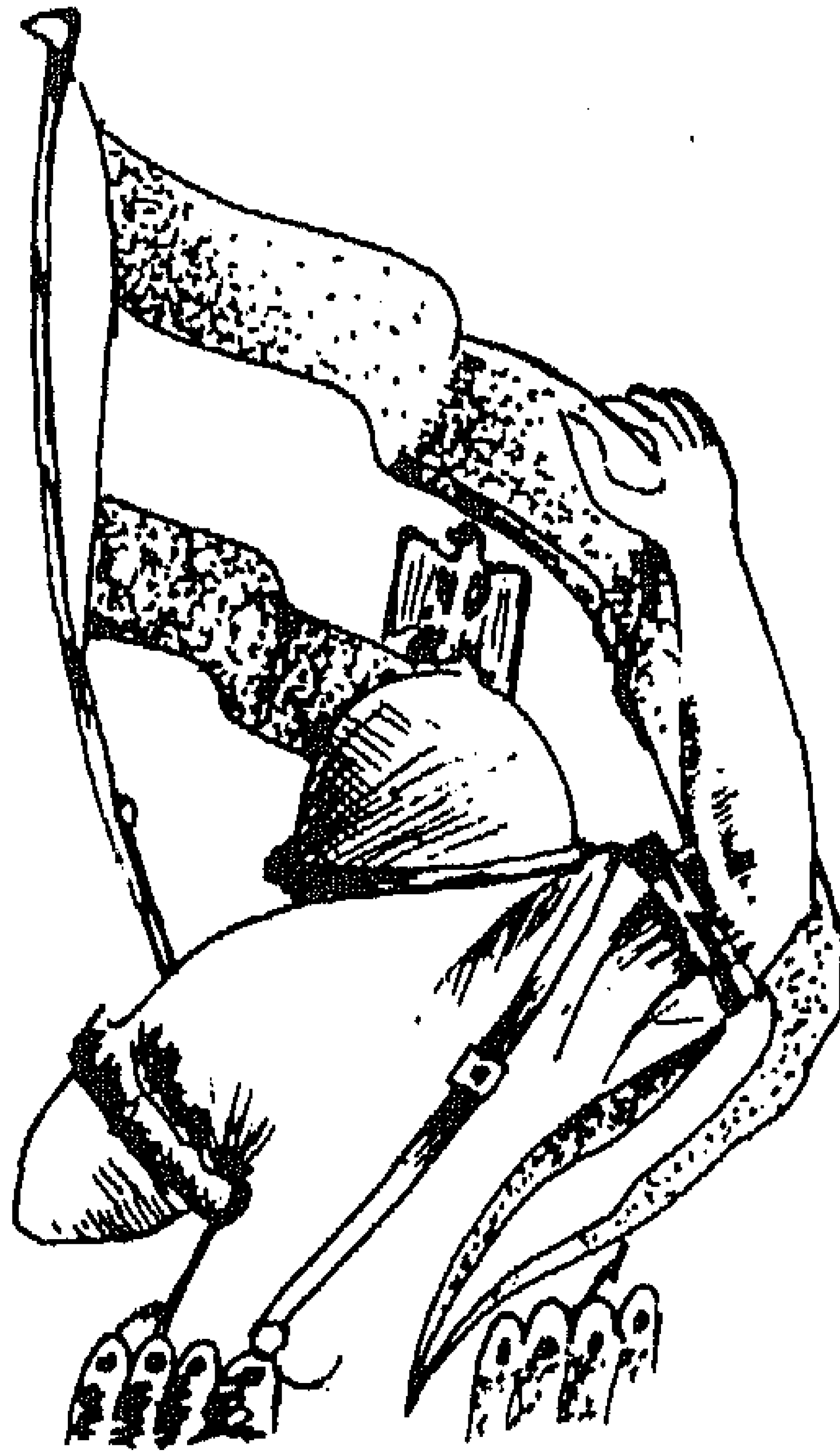
وأشواقه لرحاب الخلود

ترد لروحى الإباء العنيد . .

وتقذفنى للوغى من جديد

أقاتل حتى أذيب الحديد . .

وأرفع للشمس وجه الوجود





الشهيد الأول

الرقيب/ محمد مسعد

كان الثأر دافعه الأول . . الثأر لمصر من خصم غير شريف . . الثأر من عدو غادر يتربص بوطنه من قبل ومن بعد . . الثأر لشقيقه الجندى الشهيد عبد الحميد مسعد الذى استشهد فى «حرب المؤامرة» حرب الخامس من يونيو ١٩٦٧ . . لذا اندفع الشهيد البطل محمد مسعد فى مقدمة الصفوف نحو سيناء يرويها بدمائه ويمهد لرفع العلم، ويحظى بشرف الاستشهاد فى المقدمة من شهداء العاشر من رمضان . . السادس من أكتوبر ١٩٧٣ .

كان الجندى الشهيد« محمد حسن مسعد » يتطلع إلى اليوم الذى تسترد فيه مصر كرامتها وترد اعتبارها بعد أن لحقت بقواتها المسلحة هزيمة مفتعلة . . لم تحارب مصر فى يونيو ١٩٦٧ لم يحارب الجيش المصرى العظيم عام ١٩٦٧ . . كانت مؤامرة محكمة على مدى عشر سنوات وما يزيد تستهدف إرادة وقرار ومبادىء مصر بدليل أن المعارك القليلة التى جرت خلالها مواجهات حقيقية بين الجندى المصرى والجندى الإسرائيلى كانت تحسم لصالح المقاتل المصرى . . وعندما نتناول قصة الجندى الشهيد محمد حسن مسعد نؤكد على هذه الحقيقة بواقعة تاريخية شارك فيها شقيق الشهيد الأصغر الجندى المصرى البطل «عبد الحميد مسعد » الذى كان ضمن القوات المدرعة المصرية فى معركة «جبل لبنى» عام ١٩٦٧ ، عندما نجح لواء مصرى مدرع فى التصدى لمجموعة عمليات مدرعة ومشاه ميكانيكية فى المنطقة الخلفية لأبو عجيلة على المحور الأوسط بمنتصف سيناء وتفوق اللواء المصرى على مجموعة العمليات الإسرائيلية المكونة من ثلاثة لواءات و تزيد ، ولذا تُدَّرس هذه المعركة التاريخية فى الأكاديميات العسكرية حتى اليوم مما يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن حرب المؤامرة فى ٥ يونيو ١٩٦٧ لم تكن حربا حقيقية . . !

** وعندما جاء اليوم الموعود واندلعت حرب أكتوبر المجيدة كانت دوافع القتال لدى الرقيب محمد حسن مسعد قوية للغاية ليؤكد من جديد على شجاعة الجندى المصرى وبسالته ، وعبر محمد مسعد مع قوات الجيش الثالث ليكون من أوائل شهدائنا الأبرار فى حرب الكرامة ، ولذا كان طبيعيا أن تكرمه القوات المسلحة المصرية عندما احتفلت بذكرى أول عشرة شهداء من أبطالنا فى حرب أكتوبر كان ذلك الاحتفال فى عام ١٩٧٤ . وكان ترتيب البطل محمد حسن مسعد هو الأول حسب إشارات التبليغ من الوحدات الفرعية خلال الساعات الأولى من الحرب ضمن الوحدات المتقدمة كمفارز أولى للقوات الضاربة ، ولذا كان أول جنودنا الشهداء الذين منحوا نجمة سيناء .

** عاش محمد حسن محمود مسعد « ٢٧ عاما » منذ خروجه للحياة بقرية سنديون بمحافظة القليوبية عام ١٩٤٦ ، وحتى رحيله فى السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ ، وما بين مولده ورحيله ، تخرج فى معهد قويسنا الدينى وعين بوحدة طوخ قليوبية قبل التحاقه بالخدمة العسكرية عام ١٩٦٨ ،ويضم سجل خدمته العسكرية بطولات عديدة حققها مقاتل الاستطلاع الشهيد محمد مسعد خلال حرب الاستنزاف ، وقبل اندلاع حرب الكرامة

بثلاثـة أسابيع فقط تزوج البطل من مـدرسة بمدرسـة إعدادية ثم سـافر للجبهة بعـد إجازة الزواج، وما لبث أن عـاد مرة أخرى لزيـارة أسرته وعـروسه قبل اندلاع الحرب بخمسـة أيام وعاد فى اليـوم نفسه إلى وحدتـه بعد أن أخبرهم أنه يشعـر أنه سوف يحقق أملـه فى خوض معركة كبيرة مثل شقيقة قبل أن يحظى بشرف الشهادة.

** ولا شك أن الجندى المصرى البسيط كان طليعة المعركة وعصب النصر بعد أن روى بدمائه الزكيـة رمال سيناء وهو يفك أَسْرها ويحسب لهـذا الجندى المجهول والذى يحظى بالتكريم أنه استـوعب أسرار سلاحه واستطاع أن يخضعه لصالحه بما لـديه من خبره وذكاء هذا الجندى الذى قال عنه المشير أحمد إسماعيل ـ رحمه الله ـ بالحرف الواحد:

(لقد أثبتت العسكرية المصـرية أن السلاح بالرجل، وليس الرجـل بالسلاح) من حقه علينـا أن نذكـره ونفخر بـدوره العظيم . . وفى ذكـرى النصر نـرجو ونتمنى أن تحظى أُسَـر الشهداء بالاهتمام والرعاية بشكل يتفق مع ما قدموه من تضحيات غالية للوطن . . ؟

اللغم البشرى . . سعيد خطاب

كان سعيد خطاب جنديا فذا من أبطالنا فى حرب أكتوبر المجيدة استطاع أن يحفر اسمه بجدارة فى سجل الشرف والبطولة حيث أقدم على عمل بطولى فوق العادة فى اليوم الأول لا نـدلاع القتال عندمـا تعرضت كتيبته لعمليـة اختراق من كمين يضم ثلاث دبابـات وعربتين مجنزرتين . . اخترق الـوحدات فى الظلام وعندمـا تم تحديد موقع الكمين تم عمل هجـوم مضاد لتدميـره، فإذا بالمقاتل المصـرى العظيم يحاول وضع الألغام تحت جنزيـر الدبابة المعادية ويتحقق هـدفه بالفعل فى تدميرهـا بعد أن دهسته تماما ليستشهـد يوم السابع من أكتوبـر عام ١٩٧٣ وعلى شفتيـه ابتسامه لنجاح هجـومنا المضاد فى تدمير الكمين بأكمله . . هـذا البطل لم استطع الحصول على بيانات تفصيلية عنه ، وقد روى لى قصة بطولته واستشهاده الجنرال عادل يسرى.

العلم الذى عاد يرفرف

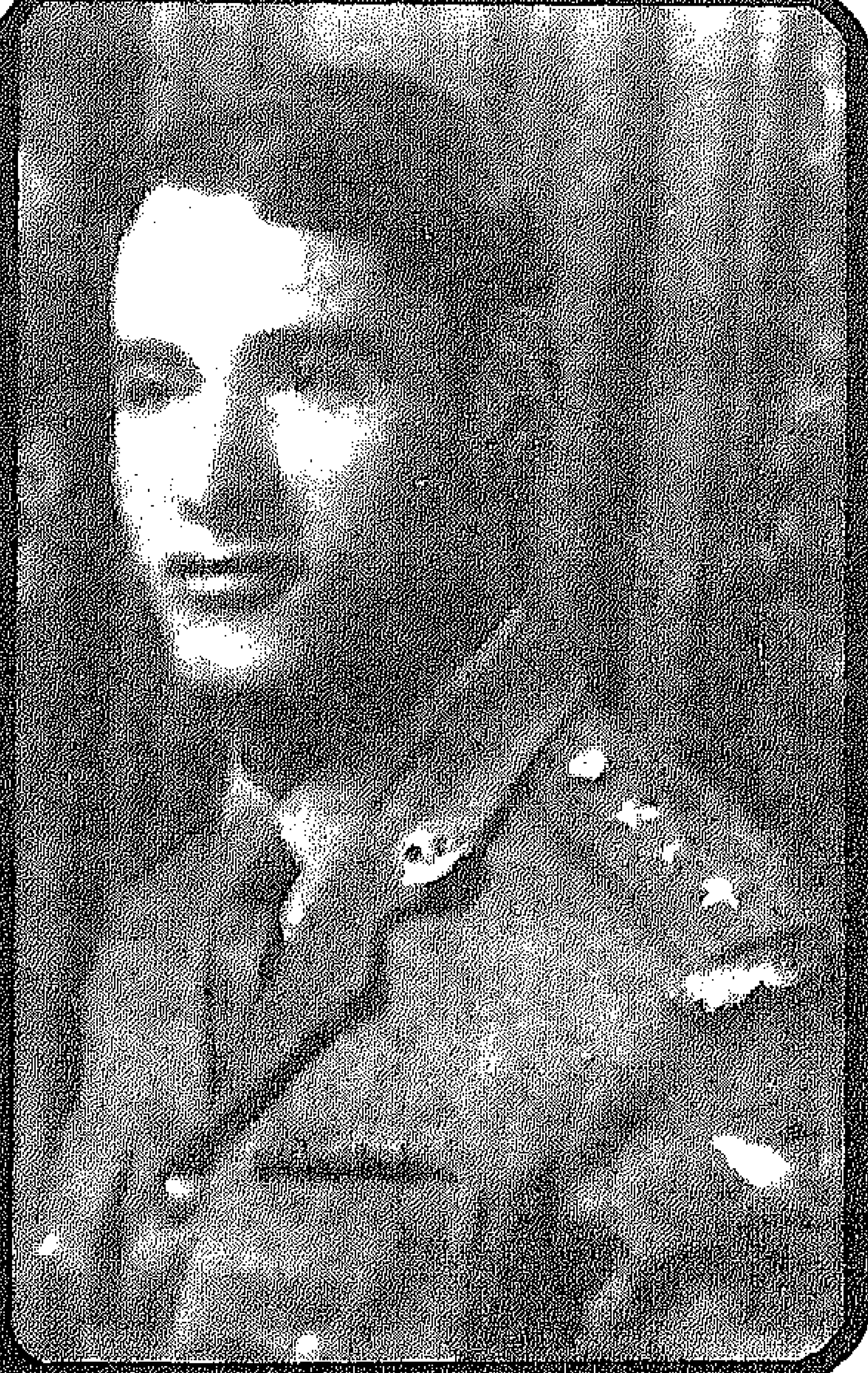
يقول الشاعر أحمد عبد المعطى حجازى فى أعقاب النصر :

ومن كل قطرة دم
رسموا فيك لونًا
فهم أنت
ما برحوا ينقصون وتزداد
وينحدرون وتعلو
قل لنا يا علم
افتدونى
نحبك نعم !
نحبك نعم !
نحبك نعم !





الــرقيب محمـد حسين مسعــد أول
الشهداء من الجنـود فى حرب الكـرامة ٦
أكتوبر ١٩٧٣



شهيد الصاعقة .. التقى الورع
غريب عبد التواب

كانت مهمة سَريته تأمين عبور اللواء الخامس مشاة إلى الشرق وعندما حانت ساعة الصفر انتشرت قوارب أبطال الصاعقة على سطح القناة وسرعان ما انتصرت إرادة الرجال، وتسلق البطل غريب عبد التواب الساتر الترابى المرتفع مع جنوده . . وارتفع علم مصر عاليا وبر البطل غريب عبد التواب بقسمه فى الثأر لشهداء حرب المؤامرة عام ١٩٦٧ .

كان الشهيد المصرى البطل غريب عبد التواب يؤمن بحتمية النصر وارتفاع رايات الحق إن عاجلاً أو آجلاً . . كان شابا تقيا حفظ القرآن وتعمق فى السنة ودرس سير الصحابة والمجاهدين واعتبرهم مثله الأعلى فى الحياة ، ولذا كان ينتظر إشارة البدء على أحر من الجمر وعندما استدعاه قائد الكتيبة قبيل ساعة الصفر باعتباره قائد سرية أخبره بأن مهمة سريته تأمين عبور اللواء الخامس مشاة إلى الشرق وسلمه علم مصر وصاريًا خشبيًا متمنيا له التوفيق ، وعاد الشهيد غريب عبد التواب إلى وحدته وأعطى التلقين النهائى لرجاله بالمهمة المكلفين بها وحثهم على الترابط والانضباط العسكرى ثم أقسم باسم الله وباسم مصر أن يكون للوطن الفداء وأن يأخذ بثأر الشهداء الذين سبقوهم إلى الشهادة فى الحروب السابقة . . وفى بدء العبور العظيم فى الساعة الثانية وخمس دقائق من بعد ظهر السادس من أكتوبر ١٩٧٣ (العاشر من رمضان) كان الشهيد البطل غريب عبد التواب ورجاله فى طليعة أبطالنا الذين وطأت أقدامهم الشاطئ الشرقى للقناة وتسلقوا الساتر الترابى المرتفع إلى خمسة عشر مترا فى سرعة البرق ليشاركوا فى رفع علم مصر الحبيب فى نفس الوقت الذى بدأت فيه مجموعة من الدبابات الإسرائيلية هجومها المضاد باتجاه الشط شرق القناة ولتشتبك مع مجموعة من مقاتلى الصاعقة المصرية البواسل بقيادة الشهيد الرائد غريب عبد التواب ، وعندما انفجر لغم مصرى تحت إحدى الدبابات الإسرائيلية ودمرها بدأت بقية الدبابات فى المناورة بحيث تندفع دبابة إلى الأمام فى حماية ثلاثة أخريات ، لكن أبطالنا الشجعان يفسدون المناورة ويدمرون دبابة أخرى ليفقد العدو صوابه ويبدأ التقهقر للخلف وسط وابل كثيف من نيران أبطالنا .



** وفجأة تندفع ثلاث دبابات إسرائيلية فى اتجاه المصطبة الموجود عليها الرائد غريب قائد السرية ، وتنفتح شهية البطل الشهيد غريب فى اصطياد المزيد من الدبابات المعادية بعد أن دمر ثلاثا منها خلال الهجوم المضاد فيندفع فى اتجاه الدبابة الأولى تحت وابل من الرصاص ويقفز فوقها فى لمح البصر ويفتح برجها ليلقى فيه بقنبلته لتتحول الدبابة إلى كتلة من اللهب فى الحال بينما كان أحد جنوده وهو البطل شنودة راغب فاتحا رشاشه حاصدا لجنود العدو قبل أن يحاول حمل قائده بعيدا عن الموقع غير أن طلقات العدو تمكنت منهما ولقى البطلان ربهما وكل منهما يحتضن الآخر . . !!

** عاش غريب عبد التواب أحمد عبد الهادى « ٢٥ عاما » منذ خروجه للحياة بقرية الواسطى فى محافظة بنى سويف فى شهر سبتمر ١٩٤٨ ، وحتى استشهاده يوم السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ ، وما بين مولده ورحيله تخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٦٨ بتفوق

ولذا منحته الكلية نوط الواجب العسكرى لما أظهره خلال الدراسة من تفوق ونبوغ ، وفى يناير ١٩٧٣ رقى إلى رتبة النقيب وعين قائدًا لسرية فى كتيبته وقبل أن يستشهد فى حرب الكرامة ارتبط اسمه بواحدة من معارك المدرعات البارزة فى الحرب، ولذا كان طبيعيا أن تكرمه مصر وتمنح اسمه أعلى وسام عسكرى نجمة سيناء . . كما كرمته محافظته سوهاج بإطلاق اسمه على المدرسة الثانوية المشتركة بقريته والجدير بالذكر أن الشهيد البطل غريب عبد التواب كان متعدد المواهب حيث أحب الموسيقى وتفوق فيها كما نبغ فى الرياضة وأحرز عدة بطولات فى الرماية . . تحية تقدير وعرفان للشاب المصرى الفذ الشهيد غريب عبد التواب فى ذكرى النصر.

والجدير بالذكر أن الشهيد البطل كان يحمل العديد من أنواط التقدير، النوط تلو الآخر، حيث منحته الكلية الحربية نوط حسن أداء الواجب عن الانضباط العسكرى قبل تخرجه، كما حصل على النوط نفسه للمرة الثانية عن تفوقه الدراسى، وفور تخرجه حصل على نوط الواجب العسكرى من الطبقة الثانية باعتباره من الضباط المثاليين خلقا وعلما.

أكتوبر . . وصيحة التكبير

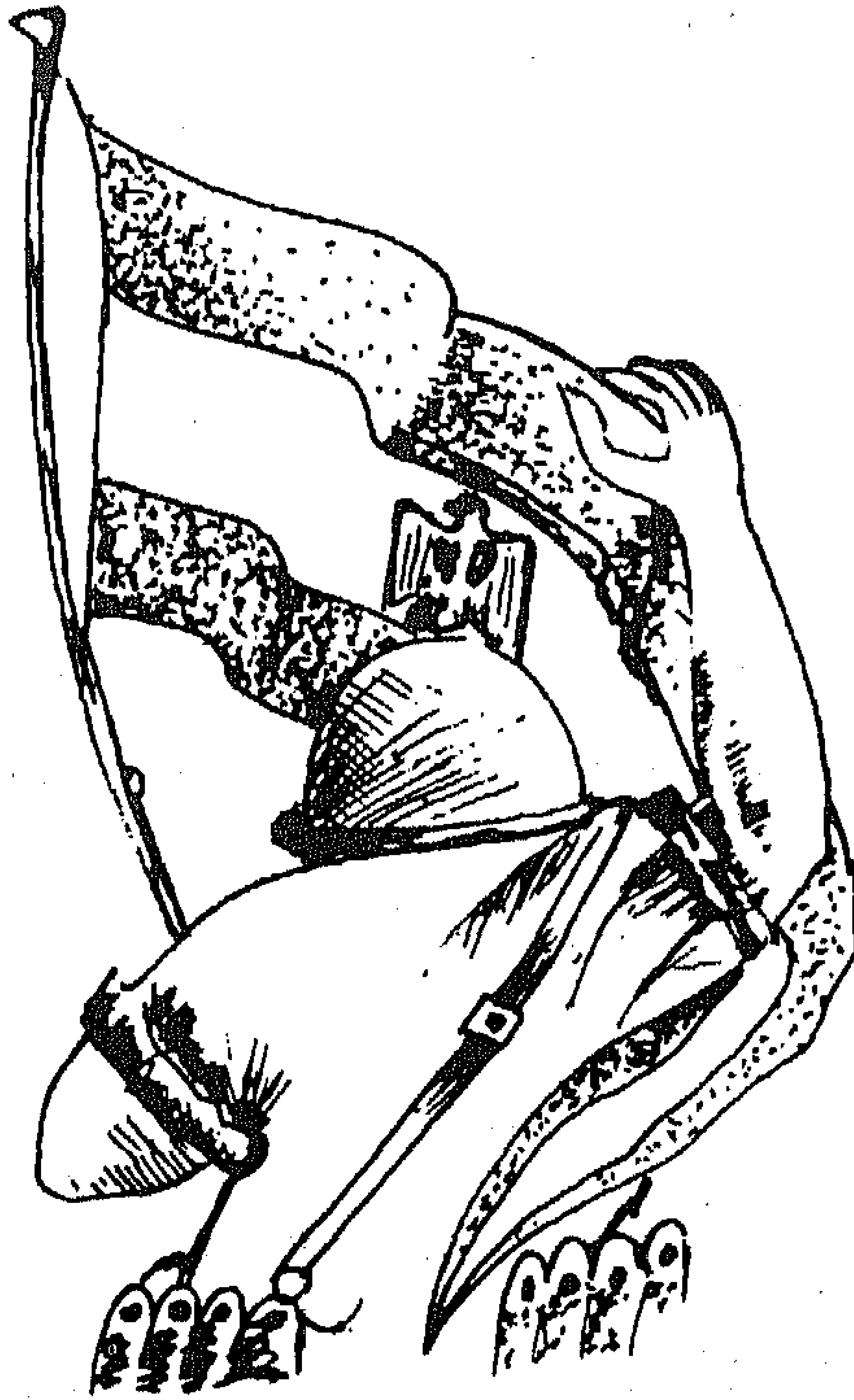
فى الذكرى الأولى لانتصار أكتوبر المجيد كتب الدكتور أحمد الشرباصى تحت هذا العنوان يقول:

*وانطلق أبطال معركة أكتوبر ١٩٧٣ ـ رمضان ١٣٩٣ يهتفون لأول مرة ـ منذ عهد بعيد ـ الصيحة الجماعية المزلزلة : الله أكبر فأحسوا أن أسبابهم قد اتصلت بأسباب قيوم السماوات والأرض ورحمان الدنيا والآخرة، وأنهم قد ارتفعوا عن ترابية الأرض إلى روحانية السماء، وأنهم قد بدأوا يعرفون أنفسهم ، ويؤكدون ذاتهم . والحق حقهم ، والأرض أرضهم، والثأر ثأرهم ، والسلاح بين أيديهم، والطريق مفتوح أمامهم ،وعدوهم معروف غير مجهول، ووعد الله صادق معهم إن صدقوا عهدهم معه.

فكأن صيحة التكبير مدد أى مدد، وذخيره دونها كل ذخيرة، فرسخت أقدامهم، وتضاعفت هممهم، وسمت عزائمهم. وفى غمرة الإيمان ، وحلاوة صيحة التكبير نسوا آلامهم ومتاعبهم، وتخايل لهم النصر المجيد على مرأى قريب من رجائهم وأحسوا مع

صيحة التكبيـر كأن جنودا كثيرة لله غيـر منظورة، يكـادون يرونها رأى العين، ويلمسـونها لمس اليد، ولله جنود السماوات والأرض .

* وكلمة « الله أكبر » كحجر الزاوية فى بناء الإسلام ، فالله جل جلاله قد أمر رسوله ﷺ فى مطلع الدعـوة بأن يسمع الناس صيحـة التكبير هذه، فقـال له فى سورة المـدثر «وربك فكبر » . ثم قال تعالى له ﷺ فى سورة الإسراء « وكبره تكبيرا » . . صدق الله العظيم .





شريف السرساوى

بطل صواريخ البحر

فى ملفات عمليات قواتنا البحرية يأتى اسم المقدم الشهيد شريف السرساوى فى مقدمة أبطالنا عن جدارة واستحقاق، فقد نشأ فى أسره تهيم بحب مصر، وتحرص على القتال فى جيش مصر دفاعا عن الأرض والعرض. . والده مقاتل وجده مقاتل، وشقيقه من قادة القوات البحرية . . ولذا كان الشهيد البطل شريف السرساوى كتلة حب متوهجة تتحول إلى كتلة دمار دفاعا عن كرامة مصر.

كان الشهيد المصرى البطل «شريف السرساوى» فى مقدمة طلائع القوات البحرية الباسلة التى أدت دورها على أكمل وجه يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ حيث أكدت القوات البحرية المصرية فى ذلك اليوم التاريخى أن مهمتها تتجاوز حماية سواحل البلاد (١٩٠٠كم) على البحر المتوسط إلى أداء دورها فى تحرير الأرض عندما قامت بتوسيع مجال المعارك شرقى بور سعيد ليس فقط، بل تولت إغلاق« باب المندب» جنوب البحر الأحمر لتلغى بذلك أهمية شرم الشيخ فى سيناء عند مدخل خليج العقبة تماما وتحقق مفاجأة إستراتيجية بارعة غيرت الوضع الإستراتيجى البحرى الإسرائيلى كلية وقطعت خط الحياة بالنسبة لإسرائيل على حد تعبير اللواء بحرى فؤاد زكرى قائد القوات البحرية إبان حرب الكرامة حيث تم حجز السفن المتجهة إلى إيلات وتعطل خط الربط بين ميناء إيلات على خليج العقبة وميناء أشدود على البحر المتوسط بعد أن ظل لزمن طويل فى طى الكتمان حتى أغلقت القوات البحرية المصرية مضيق باب المندب فور اندلاع القتال وبذلك تكبدت إسرائيل خسائر بترولية فادحة، وعلاوة على ذلك فإن ٧٥٪ من الإمدادات القادمة لإسرائيل عن طريق البحر المتوسط توقفت بسبب كفاءة قواتنا البحرية .

- قبيل اندلاع حرب أكتوبر بأيام، وتحديدا فى أول أكتوبر عام ١٩٧٣ كانت القوات البحرية المصرية تنتشر وتحتل مواقعها المحددة لها فى خطة العمليات تحت ستار تنفيذ المناورة السنوية للقوات البحرية وكان قائد كل وحدة من وحدات الغواصات والمدمرات والمدفعية الساحلية ولنشات الصواريخ والطوربيد ووحدات الصاعقة البحرية والضفادع البشرية يحمل مظروفا مغلقا يحدد مهمته ولا يفتح إلا عند صدور الأمر بذلك . . وفى الساعة المحددة من بعد ظهر يوم السادس من أكتوبر بدأت طلائع النصر فى مختلف الأسلحة مهمتها . . وكان الشهيد البطل شريف السرساوى ضمن الوحدة البحرية التى كلفت بضرب تجمعات العدو فى رأس برون بمدخل بحيرة البردويل على الساحل الشمالى لشبه جزيرة سيناء وبالفعل أدت المجموعة مهمتها بنجاح وأثناء العودة اشتبك معها طيران العدو وأصيب لنش الشهيد واشتعلت فيه النيران، فإذا بالبطل يحاول أن يطفئ النيران بيده حتى احترقت ومع ذلك لم يكن يشعر بآلام الحروق ويوجه مدفعيته المضادة إلى طائرات إسرائيل قبل أن يتم تدمير اللنش ويستشهد معظم طاقمه المكون من ٦ ضباط و٣٠ جنديا . . كان فى مقدمة ضباط اللنش قائده المقدم شريف السرساوى وزميلاه المقدم

الشهيد محمود حافظ ، والمقدم الشهيد إبراهيم غنيم وأيضا النقيب البطل الشهيد محمود سليم . . كان هؤلاء الشهداء الأبرار أوائل شهداء البحرية الذين استشهدوا فور اندلاع القتال يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ .

** عاش شريف عمر محمد السرساوى « ٢٨ عاما» منذ خروجه للحياة بالقاهرة عام ١٩٤٥ وحتى استشهاده فى الأسبوع الأول من أكتوبر عام ١٩٧٣ ، وما بين مولده ورحيله تلقى تعليمه الثانوى بمدرسة النقراشى النموذجية وحصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية عام ١٩٦١ ثم التحق بالكلية البحرية وتخرج فيها دفعة يوليو عام ١٩٦٤ ليشارك فى حربى ١٩٦٧ والاستنزاف . . وبعد استشهاده كرمته مصر بمنح اسمه نوط الواجب العسكرى من الطبقة الأولى .

والجدير بالذكر أن الشهيد البطل شريف السرساوى الملقب «ببطل صواريخ البحر» حصل على العديد من بطولات الجمهورية فى السباحة خلال مرحلة الدراسة الثانوية وهو ينتمى إلى أسرة عسكرية حيث كان والده لواء فى الجيش المصرى ، ومازال شقيقه ضمن قادة القوات البحرية المصرية .

أكتوبر . . فى عيون الشعراء

لم يكن قد مر على حرب أكتوبر غير أيام قليلة عندما كتب الشاعر العربى الكبير نزار قبانى قصيدته الشهيرة « خاتم مصر» قال فيها :

تتعرف مصر على وجهها

فى مرايا سيناء

تقرأ اسمها فى كتاب

الشهادة ومزامير العبور

وتكتشف مصر صوتها

فى رصاص مقاتليها لا فى حناجر مغنيها

تضع مصر خاتمها الفاطمى

فى أصبع يدها اليسرى

وتصبح عـــــروســـــا

تركـب مــــآذن الأزهـــــر القطــــــار

السريع المتجه الـى الإسماعيلية

لتبـــــرم عقـــــد الــــــزواج

ينزل عمرو بن العاص عن حصانه

ويقــدم للعـــروس عبـاءتــــه وسيفــه

ويقـــرأ لهـــا ســــورة الفتح

يـــــــا مصــــــــر

بطـاقــة عــرسك بيـــدى فهل

تسمحيـن لـى أن أمشـط شعــــــرك

القـــادم من غــابــات الحـــزن

واشيـل ثـــــوبـك المثقـــــوب

بـــرصـــاص البطــــولــة

هـــــل تسمحيــــــن لـــــى أن

أكـون شـاهـدا على الـزفـاف





عاطف السادات

القدوة و المثل

رفض الشهيد البطل عاطف السادات أن ينتظر دوره فى الضربة الثانية لتنفيذ المهام المنوطة به على الضفة الشرقية للقناة، وأصر على المشاركة فى الضربة الأولى عندما انطلقت طائراتنا من ثلاثين قاعدة جوية وعبرت القناة فى مظلة من ٢٢٢ طائرة خسرنا منها خمس طائرات فقط من بينها طائرة الشهيد عاطف السادات الشقيق الأصغر لرئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة السابق أنور السادات صاحب قرار العبور .

كان الطيار المصرى الشهيد عاطف السادات يتدرب عمليا فى طلعات هجومية تقوم بها طائراتنا على مواقع العدو الإسرائيلى فى أنحاء سيناء وتمرس قتاليا فى حرب حقيقية هى حرب الاستنزاف (١٩٦٨ـ١٩٧٠) وعندما اندلعت حرب أكتوبر المجيدة حرص الشهيد البطل عاطف السادات على المشاركة فى طلعة الطيران الأولى، وعلى الرغم من أن قائده قد حدد له مهامًا فى الطلعة الثانية، غير أن إلحاح الشهيد عاطف جعله يستجيب لرغبته ويضعه ضمن تشيكلات الطلعة الأولى، وفى الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم السبت السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ كان قائد التشكيل الشهيد البطل زكريا كمال يعطى التلقين النهائى للطيارين ويحدد المهام لكل منهم وما كاد يفرغ من لقاء تعليماته حتى اندفع الجميع إلى داخل طائراتهم تأهبا للحظة الحاسمة . . وعندما صدرت الأوامر بالإقلاع اندفع عاطف السادات بطائرته على الممر وتعليمات قائده ما زالت تتردد فى أذنيه . . كان يطير على ارتفاع منخفض حتى يتفادى شبكات الرادار وأجهزة الإنذار الأخرى وبسرعة مذهلة عبر عاطف السادات قناة السويس فى اتجاه مطار المليز حتى أصبح فوق الهدف تمامًا ثم أطلق صواريخ طائرته باتجاه مواقع بطاريات صواريخ « هوك » المحيطة بمطار المليز لحرمان العدو الإسرائيلى من استخدامها ضد قواتنا .

* كانت الساعة قد تجاوزت الثانية واثنتى عشرة دقيقة أى بعد اندلاع القتال بسبع دقائق عندما ارتفع عاطف السادات بعد انقضاضه على مواقع بطاريات الصواريخ ودار فوق مطار المليز مرتين للتأكد من تدمير دفاعات المطار وفى الدورة الثالثة أصيبت طائرته وفى اللحظة نفسها التى كانت طائرة الرائد الشهيد عاطف السادات تتهاوى إلى الأرض جنبا إلى جنب مع طائرة الشهيد زكريا كمال بدأت أجهزة اللاسلكى فى العمل داخل الطائرات وأخذت البلاغات تتوالى على مركز العمليات :

* تمام يا افندم . . تم تدمير بطاريات الهوك .

* تمام يا افندم . . تم تدمير مطار المليز .

* تمام يا افندم . . تم نسف مركز قيادة أم مرجم ومراكز السيطرة والشوشرة فى أم خشيب .

** عاش عـاطف محمد محمد السـادات «حوالى ٢٦ عاما » منـذ خروجه للحيـاة عام ١٩٤٨ وحتى ساعة استشهاده في اليوم الأول لحرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ ، والجدير بالـذكر أن يوم مـولده قـد وافق الثامن عشر من رمضـان المعظم ، و يوم استشهـاده وافق يوم النصر (العـاشر من رمضان) ومـا بين مولـده ورحيله تلقى تعليمه بمـدرسة كوبـرى القبة الثـانـوية قبل أن يلتحق بـالكلية الجويـة ويتخـرج فيها عـام ١٩٦٨ ، وشارك فى حـرب الاستنـزاف ، وفى يـوم النصـر العظيم شـارك فى الضـربة الجـويـة الأولى مع نسـور الجـو المصريين لتنفيذ الضـربة المفاجئة المركـزة لضرب مواقع العدو فى ثلاثـة مطارات : مطار المليز . . ومطـار تمادا . . ومطـار رأس نصرانى بالإضـافة إلى مركـز قيادة أم مـرجم وعشرة مواقع صواريخ هوك وثلاثة مراكز قيادة وسيطرة وإعاقة إليكترونية وبعض نقاط خط بارليف وحظى التشكيل الذى ضم عـاطف السادات بشرف قصف منطقة أم مـرجم التى تعد أهـم وأخطر مركز عمليـات للعدو فى جنوب سيناء ليحظى بعدها الشهيـد عاطف السادات مع قائده الشهيـد زكريا كمال بشـرف الشهادة بعد أن انتهيا من مهـامهما البطولية فـوق سيناء وأسهما مع رفاقهما الأبطال من نسور الجو المصريين فى فتح الطريق للقوات البرية لتبدأ هجومها الكـاسح نحو استعادة سيناء ورفـع العلم المصرى عليها مـن جديد وحتـى تقوم الساعة بإذن الله .

** استشهـد أربعة من طيـارينا البـواسل فى الطلعـة الأولى المركـزة إلى جانب الشهيـد عاطف السادات وهـم :

١ـ العقيد زكريا كمال .

٢ـ المقدم عمر عبد العزيز

٣ـ الرائد محمد صبحى الشيخ .

٤ـ الرائد عاصم عبد الحميد الفقى .

وحصلوا جميعا على وسـام نجمة الشرف تقديرا لمـا قاموا به من أعمال استثنـائية تدل على التضحية والشجاعة .

وشهد شاهد من أهلها

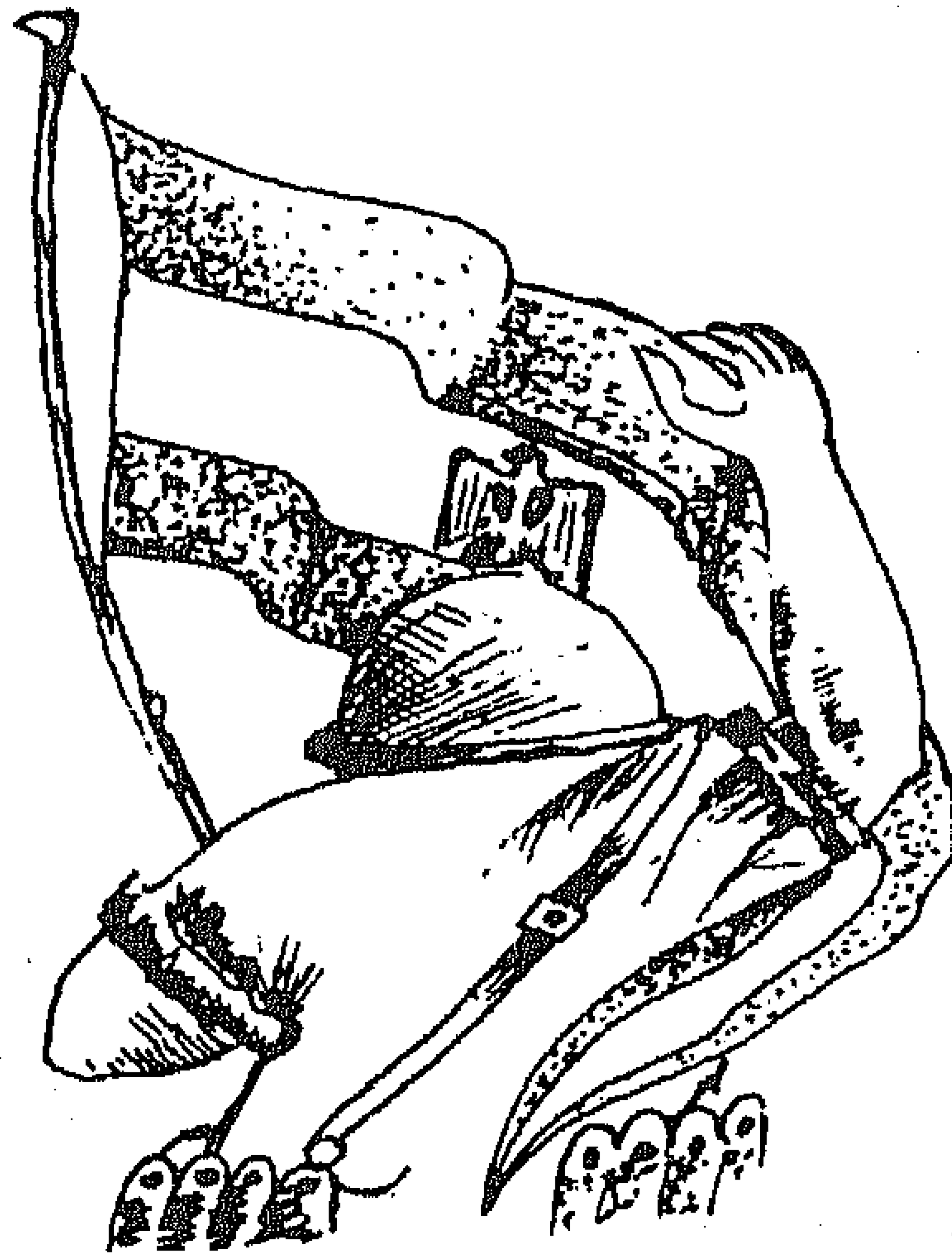
سئل الجنرال حاييم بـارليف رئيس الأركان الإسرائيلى بعد عبور القوات المصـرية وتدمير خط بارليف : هل أثبت الخط الذى يحمل اسمك وجوده فى الحرب؟

أجاب بـارليـف متهكمـا : من قال أن هنـاك خطا يحمل اسم خط بـارليف ؟ هذا وهم من اختراع الصحافة . . !

والمعروف أن بـارليف بنى خطه المـزعوم وارتفع فوقـه إلى قمة المجـد العسكرى ليصبح وزيرا فى الحكومة الإسرائيلية . . وعندمـا سحق المصريون الخط الذى تكلف ملياري ليرة إسرائيليةتبرأ منه وكأنه لقيط بلا أب .

وحاول حـاييم بارليف الدفـاع عن خطه فيما بعد من خـلال سلسلة مقالات نشـرها فى الصحف الإسرائيليـة وكان محور دفـاعه أن الخط لم يختبـر فى حرب يوم الغفـران فالخط طبقا للنظرية العسكرية التى أنشىء على أساسها لم يكن مجرد تحصينات قوية على حافة الماء ، وإنما كان نظاما دفاعيا مركبا فالتحصينات مجرد عنصر فيه . . ومعها وخلفها نظام للمدفعية والمدرعات وقواعد للصيانة وقيادات فى العمق ومحاور للحركة عند رد الهجوم .

ولكن عنصر المفـاجأة وفترة الانتظـار القصيرة جدا قبل بـدء الحرب ، لم تتح الفـرصة لنظام خط بارليف كى يتم تشغيله . . هكذا قال !!



تناولنا فى هذا الكتاب ثلاثة أبطال من شهداء الطلعة الأولى زكريا كمال ـ عاطف السادات ـ عمر عبد العزيز. ويتبقى رابعهم وهو الشهيد طيار الرائد عاصم عبد الحميد الفقى وهو من مواليد القاهرة فى التاسع من ديسمبر عام ١٩٤٧ .
تخرج فى الكلية الجـوية دفعة أول نوفـمبر عام ١٩٦٨ ورزق بمولودة فى اليوم الثانى لاندلاع القتال فى ٧ـ١٠ـ١٩٧٣ سميت (رحاب) طبقا لوصيته تحية لأسرة الشهيد عاصم الفقى فى ذكرى النصر والشهادة .



الشهيد عاطف السادات مع شقيقه الرئيس الراحل محمد أنور السادات صاحب قرار العبور.



آخر صورة للشهيد عاطف السادات قبل استشهاده .



زكريا كمال

قائد سرب النصر

كان الشهيد البطل العقيد طيار زكريا كمال فى طليعة الشهداء من طيارينا فى الجيش المصرى العظيم خلال حرب أكتوبر المجيدة . . وكان سربه المكون من أربع طائرات فى مقدمة الطلعة الأولى التى شلت حركة العدو تماما فى سيناء بفعل الإجادة والمفاجأة معا .

كان الشهيد المصرى البطل زكريا كمال أحد أبرز عناوين النصر العظيم يوم السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ وعندما يحين الوقت المناسب لتناول بطولات نسور الجو المصرية سوف تخصص لهم صفحات مطولة فى تاريخ مصر المعاصر بعد أن نجحوا بكفاءة تفوق الوصف فى تنفيذ الضربة الجوية الأولى وسوف يأتى اسم العقيد طيار زكريا كمال فى مقدمة شهداء مصر الأبرار من القوات الجوية ... كان البطل الشهيد رئيس أركان أحد الألوية الجوية أثناء العمليات، وعندما حانت ساعة الصفر كان على رأس تشكيل يضم العديد من أبطالنا الشهداء .

* حرص زكريا كمال على الإجهاز على مطار المليز حتى أصيبت طائرته فى وقت كانت الجبهة تشتعل فى الأرض والبحر والجو وأسراب الطائرات المصرية التى بلغ عددها ٢٢٢ طائرة تواصل مهمتها التاريخية بنجاح مذهل وتدمر ٣ مطارات للعدووثلاث مناطق شئون إدارية إضافة إلى نقط العدو الحصينة شرق بور فؤاد .

* فى الساعة الثانية ودقيقتين وقبل التوقيت المحدد بدقيقتين هدرت فوق القناة مجموعة من أربع طائرات « ميج» على ارتفاع منخفض للغاية وعبرت القناة فى لمح البصر وكان أول البلاغات عن نجاح سرب العقيد طيار الشهيد زكريا كمال فى تنفيذ مهامه وعندها كان الشهيد البطل يستطيع العودة إلى قاعدته غير أنه أراد أن أن يكون المثل والقدوة لطياريه، ولذا ظل يحوم بطائرته حول مطار المليز بعد تدميره بحثا عن أهداف جديدة عندما أصيبت طائرته إصابة بالغة واتصل بقائد فرقته على الفور فطلب منه القفز بكرسيه من الطائرة دون تردد لكن البطل الفذ رفض أن يعرض نفسه للأسر واختار الشهادة وقد كان حيث لقى وجه ربه بعد دقائق فقط من بدء ملحمة العبور العظيم .

**لم تذهب تضحيات طيارينا البواسل هباء وكما كان لدور طيراننا أثر كبير فى سير المعركة كانت لبطولات نسور الجو المصريين أثر فى أداء طيارينا فى الأيام التالية للمعركة بل فى الساعات القادمة . . ففى مساء نفس اليوم ٦ أكتوبر استطاع طيار مصرى يقود هليوكبتر مصرية كان فى طريقه لإنزال قوات الصاعقة خلف خطوط العدو وفى سيناء بعد ثلاث ساعات من بدء الهجوم المصرى استطاع أن يدمر مقاتلة إسرائيلية من طراز فانتوم عندما حاول تشكيل الفانتوم أن يمنع الهليوكبتر من إنزال قوات الصاعقة وتربص به لتدميره كان هذا أمرًا سهلا بالنسبة للعدو، لكن القائد المصرى استغل جميع خصائص طائرته فى المناورة . . . الطيران العمودى . . الهبوط الرأسى . . الوقوف فى الجو . . تغيير

السرعات . . الاتجاه لمواجهة الهجوم المعادى . . واستمرت المحاورة . . طائرات الفانتوم تطلق صواريخها على الهليوكبتر والطيار المصرى يتجنبها حتى أصبح الطيار المصرى فى موقف عصيب بينما الفانتوم تتقدم بسرعة، فإذا به يضعها فى مرمى صواريخه المضادة للدبابات أساساً ويضغط بإصبعه فتنطلق صواريخه، وكانت المفاجأة فقد أصاب الهدف وانفجرت الفانتوم فى الجو لتنجح بذلك محاولة يائسة غير محققة النتائج ويفاجئ الطيار الإسرائيلى بما لم يكن فى الحسبان. (عن كتاب الساعة ١٤٠٥ من إعداد مركز الدراسات الصحفية بدار التعاون ص٨٩ـ٩٠) . . !!!!!

* ولا شك أن هذا الطيار البطل أحق بالتكريم بكافة أشكاله حيث فاقت قصة بطولته الوصف . . فهل يسعفنا مركز الدراسات الصحفية المذكور باسم الطيار البطل ومصيره . . !!

** عاش زكريا كمال محمد عثمان ـ ٣٥ عاما منذ خروجه للحياة بمدينة القاهرة فى الأسبوع الرابع من ديسمبر عام ١٩٣٨، وحتى استشهاده فى يوم السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣، وما بين مولده ورحيله شارك فى حروب ٦٧، والاستنزاف وأكتوبر وتدرج فى المناصب العسكرية حتى أصبح رئيس أركان لواء جوى أثناء العمليات ، وخلال مسيرته فى الجيش المصرى العظيم حصل الشهيد البطل العقيد طيار زكريا كمال على العديد من الأوسمة والأنواط منها :

١ـ نوط التدريب من الطبقة الأولى .

٢ـ وسام الشجاعة .

٣ـ وسام نجمة الشرف من الطبقة الأولى .

والجدير بالذكر أن الشهيد البطل زكريا كمال كان أحد أبطال مصر فى سباق الزوارق الشراعية، ويحسب له إصراره الشديد على المشاركة فى ملحمة أكتوبر المجيدة حيث مرض بالكلى قبل اندلاع القتال بأيام وفضل العلاج بعيدا عن المستشفيات العسكرية حتى لا يحرم من شرف المشاركة فى المعركة الوشيكة . . وقبل توجهه للميدان فكر بصوت عالٍ مع زوجته قائلا :

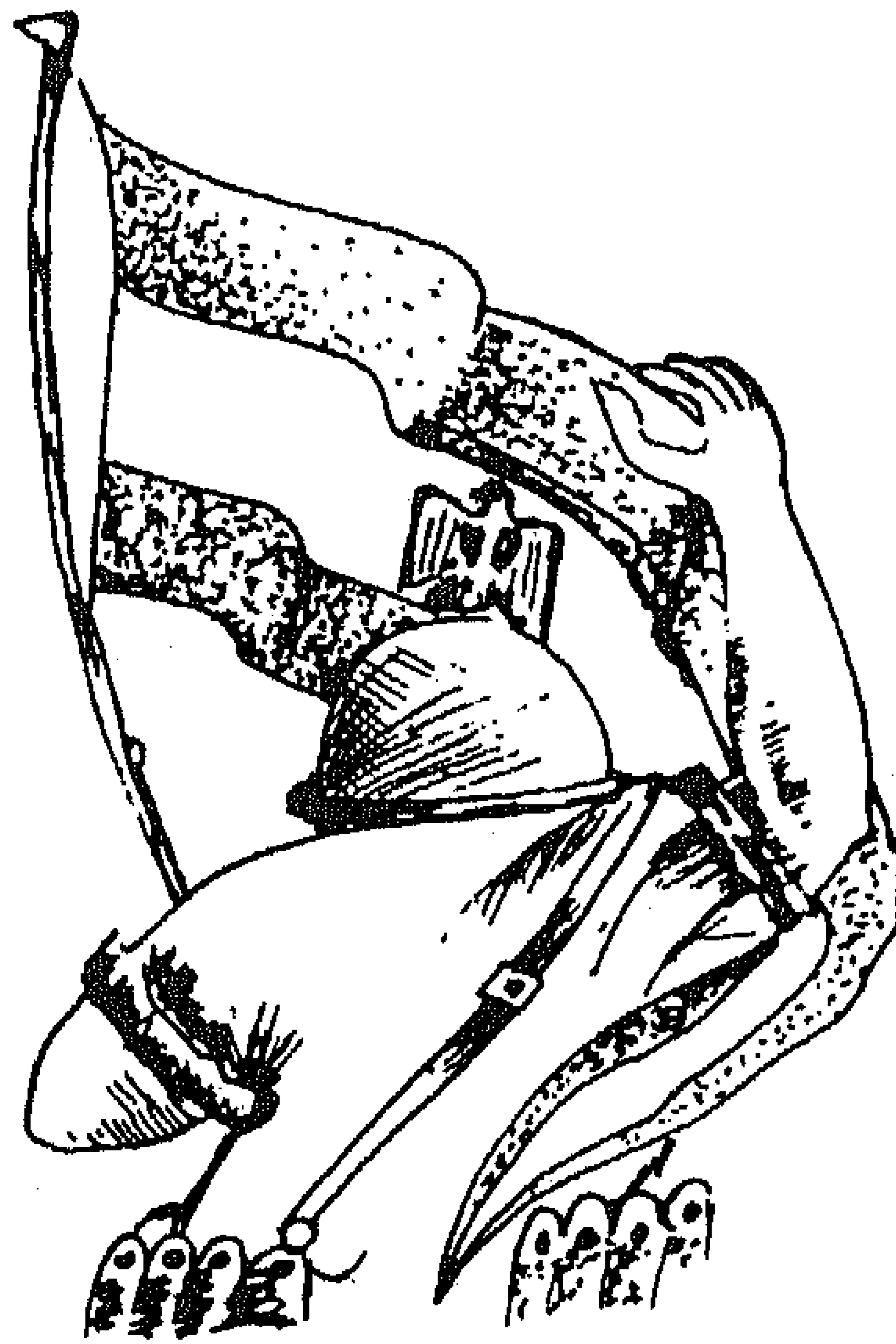
« أنا لا أخاف الموت ، ولكن خوفى ألا أصل مع ضباطى إلى الهدف . . !»

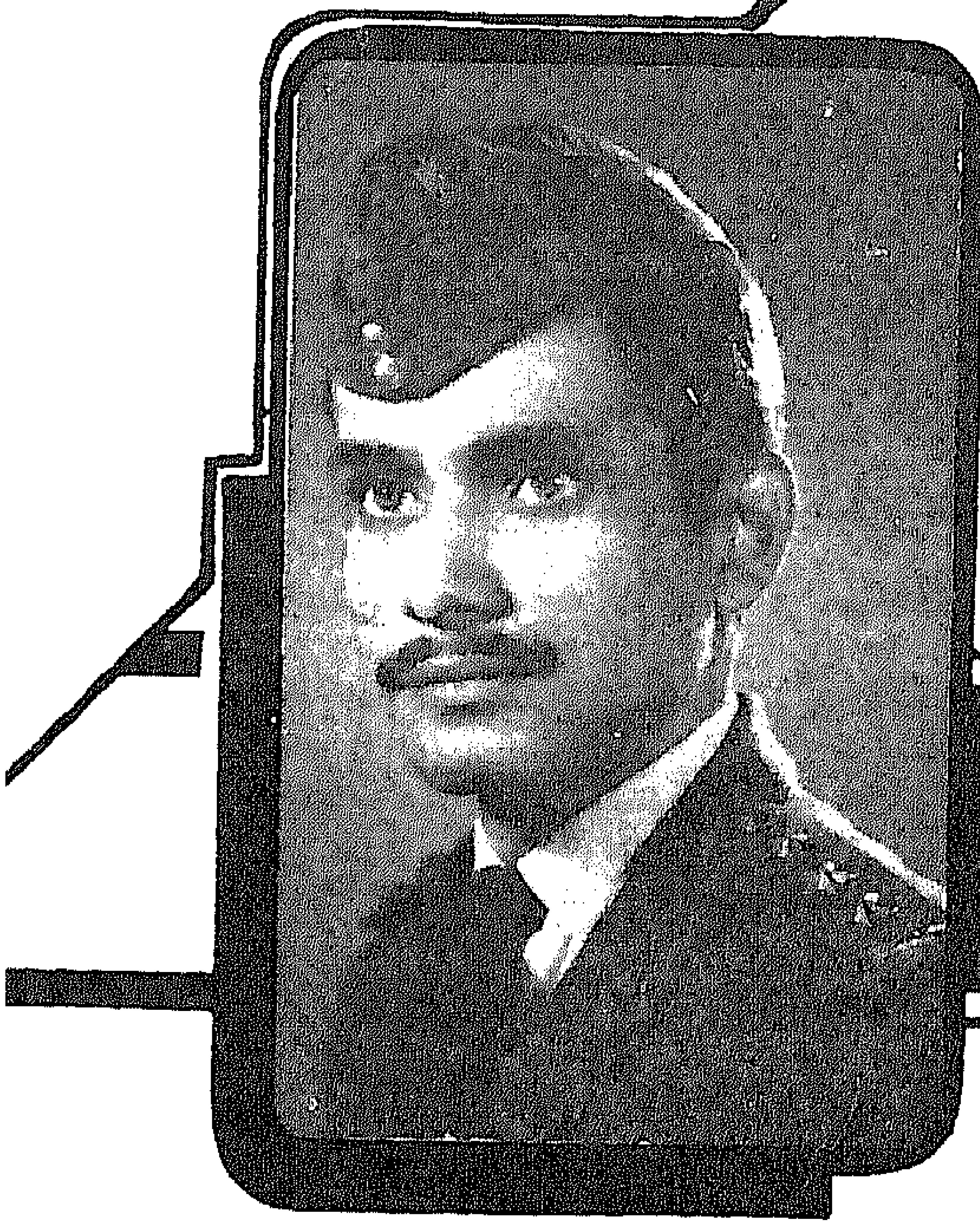
* وشاء القدر أن يخرج نجل الشهيد زكريا كمال ـ الوحيد ـ بعد أقل من شهرين من اندلاع الحرب، وتحديدا فى (٢٣ـ١٢ـ١٩٧٣) وهو نفس يوم ميلاد الشهيد، وطبقا لوصيته سمى ابنه باسمه . . ترى هل يصبح زكريا كمال ـ الابن ـ خليفة لوالده فى جيش مصر العظيم . ؟

تحية تقدير وعرفان للطيار المصرى الفذ زكريا كمال، ولأسرته الكريمة فى ذكرى نصر أكتوبر العظيم .

هذيان جولدا مائير:

* فى أعقاب نجاح العبور المصرى العظيم وجهت جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل حديثا بالإذاعة والتليفزيون للدولة اليهودية قالت فيه : «إن هذا الاعتداء قد وقع فى اليوم الكبير وهو العيد الدينى لليهود اختاروا هذا اليوم لهجومهم عندما كان العديد من شعبنا يصلون أو يصومون ولقد اندفع المدنيون من منازلهم ليكونوا ضمن قوات الاحتياط، وانهت مائير حديثها بأن القوات الإسرائيلية قد قضت على كل محاولة للعبور قام بها العدو فى كل الأماكن وأنه ليس هناك شك بخصوص انتصارنا» كانت تقصد انتصار المصريين . . ؟!





عمر عبد العزيز

طيار فوق العادة

كان الطيار المصرى الشهيد عمر عبد العزيز يتمتع بكل مواصفات الشاب المصرى البار بوالديه وبوطنه، وقد بدأ عشقه للطيران مبكرا عندما التحق بنادى الطيران الشراعى فى إمبابة، قبل أن تتحول الهواية إلى دراسة ومهنة من أرقى المهن فى الجيش المصرى العظيم .. لقد فاقت بطولات المقدم عمر عبد العزيز الوصف خلال ملحمة أكتوبر المجيدة.

كان الشهيد المصرى البطل عمر عبد العـزيز يدرك تمامـا أهمية نجاح الضـربة الأولى للطيران المصرى فى سير المعركة والتأثير علـى نتيجتها، ولذا ما كاد يتلقى الأمر بالإقلاع حتى قاد سـربه بسرعة فائقة لتنفيذ مهـامه المكلف بها . . شارك البطل عمر عبد العـزيز فى الضربة الجـوية المركزة ضـد أهداف العدو ومطاردتـه فى سيناء بعد دقائق من اندلاع حـرب أكتوبر المجيدة وتمكن سربه من تنفيـذ سبع طلعات بنجاح أدى خلالها واجبـه على الوجه الأكمل فى مختلف المهام القتالية التى كلف بهـا . . كان ينفذ وسرعـان ما يعـود لتنفيذ مهمـة أخرى، وتكـرر ذلك المشهد المثيـر فى يوم السـادس من أكتوبـر ست مرات، وفى المرة السابعـة كان الشهيد البطل المقـدم عمر عبد العزيـز ينفذ عملية قنص حر وهى من أصعب عمليات القتال الجوى . .

والقنص الحر يعنى دخول منطقة الهدف بدون حماية وبعد أن أفرغ حمولته على الموقع الإسرائيلى بدأ العـدو الذى أذهلته المفاجأة محـاولة صد هذا الهجوم المـدمر وأصابت مدفعيته ذيـل طائرة البطل فاهتزت بعنف بينمـا استمر الشهيد البطل عمر عبد العـزيز فى قصفه وجاءه صوت رفاق السلاح يخبرونه بإصابة مـؤخرة طائرته واشتعال النار فيها، ولم يُلقِ البطل بالا بتحذير الزملاء واستمر فى قصف المطار الإسرائيلى فى عمق سيناء وهو يكبر « الله أكبـر . الله أكبر » . . كان تكبيـره بصوت عال . . وعنـدما شعر أن طـائرته على وشك الانفجار رفض القفز بالمظلة فوق المـوقع حتى لا يقع أسيرًا فى أيدى العدو واندفع بطائرته على ست طائرات من طراز «فانتوم» كانت رابضة فوق أرض المطار وارتطمت طائرته بالطـائرات المعادية ودمرتهـا واستشهد البطل بعد أن تحـول المطار إلى كتلة نيران هـائلة وانفجارات تصم الآذان، ومع ذلك ظل صدى صوته وهـو يكبر الله أكبر . الله أكبر . . يملأ سماء أرض الفيروز وذكريات رفاق السلاح أيضا حتى اليوم .

**عـاش عمر عبد العزيز اسماعيل محمد « ٢٦ عـاما » منذ خروجه للحياة بحى السيدة زينب العريق بالقـاهرة فى منتصف ابـريل من عام ١٩٤٧، وحتى استشهـاده فى الأسبوع الأول من أكتوبر عام ١٩٧٣، وما بين مولده ورحيله حصل على الثانوية العامة من مدرسة الأورمان عام ١٩٦٣ حيث كان عمره ١٦ عاما فقط، ولأنه كان يهوى الطيران منذ الصغر فقد حـرص على الالتحاق بالكلية الجـوية وتخرج فيهـا عام ١٩٦٦ برتبة مـلازم . . كان البطل الشهيد عمـر عبد العزيـز نموذجًا للشـاب المصرى المتدين الحـريص على علاقته بـربه وكانت أغلب قراءاته دينية فى البخارى والقـرطبى وابن الرازى . . شارك البطل الشهيد عمر

عبد العـزيز فى حرب ٦٧ ، وحرب الاستنزاف وكـان حريصا على التدريب بحمـاس شديد بقدر حـرصه على المواظبة على الصـلاة . . وعندما نشبت حـرب أكتوبر رمضان ــ كا ن صائمـا وقبل استشهاده أخبر زمـلاءه بأنه يتمنى الشهادة أكثـر من ثلاث مرات ، ولـذا كان اسم المقدم طيـار عمر عبد العـزيز أحد خمسـة أسماء من الطيارين الشهـداء الذين تم تكـريمهم فى الجلسة التـاريخية التى عقـدها مجلس الشعـب المصرى ١٩ فبرايـر عام ١٩٧٤ حيث حظى اسم الشهيد البطل عمر عبد العزيز بـوسام نجمة الشرف العسكرية إلى جانب وسـام الشجاعـة الليبى الذى منحـه العقيد القذافى فـى ذات الجلسة لجميع الشهداء الذين تم تكريمهم . . تحية تقديـر وعرفان لاسم البطل الشهيد المقدم طيار عمر عبد العزيز ولأسرته الكريمة فى ذكرى النصر.

كيف تمت عملية العبور (١)

فى ليلة ٤ / ٥ أكتـوبر قـامت عناصر قـوات المهندسين بالتسلل ليـلا إلى الضفة الشـرقية للقناة حيث قامت بسد فتحات الأنابيب التى تنقل سائل النابالم الملتهب على سطح مياه القناة ، كما قامت بعض دورياتنا بالتسلل فى مؤخرة العدو.

وعندمـا حانت ساعة الصفـر وعبرت حوالى ٢٠٠ طائرة قناة السويس وقـامت بتوجيه ضربـة جويـة مركزة ضـد مطارات العدو فى سينـاء ومراكـز قيادته ومـواقع الدفـاع الجوى والمدفعية ومحطات الإغـاثة الإليكترونية والـرادارات لم تمر ٥ دقائق حتى قـامت أكثر من ألفى قطعة مدفعية وصواريخ بالتمهيد النيرانى وقصف حصون خط بارليف ، وتحت ساتر نيران المدفعية تسللت عناصر من المهندسين إلى الشاطىء البعيد شرق القناة للتأكد من أن مـواسير النـابالـم قـد تم إغلاقهـا جيدا . . كمـا قامت مغـاور من الصاعقـة بالعبـور ، واحتـلال مواقع دفـاعية خلف النقط القـوية على الضفـة الشرقيـة وعلى طرق اقتـراب مدرعات العدو لتأمين اقتحام قناة السويس على طول خط المواجهة . .

* مع عبـور المـوجـة الأولى من المشـاة على الضفـة الشـرقيـة للقنـاة بـدأت أعمـال المهندسين بالعمل فى فتح الثغرات فى الساتر الترابى باستخدام ضغط المياه . .

وشارك فى هذا العمل ٧٠ فصيلة م ع يحملون ٣٥٠ مضخة مياه وكـانت هذه الثغرات محددة فى الفواصل بين اللواءات والكتائب والسرايا .

كيف تمت عملية العبور (٢)

*في الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر يوم السادس من أكتوبر كانت الموجة الرابعة من قوات المشاه قد أتمت اقتحامها للقناة وبذلك أصبح حوالى ٢٠ كتيبة مشاة ومعهم الأسلحة التى يستطيعون حملها أو جرها وبدأوا فى صد مدرعات العدو بمساعدة مدفعيتنا المضادة للدبابات فى الشاطىء الغربى، وفى تلك اللحظات أقحم العدو قواته الجوية فى المعركة وقامت قوات الدفاع الجوى بالتصدى لها وأسقطت بعضا منها .

* وفى الساعة السابعة والنصف تم إبرار (٤) كتائب صاعقة فى أماكن متفرقة من سيناء ووصل عدد كتائب المشاة شرق القناة إلى (٤٥) كتيبة حيث بدأت قوات الشرطة العسكرية التى عبرت مع المشاة تقوم بعملها بتحديد الطرق وترقيمها لمساعدة الدبابات والمركبات التى سوف تعبر على الكبارى والمعديات .

* وفى الساعة الثانية عشرة والنصف مساء أصبح لنا ٣١ معدية جاهزة للعمل وأول كوبرى ثقيل واستمرت قوات المشاة فى تعزيز مواقعها فى رءوس الكبارى بينما نجح المهندسون فى فتح ٦٠ ثغرة فى الساتر الترابى ، وإتمام بناء ٨ كبارى ثقيلة، و٤ كبارى خفيفة هيكلية وإتمام وبناء وتشغيل ٣١ معدية .

* وبحلول الساعة الثانية من صباح يوم الأحد - ٧ أكتوبر، كانت قواتنا قد حققت نجاحا حاسما فى اقتحام قناة السويس وحطمت خط بارليف فى ١٨ ساعة بأقل خسائر ممكنة، وشارك فى عملية العبور ١٠٠ ٠٠٠ رجل «مائة ألف» وتوزيعهم كما جاء بعدد أكتوبر من مجلة النصر عام ١٩٩١ على النحو التالى :

*٢٢ألف مقاتل فى قوارب مطاطية .

*عشرة آلاف مقاتل فى دبابات ومركبات مائية .

*٤٥٠٠ مقاتل فوق المعديات .

* ١٥٠٠ فوق الكبارى الخفيفة .

*٦١ألف فوق الكبارى الثقيلة حيث عبر القناة ١٠٢٠ دبابةو ١٢٥٠٠ مركبة . .



صورتـان للشهيد الطيـار عمـر عبـد العزيز إسماعيل الأولى مع اخوته السيدة عنان عبد العزيز والمهندس عصام الدين عبد العزيـز والسيـدة عـزة عبد العـزيـز والثانيـة يتوسـط والديـه السيدة الفـاضلة والـدته ووالـده المرحـوم المهندس عبـد العزيز إسماعيل.





محمد السعيد

بطل فوق العادة

ارتبط اسم الشهيد « البسطويسى » بدور هام للغاية فى موكب النصر عندما استولى على أولى نقاط خط بارليف الحصينة النقطة (١٤٦) . . ورفع مع أفراد سريته العلم المصرى الحبيب فى أعلى مكان من النقطة المذكورة بعد ساعة واحدة من بدء عملية العبور العظيم .

كان البطل المصرى الشهيد « السعيد البسطويسى» مقاتلا فوق العادة . . وعندما تسجل قصص الرجال الأفذاذ فى قواتنا المسلحة العظيمة فى حرب الكرامة سوف يحسب للبطل البسطويسى دوره العظيم فى القضاء على النقطة الحصينة (١٤٦) والمشاركة فى وضع أول علم مصرى على الضفة الشرقية فى أعلى مكان من النقطة المذكورة . . لم تكن كبارى العبور قد أقيمت بعد عندما اقتحم الشهيد البسطويسى ورجاله البواسل النقطة (١٤٦) وسيطروا عليها تماما فى الساعة الثالثة والربع من بعد ظهر يوم السادس من أكتوبر المجيد (العاشر من رمضان) ١٩٧٣ ليرفرف العلم المصرى الحبيب فوق أول نقطة من نقاط خط بارليف ، بينما تأتى النار على العلم الإسرائيلى فى لحظات وتدرك القيادة الإسرائيلية فى سيناء أن شبح الهزيمة يتربص بجنودهم فتصدر الأوامر للمدفعية الإسرائيلية بتدمير الموقع تماما فى محاولة لاسترداده ومنع إقامة المعابر فوق القناة للحيولة بين وصول المدرعات المصرية إلى عمق سيناء والانفراد بأبطال الفرقة (١٩) التى عبرت بأسلحتها الخفيفة على الرغم من كثافة المدفعية الإسرائيلية على الموقع وظل العلم المصرى يرفرف ولم تسقط النقطة وبدأ المقدم البسطويسى فى إعداد رجال سريته لمواجهة المدرعات الإسرائيلية المتوقع تحركها لاسترداد الموقع والأسرى ، كانت سرية البطل قد أسرت ثلاثة عشر أسيراً إسرائيلياً فور اقتحام الموقع .

كانت الساعة تقترب من الخامسة بعد ظهر يوم السابع من أكتوبر عندما اتصل الشهيد البسطويسى بقائد التشكيل :

أنا سامع صوت دبابات جاية من الجنوب الشرقى .

وكان قرار القائد : ادفع مجموعات من رجالك لإحتلال مربض الدبابات المواجهة لك .

ـ وعلى الفور وقف البطل بين جنوده وطلب منهم ثمانية متطوعين لاقتناص الدبابات الإسرائيلية الستة التى كانت تقترب من الموقع فى محاولة لتطويق سريته ، فإذا بجميع أفراد السرية يرفعون أيديهم لتنفيذ المهمة ، ولم يجد الشهيد البسطويسى مفرا من الاختيار وتقدم أحد ضباطه ليقود المجموعتين ، وأقسم الشهيد البطل أن يحظى بشرف القيادة لمواجهة الدبابات المعادية . . فوجىء البطل ومساعده الشهيد البطل الرائد السيد عبد العظيم سرور بجنودنا البواسل يتصدون بأجسادهم للمدرعات . . وفى كتابه (أبطال الفرقة ١٩ مقاتلون فوق العادة) يقول الفريق يوسف عفيفى عن واقعة استشهاد البطلين (البسطويسى وسرور) :

« توجد وقائع كثيرة عن تصدى أفراد الفرقة بأجسادهم لطوابير الدبابات الإسرائيلية منها

واقعة استشهاد اثنين من قادة السرايا لإيقاف تقدم الدبابات بعد أن وصلت إلى موقع المشاة وبدأت تتحرك فوق أجسادهم حيث خرجا من الحفر التى كانا يحتميان بها وتسلقا دبابات العدو ببسالة وقاما بنسف دبابتين واستشهدا فوقهما لينقذا القوات وهما الشهيد المقدم محمد السعيد البسطويسى، والشهيد المقدم السيد عبد العظيم سرور . . كان البسطويسى أول شهيد يدمر للعدو إحدى دباباته ويقتل أفرادها جميعا . . »

* يتصل قائد التشكيل مرة أخرى . . ما الموقف الآن . . ؟

تمام يا افندم . . تم تدمير دبابتين وارتدت بقية الدبابات .

أين البسطويسى . . لماذا لا أسمع صوته . ؟ استشهد سيادة القائد فوق دبابة وهو يحاول فتح برجها لإلقاء قنبلة داخلها .

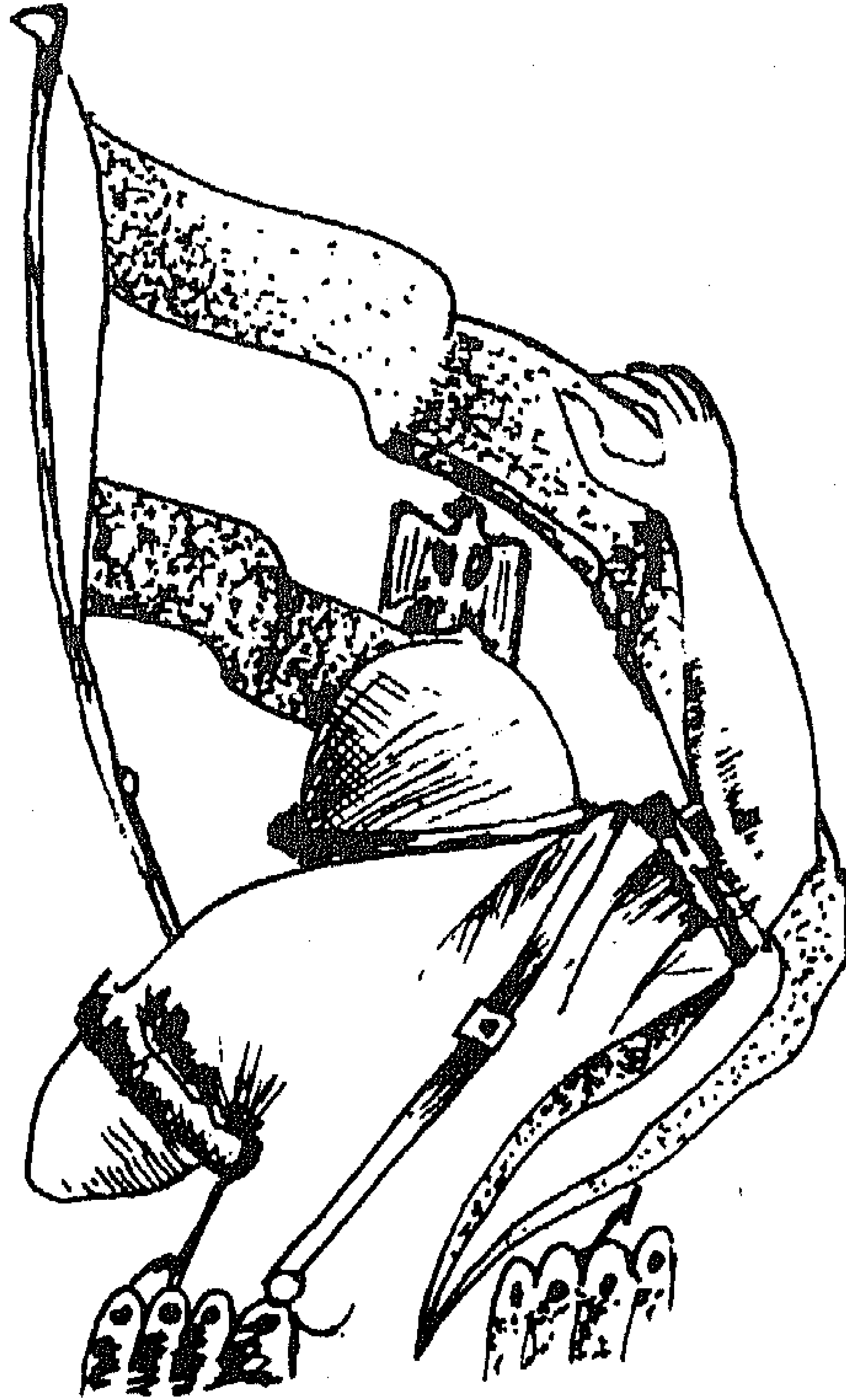
** عاش محمد السعيد عبد الله الشهير باسم « البسطويسى» « ٢٨عاماً » منذ خروجه للحياة فى الأسبوع الرابع من أكتوبر عام ١٩٤٥ وحتى استشهاده فى الأسبوع الأول من أكتوبر عام ١٩٧٣ وتحديدا فى اليوم الثانى لاندلاع القتال (٧ أكتوبر) وما بين مولده ورحيله تخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٦٦ وشارك فى حرب اليمن وعاد بعد حرب المؤامرة عام ١٩٦٧ ليشارك فى حرب الاستنزاف ويستشهد فى حرب أكتوبر المجيدة، فتكرمه مصر بمنحه نجمة الشرف العسكرية . . تحية تقدير للشهيد البسطويسى وعرفان لأسرته التى امدتنى بكل ما تيسر لديها من معلومات وساعدتنى فى أداء واجبى نحو حبى العظيم لمصر .

نصر أكتوبر فى عيون الشعراء

**يقول الشاعر شفيق الكمالى فى قصيدته بعنوان (العبور) . .

قلنا . . وسمعنا
أصداء صهيل الخليل
حوافرها . .
تقرع أبواب الخلد ،
انهدمت أسوار الرعب
انطلقت الفتيان ،

انفجرت . . رنات الصخر
ينابيع ضياء
عمرو بن العاص . .
ترف عباءته فوق النيل
عاد الغائب للأهل
عدنا . . عبرنا
أشلاء رفاق الأمس . .
اخضرَّت
أعشب صدر الأرض دروعا
عدنا . .
عاد الفارس للساحات

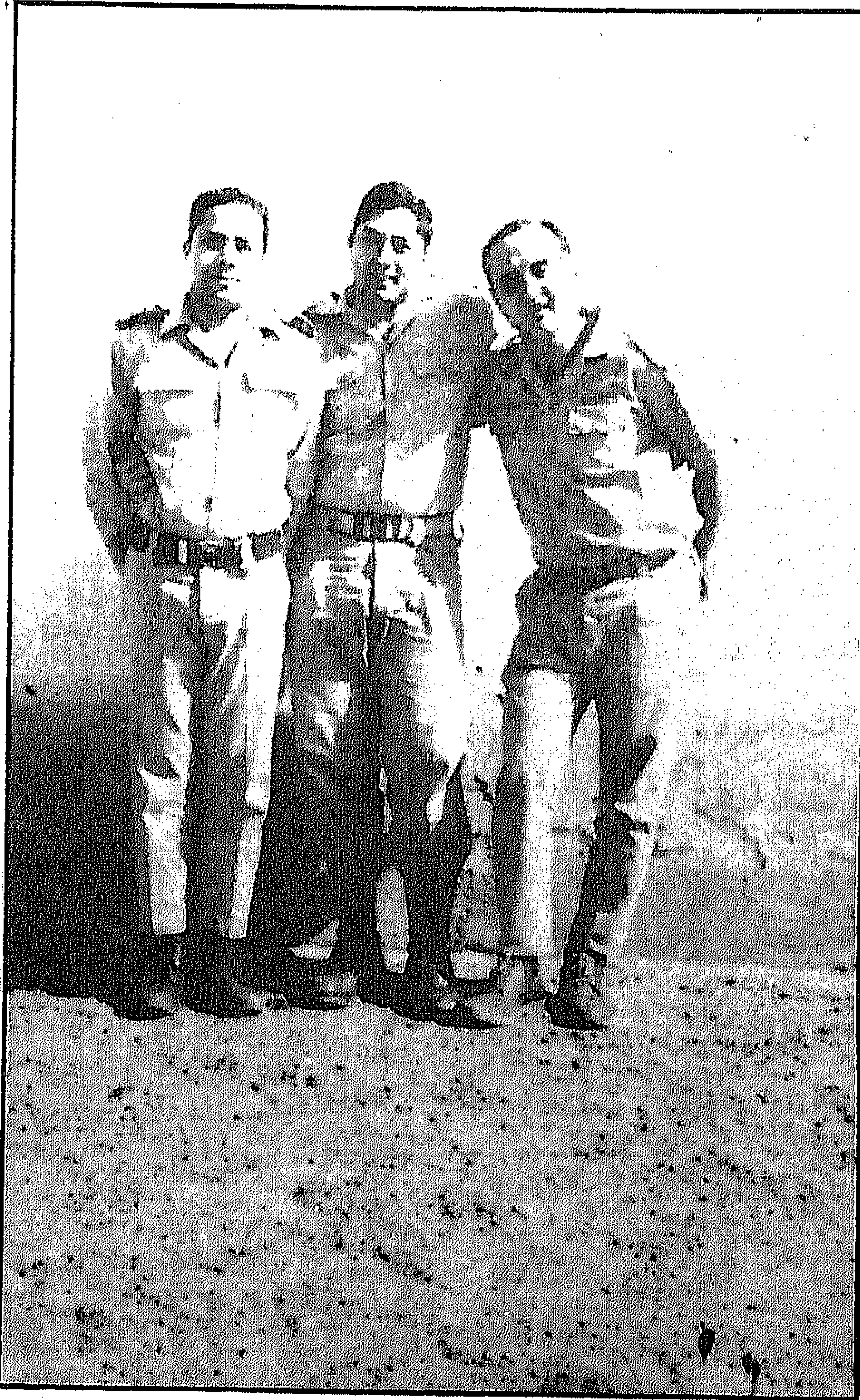




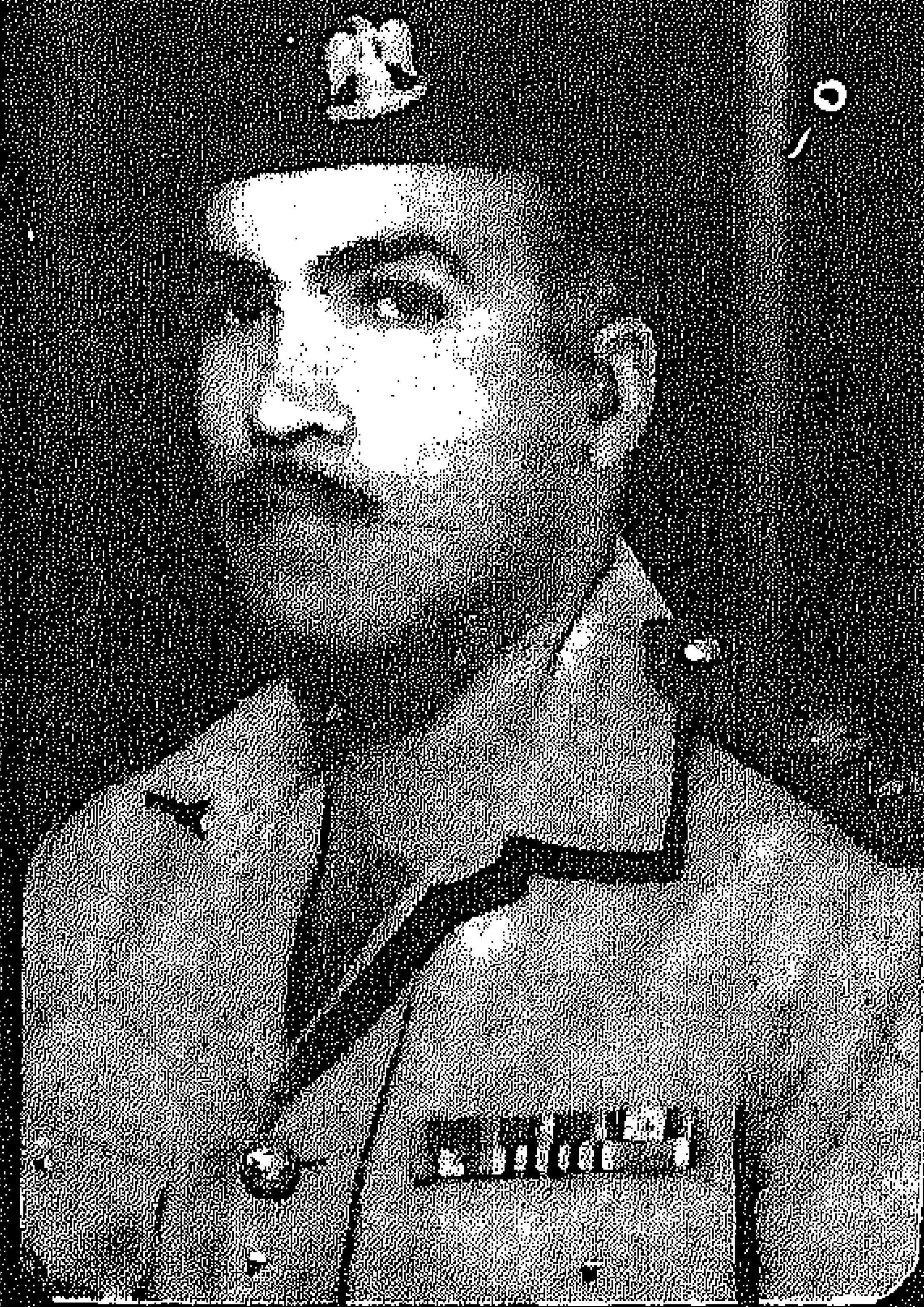


ابنتا الشهيد البسطويسى المحجبة . .
ابنته الكبرى مروة بكالوريوس هندسة من
جامعة عين شمس بتقدير جيد جدًا .

ـ الصغرى دعاء طالبة بكلية التجارة
جامعة عين شمس .



الشهيد البسطويسى يتوسط زميلين
على الجبهة أثناء حرب الاستنزاف وتنطق
ملامحه أو تكاد بالرجولة والفتوة والتفاؤل
بالنصر الذى ساهمَ فى تحقيقه .



وجيه علم الدين

ذاكرة فولاذية وإرادة لا تلين

عندما وقع فى الأسر عام ١٩٦٧ ، تعرض الشهيد البطل وجيه علم الدين لأساليب وحشية لكى يفضى للعدو بأسرار تمس أمن مصر، وأسعفته ذاكرته الفولاذية فى تضليل العدو والتغلب على أجهزته الإليكترونية حتى تم فك أسره، وظل يترقب اللحظة التى يؤكد فيها للجبناء أن النصر آتٍ لا ريب فيه . . وقد كان . . !

كان الشهيـد المصرى البطل وجيـه علم الـدين قـاب قوسين أو أدنـى من الإعدام رميـا بالرصاص فى إسرائيل بعـد أن وقع فى الأسر خـلال حرب المؤامـرة عام ١٩٦٧ ، ورفع البطل يديه إلى السماء أن يشملـه الله بعنايته لكى يسهم فى رفع رايات الحق واسـترداد الأرض . . كـان البطل فى مـوقـف لا يحسـد عليـه عنـدمـا أحـاط بـه ضبـاط المخابرات الإسرائيلية وأمطروه بوابل من الأسئلـة المتلاحقة عن أسماء أصدقائه وعناوينهم وكانت إجاباته فورية ولكنهـا بعيدة عن الحقيقة . . وعندما انتهت الأسئلة تنفس الصعداء وشعر بأنـه تخلص من عبء ثقيل على صدره بعـد أن ضلل مخابـرات العدو . . ولم يكن يدرى أنهم سيكررون عليه الأسئلـة نفسها بعد ساعات . . وعندما أحاطـوا به للمرة الثانية كانت السمـاء قد استجـابت لدعائه فإذا بـالبطل يكرر الإجـابات نفسها وكـأنها طبعت فى ذاكرته لينجـو من كيدهـم ويتم فك أسره بعد ثمـانية أشهر عانى خـلالها البطل وجيه علم الدين ضغوطا فوق طاقة البشر ولذا كان ينتظر اليوم الموعود على أحر من الجمر.

** فى آخر إجازة زار فيها أسـرته قبل بدء حرب الكرامة حـرص الشهيد وجيه علم الدين على المـرور على أفراد عـائلتـه وأقاربـه أسرة . . أسـرة فى القـاهرة وفى بلـدته (الشهـداء) بالمنـوفية تعبيرا عن سعادتـه بتوجهه إلى الجبهـة . . كانت المعلومـات التى أحيط بها يفهم منها قرب موعد المعركة وكان البطل الشهيد يشعـر بأن يوم الثأر قد اقترب بينما كانت أسرته وبقية أفراد عائلته يشعرون بأنهم يودعونه الوداع الأخير . . وقبل أن يتحرك للميدان كانت أمانى فى الخامسـة من عمرها عندما سألت والـدتها بتلقائية شديدة : مـاما . . يعنى أيه حرب؟! . . أنـا كنت فاكرة أن الحرب دى يـوم القيامة وصمتت لحظة ثم قـالت هو يعنى الحرب هتقوم واحنـا لسه صغيرين . كانت نظـراتها البريئة مسلطة تجـاه شقيقتها إيناس ، وخرج البطل الشهيد مسرعا وفى اليوم التالى للقتـال كان ينظم رجاله ويوجههم فى سلاح الاستطلاع قبل أن يصعد فوق أحد الكبارى المتحركـة للاستكشاف بالإسماعيلية ويصاب بطلقة مدفع فيستشهد على الفور.

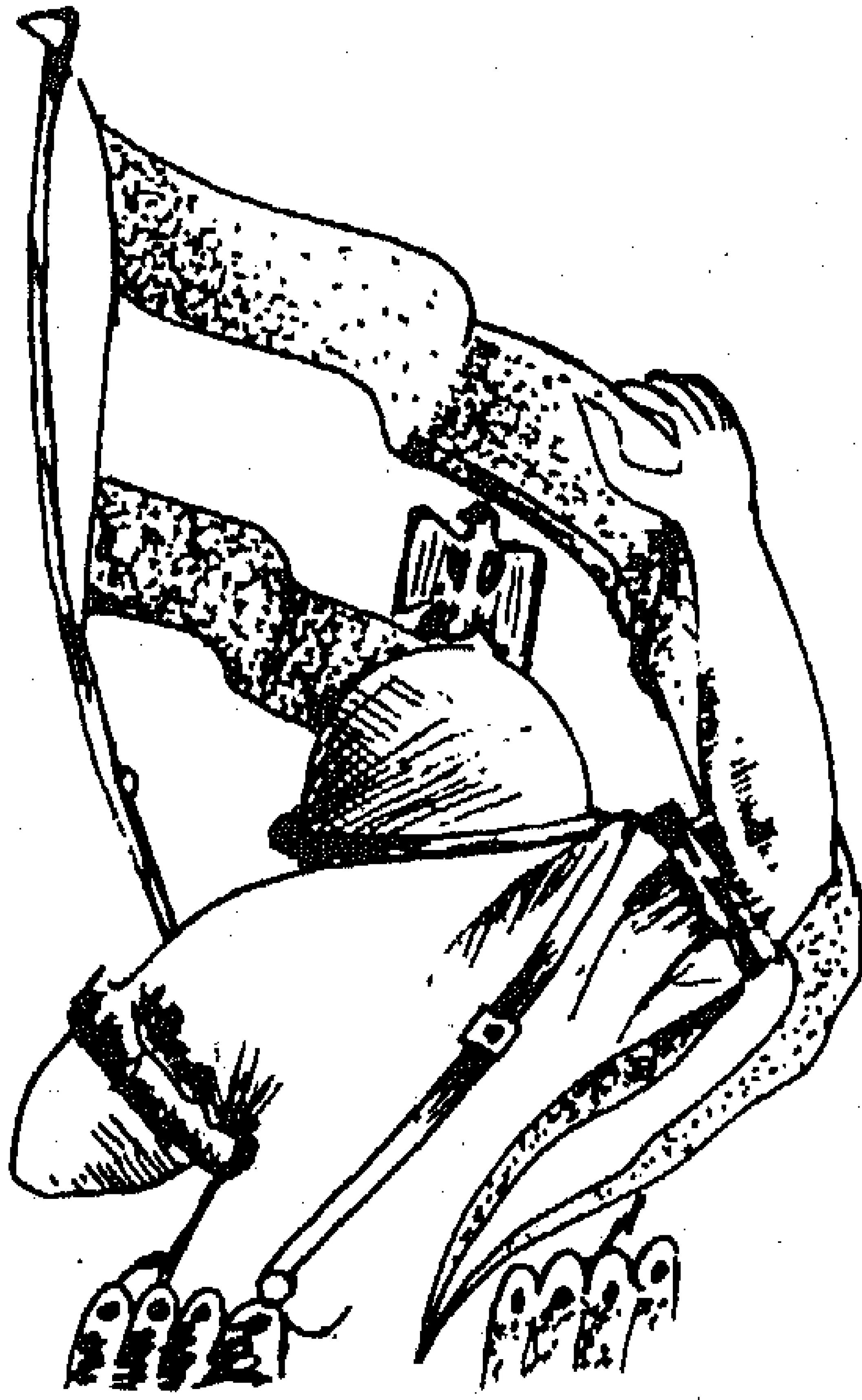
** عاش وجيه محمد علم الدين« ٣٧ سنة» منذ خروجه للحياة بمركز الشهداء منوفية فى منتصف يونيو عام ١٩٣٦ وحتى استشهـاده فى السابع من أكتوبر عام ١٩٧٣ ، وما بين مولـده ورحيله التحق بكلية الطيران فـور حصوله على شهادة إتمـام الدراسة الثانـوية وفى العام التالى مباشرة سحب أوراقه وتقدم بها للكليـة الحربية حيث تخرج فيها فى أواخر عام ١٩٥٨ وشارك فى حرب اليمن عامى ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ ثم وقع فى الأسر أثناء حرب ١٩٦٧

قبل أن يقدم حياته الغالية فداء للوطن فى حرب الكرامة عام ١٩٧٣ ، والجدير بالذكر أنه كان متفوقا فى رياضة الرماية وأحرز فيها عدة بطولات كما كان يتحلى بطبيعة مرحة تعكس تفاؤله فى الحياة بشكل عام وفى النصر المرتقب على العدو الإسرائيلى، وبعد استشهاده كرمته مصر بمنحه وسام نجمة الشرف . . تحية تقدير وعرفان لأسرة الشهيد البطل العقيد وجيه محمد علم الدين فى ذكرى نصر أكتوبر.

حرب أكتوبر والمقدسات الهاوية!

* فى كتابه « رحلة الساق المعلقة » يقول البطل عادل يسرى فى مقدمة الفصل الثانى :

كان الإسرائيليون لا يتركون قتلاهم أو جرحاهم أبداً فى أرض المعارك هذا تقليد اشترك فى وضعه ديان وشارون وكل قادة إسرائيل . إن إخلاء جرحاهم وقتلاهم من الميدان أصبح أمرًا مقدسا ، ولكن يوم ٦ أكتوبر كان القرار مختلفا . لقد أصدر ديان وزير الدفاع الإسرائيلى قرارًا بعد بدء القتال بساعات «ليس أمامنا أن نختار » . . الذين يستطيعون الفرار عليهم أن يفعلوا ذلك أما الآخرون فعليهم البقاء فى الدشم . . إنه قرار رهيب ولكن ماذا يمكننى أن أفعل غير ذلك؟ فى الوقت نفسه كان ديان وشارون يستمعان للصرخات القادمة من خط بارليف . . صرخات الجرحى بالمئات يطلبون النجدة . . إنه الجحيم!





الشهيـد وجيـه علم الـدين يبتسم متفائلا بقدرات المقاتل المصرى .



الشهيد وجيه علم الدين بعيدًا عن جبهة القتال يداعب ابنته الكبرى « أمانى» وتبدو مستغرقة فى الضحك .



ويحتضن ابنته الصغرى إيناس وتبدو شاردة فى المجهول .



صلاح حواش
المقاتل الشرس

أسلم البطل الشهيد صلاح حواش الروح قبل أن يرى قائد اللواء المدرع الإسرائيلى ١٩٠ العقيد عساف يا جورى فى الأسر بعد أن أسهم مع جنوده الشجعان فى تدمير دباباته فى ذلك اليوم المجيد الذى تحولت فيه سيناء إلى مقبرة للمدرعات الإسرائيلية وارتفعت هامات المصريين عاليا بفضل شجاعة وبسالة المقاتل المصرى الصنديد الذى دخل التاريخ من أوسع أبوابه .

كان الشهيد المصرى البطل صلاح حواش أحد أبرز قادة وحدات المظلات التى عبرت إلى سيناء وقاتلت بضراوة فى القنطرة شرق دفـاعا عن منطقة الفردان . . وعندما يكشف الستار عن بطولات الرجال سوف يأتى اسم الشهيد الفذ صلاح حواش فى مقدمة هـؤلاء الأبطال البواسل الذين كتبـوا بدمائهم ملحمة العبور، وتعـد قصة التصدى للهجوم الإسـرائيلى المضاد فى هذه المنطقة من قصـص البطولة التى يفاخـر بها الجيش المصرى العظيم فى معركة الكرامة .

* بدأت وقائع تلك المعركـة فجر يوم الثامن من أكتوبر عنـدما اكتشف الرائد صلاح حواش اقتراب مجمـوعة من الدبابـات الإسرائيلية تندفع من العمق على طـريق العريش الفردان التى سقطت فى أيدى قواتنا . . وعلى الفور اتصل الشهيد حواش بالعميد حسن أبـو سعدة قـائد الفـرقـة وأبلغه بـالأمـر . . سـرعان مـا صـدرت الأوامـر لسلاح الإشـارة والاستطلاع بـرصد مدرعات العـدو وكانت المفاجأة . . اكتشفت وحـدات الاستطلاع فى القطاع الأوسط أن هذه الدبابات تشكل لواء إسرائيليا مدرعا يهدف إلى مهاجمة الفردان على أمل استردادها وتأمينها والانطلاق منهـا إلى الضفة الغربية للسيطرة على الإسماعيلية والقنطرة غرب وعزل مدينة بورسعيد . . !

** كـانت مهمـة الكتيبة « ٤١ فهد » بقيادة البطـل صلاح حواش تنفيـذ جزء مـن خطة مواجهة دبابات العدو وسحقها . وبالفعل وزع البطل رجاله على عدد من المواقع تسمح لهم باصطياد دبابـات العدو بسهولة . . وأثناء تقدم اللـواء المدرع الإسرائيلى دفع قائده عساف يا جورى بعض سراياه من المدرعات ليخفى حجم قوته الرئيسية التى قرر أن يدفع بها لتنفيذ خطته بتحقيق عنصر المفاجأة وتطـويق قواتنا . . لكن رجال حواش فى الكتيبة فهد كـانوا له بـالمرصاد عنـدما فوجئ أثنـاء تقدمه بمـوقع مصرى متقدم يفتح عليـه نيران أسلحته المضادة ويدمر له سبع دبابات . . واستمرت المعـركة على مدى ثلاثة أيام كاملة انتهت بتـدمير اللواء الإسـرائيلى المدرع ١٩٠ وأسر قـائده، غير أن القائد الشهيـد المقدم صلاح استشهد قبل أن يشهـد عساف ورجاله فى الأسـر عندما أصابتـه شظية فى صدره بعد أن قاد رجاله ببسالة منقطعة النظير وشارك معهم فى تدمير ٦٣ دبابة إسرائيلية من لواء ياجورى .

* فى أعقاب معارك اليـوم الثالث (٨ أكتـوبر) وتدميـر اللواء الإسرائيلى المـدرع وأسر

قائده عساف يا جورى قالت صحيفة الأوبزرفر البريطانية : لقد انتزعت طبقة جديدة من الضباط المصريين احترام العالم . . هم مجموعة من الشباب المثقف جدا، والمحترف الذى يتمتع بالثقة الكاملة فى رجاله. منهم القادة ومنهم المخططون العسكريون . وهم غير معروفين ولكنهم يعرفون جيدا ماذا يريدون ويقومون بمهامهم فى تصميم.

** عاش صلاح عبد السلام حواش« ٣٠ عاما » منذ مولده بحى السيدة زينب بالقاهرة فى الأسبوع الرابع من ديسمبر ١٩٤٣، وحتى عام استشهاده فى مطلع الأسبوع الثانى من أكتوبر عام ١٩٧٣ ، وما بين مولده ورحيله تلقى تعليمه الثانوى بمدرسة الفسطاط وشغف بدراسة تاريخ مصر الحديث والمعاصر وحرص على متابعة السير الذاتية للضباط الأحرار وملأ جدران حجرته بصورهم ولذا كان طبيعيا أن يحب الجيش وضباط الجيش ويتمنى أن يصبح أحد ضباط مصر الشجعان ، وبالفعل التحق بالكلية الحربية فور حصوله على الثانوية العامة ، وتخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٦٦ لينجب ابنته منى ١٩٦٨ ثم ابنه أحمد عام ١٩٧٠ ، والجدير بالذكر أن الشهيد المقدم صلاح حواش شارك فى حرب يونيو ، كما شارك أيضا فى حرب الاستنزاف بمنطقة بور توفيق، والتحق أيضا بمعهد الدراسات الإسلامية وأنهى الدراسة به قبل استشهاده فى حرب الكرامة وحصل على مؤهله بتقدير جيد لكنه لم يرَ شهادة التخرج . . وتقديرا لبطولاته المتعددة وشجاعته المشهود لها فقد كرمته مصر أكثر من مرة.

١ـ نوط التدريب من الطبقة الأولى .

٢ـ وسام الشجاعة.

٣ـ وسام نجمة سيناء.

أكتوبر . . فى عيون الشعراء

فى قصيدته بعنوان (وخرجت مصرعن صمتها) . . يقول الشاعر فاروق جويدة:

سيناء . . يا أمل الفؤاد

اليوم أخلع فيك أثواب الحداد

الآن يا سيناء أبدأ من جديد

لتعود فيك مواكب الماضى البعيد

فوق الدماء . . اليوم لم يبقَ الخيار

بين اليمين أو اليسار

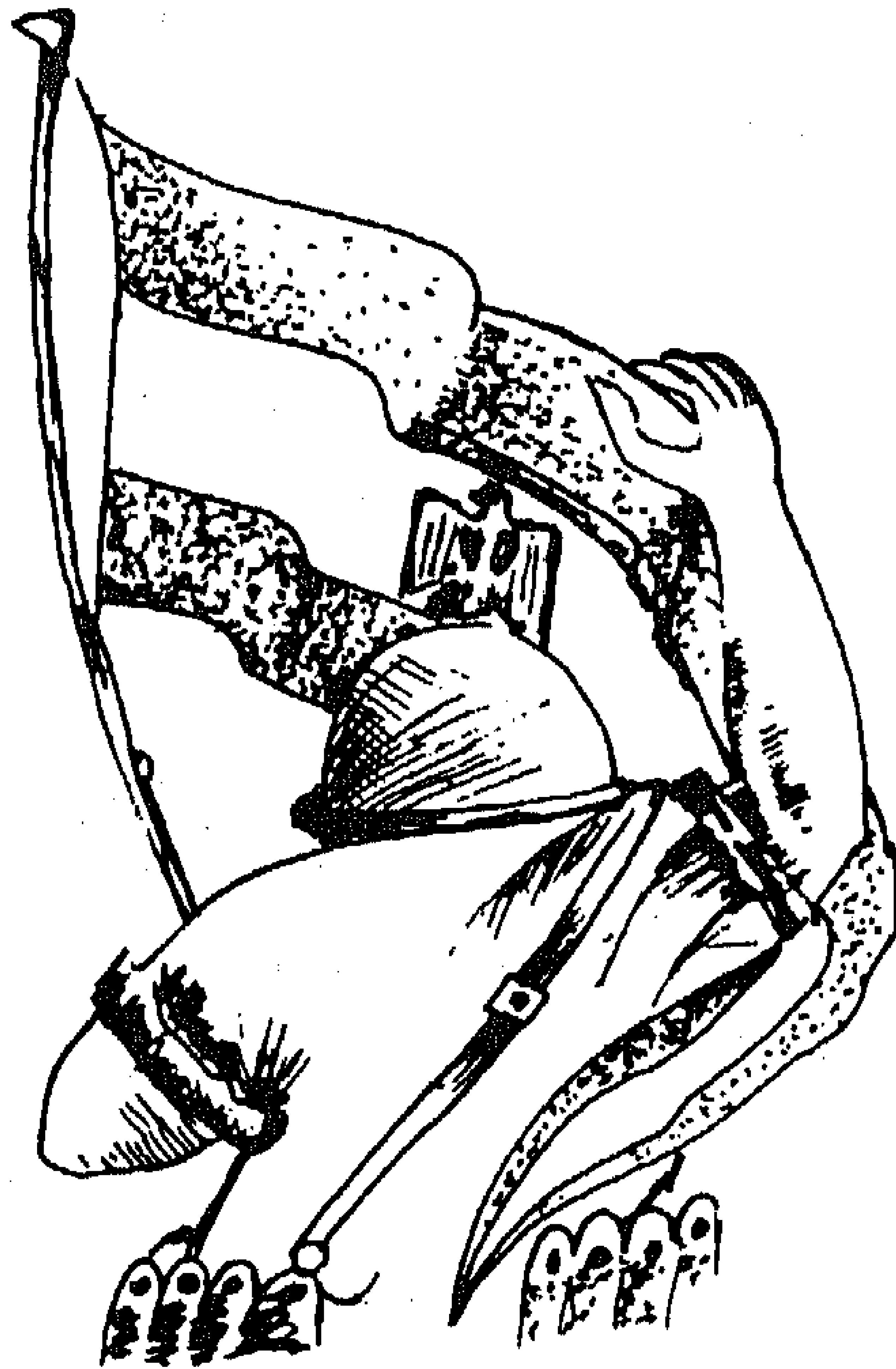
فقد رأيتم عودة البحر . .

ورأيتم الشعب . . الذى حمل الأمانة باقتدار

الأرض والشعب العظيم

أحق من كل المذاهب

بالفخار .





عادل القرش
دمر دبابة يا جورى

ارتبط اسم الشهيد عادل القرش بطل المدرعات بتدمير دبابة العقيد عساف ياجورى والمشاركة فى أسره ، قبل أن يجهز على ١٣ دبابة إسرائيلية ويدمرها بمفرده ، ومن فرط حماسه كان يندفع بدبابته فى اتجاه أهداف العدو بكفاءة عالية حتى أصبح هدفا سهل المنال لطيران العدو واستشهد داخل دبابته بعد تدميرها . .

كان الشهيد المصرى البطل عادل القرش أحد أبطالنا المشهود لهم فى حرب الكرامة .. وعندما نستعرض سير العمليات القتالية يومى ٧، ٨ أكتوبر نستطيع أن نلمس إلى أى مدى استطاع الشهيد البطل الإسهام فى صنع ملحمة أكتوبر الخالدة حيث بلغ حجم قواتنا على الشاطىء الشرقى للقناة خمس فرق مشاة بكل أسلحتها الثقيلة ومعها حوالى ١٠٠٠ دبابة بعد نجاح مفاجآتنا الإستراتيجية التى حالت بين العدو الإسرائيلى وبين إجراء التعبئة الشاملة، وبحلول صباح يوم ٨ أكتوبر كانت رءوس كبارى الفرق الخمس قد أدمجت فى رأس كوبرى جيشين .. كان رأس كوبرى الجيش الثانى يمتد من القنطرة شمالا إلى الدفرسوار جنوبا بعمق حوالى ١٠كم .. وفى مقابل فرقنا الخمس كان العدو قد حشد أمام قواتنا ثمانية ألوية مدرعة منظمة فى ثلاث فرق مدرعة حيث وجه العدو هجمات مضادة متفرقة عكس ما توقعت قواتنا بأنه سيوجه ضربة مضادة قوية ضد أحد رءوس الكبارى للجيشين للحصول على نتائج حاسمة.

* كان البطل الشهيد الرائد عادل القرش قائد سرية ٢٣٥ دبابات بالفرقة الثانية فى قطاع الجيش الثانى الميدانى فى اتجاه الفردان، ويرتبط اسمه بتدمير دبابة العقيد عساف ياجورى قائد اللواء ١٩٠ المدرع والمشاركة فى أسره بعد أن وفقه الله فى تدمير ١٣ دبابة إسرائيلية بمفرده فى لواء يا جورى وتقدم بنفسه لإنقاذ دبابات معطلة وإخلاء عدد كبير من جرحانا بشجاعة تفوق الوصف و بعد أن شارك البطل فى صد هجوم إسرائيلى فى صباح يوم ٨ أكتوبر وأدى مهامه بكفاءة عالية عاودت قوات العدو هجماتها المضادة بعد ظهر اليوم نفسه فى اتجاه الفرقة الثانية بمعاونة الطيران الإسرائيلى وتمكن أبطالنا من صد الهجوم، لكن دبابة الشهيد الرائد البطل كانت هدفا سهلا لطيران العدو حيث تم تدميرها واستشهد البطل عادل القرش فى السابعة من مساء يوم ٨ أكتوبر ومضى كالشهاب المضىء إلى حواصل الطير الأخضر فى رحاب الله سبحانه وتعالى فى موكب الشهداء الأبرار.

** عاش محمد عادل على حسن القرش حوالى - ٢٥ - عاما منذ خروجه للحياة بمدينة الإسكندرية فى مطلع ابريل عام ١٩٤٨، . وحتى استشهاده فى مطلع الأسبوع الثانى من أكتوبر عام ١٩٧٣، وما بين مولده ورحيله تخرج فى الكلية الحربية دفعة يوليو عام ١٩٦٩ وشارك لعدة شهور فى حرب الاستنزاف، وعندما اندلعت حرب أكتوبر كانت كتيبته ضمن اللواء ١١٧ ميكانيكا بالفرقة الثانية ..

والجدير بالذكر أن مصر قد كرمت بطلنا بمنحه وسام نجمة الشرف من الطبقة الأولى تقديرا لبطولاته المشهود بها فى سلاح المدرعات.

من جنودنا الشهداء :

* الشهيد الجندى محمد عبد الحميد ابراهيم ٢٥ عاما مقاتل دفاع جوى بالجيش الثالث الميدانى . . تم تجنيده عام ١٩٦٨ وشارك فى حرب الاستنزاف وفى حرب أكتوبر عبر مع وحدته إلى شرق القناة وظل يشارك فى الدفاع عن موقعه مع زملائه حتى يوم التاسع عشر من أكتوبر عندما أتت عليه دانة مع ستة من زملائه واستشهدوا جميعا وتم دفنهم بمقابر الشهداء عند الكيلو ٦٦ بطريق السويس.

وشهد شاهد من أهلها

فى ٢٩ اغسطس ١٩٧٤ نشرت صحيفة « يديعوت احرونوت » الإسرائيلية فقرات من محاضرة ألقاها الجنرال ـ تال ـ مساعد رئيس الأركان الإسرائيلى وقائد العمليات خلال حرب أكتوبر فى جامعة تل ابيب أثارت بعض الاضطراب فى الرأى العام الإسرائيلى وجاء فيها أن عددا كبيرا من الجنود المصريين كانوا من المتعلمين وأكثرهم من الحاصلين على الشهادة التوجيهية ، وقد أسهم ذلك فى رفع مستوى الجيش والقيادة بصفة عامة . أن الضابط المصرى لم يكن أول من يهرب فى حالة التراجع ، كما أنه كان يتصدر قواته خلال الهجوم وقد أوضح تحقيق أجرى بين الأسرى المصريين فى المعسكرات الإسرائيلية أن عدد الضباط الذين يحوزون شهادة أكاديمية قد بلغ ١ ,٣٩٪ . . وأخيرا أكدت التحقيقات التغيير الإيجابى الذى طرأ على العلاقات بين الضباط والجنود المصريين والذى أدى إلى تضييق الهوة التى كانت تفصل فيما بينهم.

تحية للقوات الجوية فى عيدها.

عندما تحتفل مصر بعيد القوات الجوية تبقى التحية واجبة لقائد القوات الجوية فى حرب أكتوبر المجيدة الرئيس محمد حسنى مبارك القائد الأعلى للقوات المسلحة . . ولأبطالنا نسور الجو المصريين الشهداء منهم والأحياء.

نشر هذا المقال بجريدة الجمهورية فى ٤ـ١١ـ١٩٩٢ إبان احتفال قواتنا الجوية بعيدها السنوى.



محمد محمد زرد
المقاتل الفولاذى

على مدى ثلاثة أيام كانت وحدة الرائد البطل الشهيد محمد زرد تحاصر النقطة الحصينة بمنطقة الشط جنوب السويس لإرغام العدو على التسليم . . وعندما أدرك البطل أن الإمدادات فى طريقها للقوة المحاصرة لم يتردد فى اقتحام الموقع والاستيلاء عليه قبل أن تخترق قنبلة يدوية بطنه وتمزق أحشاءه . . !!

كان المقاتل المصرى الصنديد البطل محمد زرد أحد أبرز أبطال مصر خلال حرب الكرامة . . فدائيا يفوق الوصف استطاع أن يكتب بدمائه الزكية سطرا من سطور ملحمة أكتوبر العظيمة يحث به الأجيال الجديدة على البذل والعطاء من أجل مصر بدون تردد مؤكدًا أن مصر تستحق منا التضحية بكل غالٍ ونفيس، ولا شك أن قصة بطولته نموذج يحتذى به فى الوطنية والفداء، ولذا سوف يظل اسمه على كل لسان خاصة فى مدينة السويس الباسلة التى حرص أهلها على إطلاق اسم البطل زرد على مواليد جيل أكتوبر بعد أن نقشه رفاق السلاح على النقطة الحصينة ١٤٩ بالشط وكانت من أقوى المواقع التى تقع مباشرة فى مواجهة منطقة عبور قواتنا من غرب القناة إلى شرقها، وكان لابد من اقتحامه واختير الشهيد زرد على رأس مجموعة لتنفيذ المهمة . . كان زرد ورفاقه الأبطال يدركون خطورة مهمتهم تدفعهم رغبتهم العارمة فى تحرير الأرض وتدمير تلك النقطة أو ذلك الموقع على وجه الخصوص، فقد كانت نفس النقطة ١٤٩ هى التى دمرت بمدافعها المنازل فى مدينة السويس وقتلت المئات من النساء والشيوخ والأطفال أثناء مرحلة الصمود والتصدى وحرب الاستنزاف . . واندفع البطل برجاله لتحقيق المهمة فى أعقاب قصف المدفعية المصرية للمواقع الإسرائيلية على طول خط المواجهة وعبور الموجات الأولى من رجالنا البواسل إلى الشرق واعتلاء الساتر الترابى الذى أقامه العدو ليخفى وراءه تحصيناته القوية . . وكم نجح أبطالنا فى تنفيذ مهامهم وسيطر زرد ومجموعته سيطرة كاملة على النقطة المذكورة ليجد العدو نفسه محاصرا داخل نقطته الحصينة فى هذا الموقع وغيره . . واستمر القتال ثلاثة أيام كاملة تحاشى فيها جنود العدو مواجهة رجالنا . . لم تتوقف النيران لحظة واحدة وزرد ورجاله الثمانية يصرون على اقتحام الموقع وتدميره، وبنى البطل خطته على أن يتسلل إلى أحد المزاغل واقتحام الموقع عنوة وفى لمح البصر وقع اختياره على إحدى فتحات التهوية البارزة ودخل بجسمه فيها ليهبط فى قلب الموقع. تنطلق رصاصاته الغزيرة من رشاشه على جنود العدو قبل أن يشتبك معهم بسلاحه الأبيض ومن خلفه بقية الجنود المصريين حتى اضطر أفراد النقطة وكان عددهم ٢٠ إسرائيليا إلى الاستسلام.

** سقط الموقع الإسرائيلى الحصين وارتفعت صيحة الحق «الله أكبر الله أكبر» عبر جهاز إرسال العدو الذى قتل حامله قبل أن يغلقه بعد أن أبلغ قيادته بسقوط

الموقع واستسلام أفراد طاقمه . . بينما كان الشهيد زرد يضع يده على بطنه والدماء تنزف منه بغزاره وبرزت أمعاؤه وحاصره الألم وهو يحاول إعادتها إلى داخل بطنه حتى فاضت روحه وعيناه صوب العلم المصرى وهو يرفرف فوق الموقع بينما كان العلم الإسرائيلى تحت أقدام المصريين.

* عاش محمد زرد «٣٠ عاما» منذ خروجه للحياة فى الأسبوع الرابع من أكتوبر عام ١٩٤٣ بقرية تفهنا العزب مركز السنطة بمحافظة الغربية وحتى استشهاده يوم التاسع من أكتوبر عام ١٩٧٣ ، وما بين مولده ورحيله تخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٦٦ وسافر إلى اليمن وحارب فوق جبالها وبين وديانها وبعد حرب المؤامرة فى يونيو ١٩٦٧ عاد البطل وشبح الهزيمة يطارده فى كل مكان وحرص على العطاء المتميز خلال حرب الاستنزاف وشارك فى الإغارة على قوات العدو خلف خطوطه فى سيناء أكثر من عشرين مرة قبل انلاع حرب أكتوبر، وترك لنا بطولته تتناقلها الأجيال كما ترك ابنه الوحيد خالد الطالب فى السنة النهائية بالكلية الفنية العسكرية . والجدير بالذكر أن البطل المقدام الشهيد محمد زرد حصل على العديد من الأوسمة العسكرية والنياشين منها . .

- نوط التدريب من الطبقة الأولى .
- نوط الشجاعة العسكرى من الطبقة الأولى.
- وسام نجمة سيناء من الطبقة الأولى أيضا .

إلى أول جندى رفع العلم

فى أعقاب النصر كتب الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور تحت هذا العنوان يقول:

تراك وأنت فى ساحة الخلود
وبين ظل الله والأملاك
تراك وأنت تضع آية
وتخط تاريخا
تراك وأنت أقرب ما تكون
إلى مدار الشمس والأفلاك
تراك ذكرتنى، وذكرت أمثالى

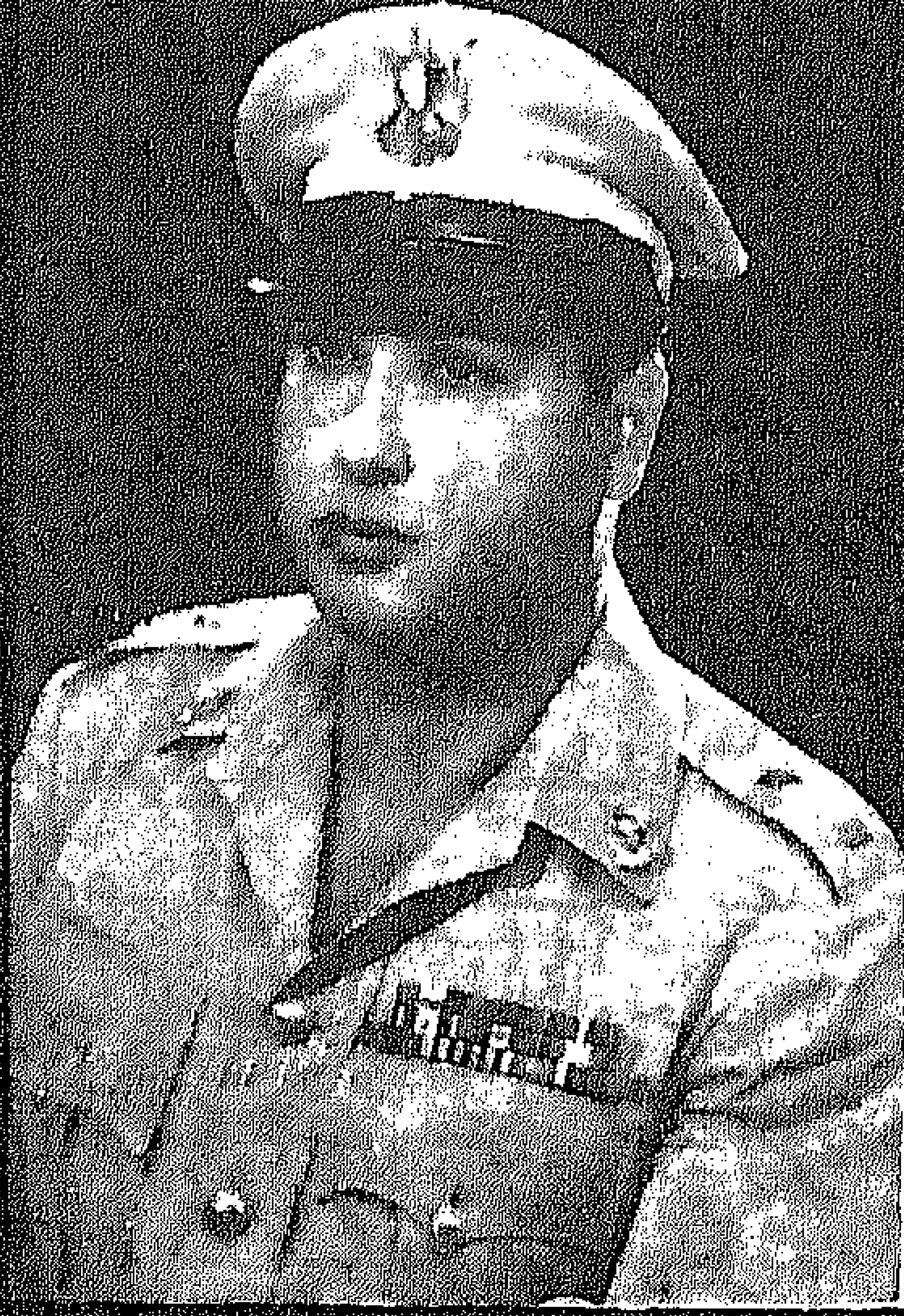
من الفانين والبسطاء
وكان عذابهم هو حب هذا
العلم الهائم فى الأنواء
وخوف أن يمر العمر،
لم يرجع إلى وكره
وهاهو عاد
يخفق فى مدى الأجواء





الشهيد البطل محمد زرد مع زميله فيصل القطان فى لحظات استرخاء أثناء حرب اليمن .

الطفل خالد محمد زرد يصافح اللواء عبد الغفار حجازى أثناء الاحتفال الذى أقيم بالمدرسة الثانوية العسكرية بالهرم لتكريم ابناء الشهداء عام ١٩٨٠ .



شفيق سدراك
رمز الوحدة الوطنية

كـان اللـواء شفيـق مترى سـدراك نموذجا رائعـا للقائد الملتحم بجنوده قبل ضباطـه . . وكم عبر بـرجالـه التى سيناء خـلال حـرب الاستنزاف من بـورسيعيـد والدفـرسوار وجنـوب البلاح والفـردان، ولذا كـان طبيعيا أن يكون أول من كـرمته مصـر بـوسـام نجمـة سينـاء من الطبقـة الأولى .

كان الشهيد البطل اللواء شفيق مترى أول الضباط المقاتلين الذين حصلوا على وسام نجمة سيناء أعلى وسام عسكرى مصرى تقديرا لمسيرته الحافلة بالبطولات فى سجل القوات المسلحة المصرية حيث شارك البطل الشهيد شفيق سدراك فى حروب ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و الاستنزاف وارتبط اسمه بواحدة من أرقى المعارك القليلة التى خاضتها قواتنا المسلحة الباسلة خلال حرب المؤامرة فى يونيو ٦٧ وكان وقتئذ قائداً لكتيبة مشاة حاربت فى منطقة أبو عجيلة وكبد العدو خسائر كبيرة ولذا حصل على ترقية استثنائية لبراعته المشهود بها فى قيادة وحدته أثناء تلك المعركة التصادمية قبل أن يتمركز مع قواته فوق الضفة الغربية للقناة بالقطاع الأوسط منذ نهاية يونيو ١٩٦٧ وحتى شارك فى حرب الاستنزاف وعبر إلى الضفة الشرقية يتقدم جنوده وضباطه فى كثير من مهام العبور وقاتل العدو فى معارك الكمائن خلال حرب الاستنزاف، وعندما اندلعت حرب أكتوبر المجيدة قاد الشهيد اللواء شفيق مترى أحد ألوية المشاة التابعة للفرقة (١٦) بالقطاع الأوسط فى سيناء وحقق أمجد المعارك الهجومية ثم معارك تحطيم موجات الهجوم المضاد الإسرائيلى قبل أن يستشهد فى اليوم الرابع للحرب وهو يتقدم قواته لمسافة كيلو متر فى عمق سيناء عندما سقطت على سيارته دانة مدفع ليحظى بشرف الشهادة ويساهم فى رد الاعتبار لمصر والأمة العربية .



** وعندما نتناول مسيرة شهيدنا العظيم شفيق مترى نؤكد على وحدة عنصرى الأمة المصرية ونفاخر بشهدائنا من الإخوة المسيحيين الذين دافعوا عن ثرى مصر حتى الطلقة الأخيرة لأن الجميع إلى زوال ومصر هى الباقية وسوف يتكاتف مسلمو مصر ومسيحيوها إلى يوم الدين بإذن الله دفاعا عن الأرض والعرض . ومن هؤلاء الشهداء الجندى البطل نبيه جرجس الذى أسهم بكل الجهد فى حرب أكتوبر أثناء عملية فتح الثغرات عبر نطاقات الألغام داخل وحول حصون خط بارليف، وكان قد تولى قبل ذلك تجريف الساتر الترابى للعدو بطلمبات المياة التوربينية ، واستشهد وهو يفتح الثغرة الثالثة فى حقول الألغام الإسرائيلية .

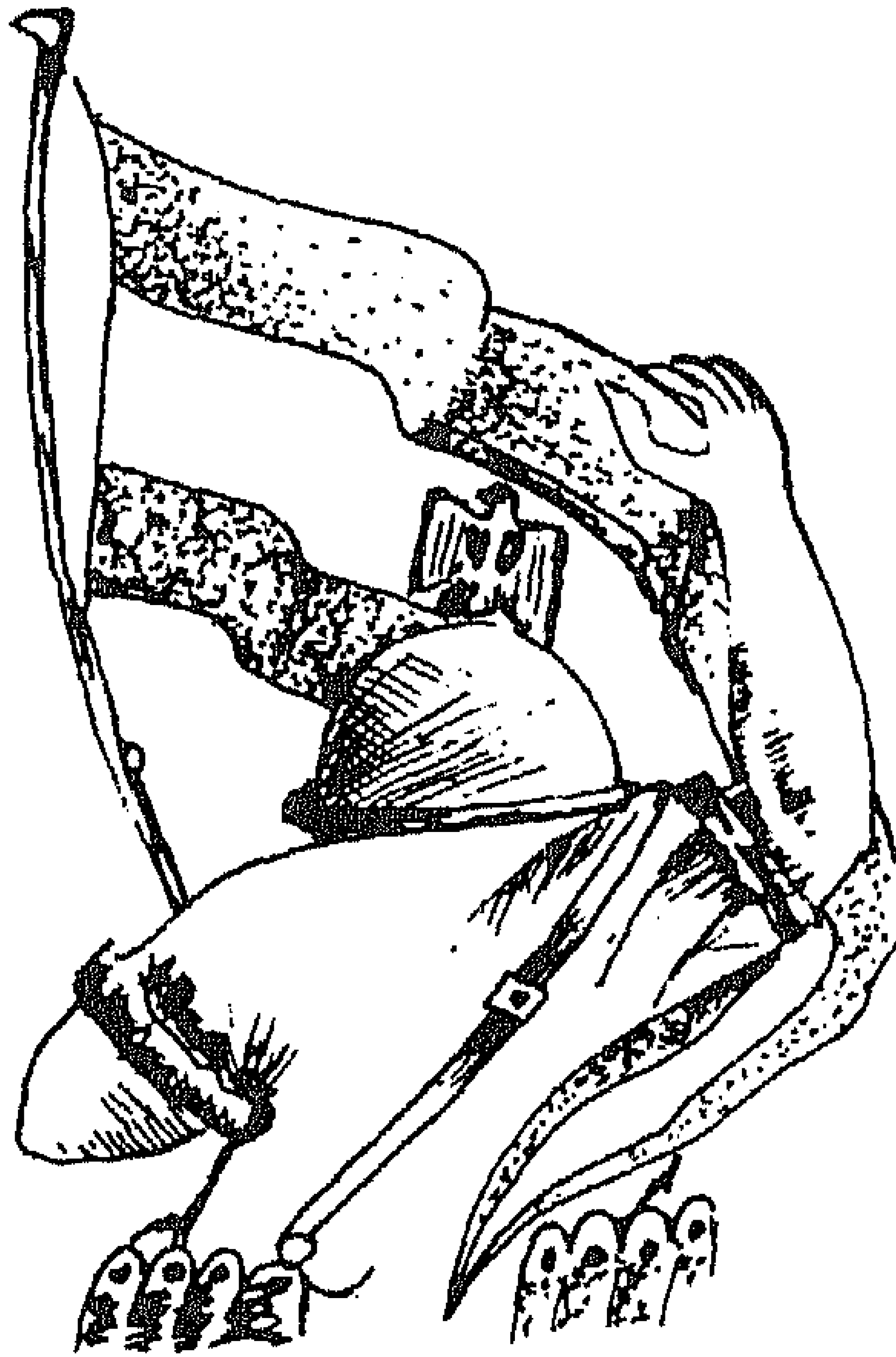
**عاش شفيق مترى سدراك « ٥٢ عاماً » منذ خروجه للحياة بقرية المطيعى مركز أسيوط عام ١٩٢١ وحتى رحيله فى التاسع من أكتوبر عام ١٩٧٣ ، ومابين مولده ورحيله ولد لأب يعمل بالمدارس الثانوية وفور حصوله على شهادة إتمام الدراسة الثانوية التحق بكلية التجارة بجامعة فؤاد الأول (القاهرة) حاليا واستمر بها عامين قبل أن يسحب أوارقه ويتقدم

بها للكلية الحربية ويتخرج فيها عام ١٩٤٨ مقاتلا بسلاح المشاة، والجدير بالذكر أن اللواء الشهيد شفيق مترى كان من بين الضباط القلائل الذين حصلوا على شهادة أركان حرب وهو برتبة رائد حيث خدم كمقاتل فى السودان الشقيق مرتين، وعمل مدرسًا لمادة التكتيك بالكلية الحربية ثم كبيرًا للمعلمين بها، وكان من أوائل خريجى أكاديمية ناصر العسكرية العليا، ويعد واحداً من علماء قواتنا المسلحة فى العلوم العسكرية وفنون التكتيك . . تحية تقدير وعرفان للشهيد اللواء شفيق مترى سدراك فى ذكرى النصر.

القرآن والإنجيل رفيقا أبطال مصر:

** حرص البطل المصرى الفذ العقيد أركان حرب إبراهيم عبد التواب بطل ملحمة كبريت خلال فترة حصاره الطويلة مع رجاله البواسل على التأكيد أن الدين لله والوطن للجميع . . كان الرجل يجلس يوميا إلى جنوده فى أعقاب صلاة الظهر يشرح الموقف ويتحدث عما جرى فى الموقع، خلال اليوم، ثم يقرأ القرأن، ويشرح بعض الآيات وأسباب نزولها، ويرد على استفسارات الرجال.

** كان حريصا على مطالبة المسيحيين من أبطالنا فى الموقع بقراءة الإنجيل باستمرار، قدر حرصه على تخصيص قطعة من الرمال استخدمها المسلمون مسجدا. عمار يا مصر .





يسرى الخضرى
قاهر اللنشات الإسرائيلية

كان الشهيد البطل نقيب بحرى يسرى الخضرى، ضابط تسليح بمجموعة القناصات عند نشوب حرب العاشر من رمضان ، تلك الحرب التى انتظرها بفارغ الصبر منذ تخرجه فى الكلية البحرية ، ولذا ما كادت تصدر إليه الأوامر حتى اندفع بمجموعته إلى أهداف العدو يدمرها الهدف تلو الآخر مما أثار ثائرة العدو وانقضت الطائرات الإسرائيلية على لنشه حتى دمرته تماما قبل أن يتمكن البطل ورفاقه من القفز فى الماء . .

كان الشهيد المصرى البطل يسرى الخضرى أحد أبطالنا المشهود لهم فى قواتنا البحرية الأبية . . شاباً مصرياً متديناً شجاعاً . . يقتحم الصعب ويتطلع للشهادة . . لا يكف عن الحديث عن اليوم الموعود مؤكدا بإصرار لافت للنظر أن المقاتل المصرى الكفء الذى دمر إيلات وسط ظلام الهزيمة قادر على تحرير الأرض واسترداد الكرامة وكسر حاجز الخوف والقضاء على أسطورة جيش إسرائيل الذى لا يهزم، ولذا كانت فرحة الشاب الثائر باندلاع حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ تفوق الوصف واندفع مع قواتنا البحرية الباسلة فى اليوم الأول للقتال لقصف مواقع العدو الحصينة شرق بور فؤاد عند الكيلو ١٠ وضرب تجمعات العدو فى رمانة ، ورأس برون على البحر الأحمر . . كان الشهيد البطل يسرى الخضرى يتطلع لإحراز النصر بفارغ الصبر ويصر على المشاركة فى كافة التكليفات مادام حيا يرزق . . وفى ليلة ٨ ـ ٩ أكتوبر اشتبكت قواتنا البحرية فى معارك طاحنة دارت فى المنطقة الواقعة بين دمياط والبرلس عندما صدرت الأوامر للنشات الصواريخ المصرية بمهاجمة تشكيل بحرى إسرائيلى مكون من تسع وحدات ونجحت قواتنا فى إغراق أربع وحدات إسرائيلية من التسعة . . وأصيب لنش النقيب الشهيد يسرى الخضرى فى الوقت الذى حاول فيه البطل ومجموعة من مقاتلينا الأبطال القفز فى الماء قبل أن يصاب اللنش مرة أخرى بصاروخ مدمر استشهد على أثره البطل يسرى الخضرى ورفاقه . . وباستثناء معارك ليلتى ٨ ـ ٩ أكتوبر، ومعارك يومى ١٤ , ١٥ البحرية لم يكن للبحرية الإسرائيلية وجود يذكر بعد نجاح عمليات قواتنا البحرية فى القضاء على الضفادع البشرية التى تم اكتشافها فى بورسعيد ، إضافة إلى قطع خطوط مواصلات العدو البحرية بشكل فعال ومؤثر للغاية ، فمن بين مائتى سفينة كانت تدخل موانئ إسرائيل من البحر المتوسط شهريا انخفض العدد فيما بين ٦ـ٣٠ أكتوبر ليصبح ٢٣ سفينة فقط . . أما فى البحر الأحمر فكان التوقف تاما ولم تدخل ميناء إيلات أو تخرج منه أية سفينة طوال الحرب. الأمر الذى يكشف عن حجم بطولات قواتنا البحرية الباسلة.

**عاش يسرى منير محمد الخضرى « ٢٤ عاما » منذ خروجه للحياة بمنطقة الجمرك بمحافظة الإسكندرية فى منتصف فبراير عام ١٩٤٩ ، وحتى استشهاده يوم التاسع من أكتوبر عام ١٩٧٣ ، وما بين مولده ورحيله تخرج فى الكلية البحرية دفعة يوليو عام ١٩٧١ ، وعندما نشبت حرب أكتوبر المجيدة كان النقيب بحرى يسرى الخضرى ضابط

تسليح بمجموعة القناصات . . وقد كرمته مصر بعد استشهاده بوسام رفيع هو وسام نجمة الشرف ،تحية تقدير وعرفان للنقيب بحرى البطل الشهيد يسرى الخضرى ولأسرته الكريمة بمناسبة ذكرى النصر .

هذه حرب صعبة

* وصف موشى ديان حرب أكتوبر بعد تسعة أيام من اندلاعها بقوله : هذه حرب صعبة . . أنها حرب ثقيلة بأيامها، وثقيلة بدمائها وكان موشى ديان قد أدلى بتصريح للصحفيين الإسرائيليين فى اليوم الرابع للحرب« ٩ أكتوبر» وظل منذ ذلك التاريخ فى «إطار سرى ومحظور » . . حتى أذيع نص التصريح فى ١٥ فبراير ١٩٧٤ ونشرته الأهرام فى اليوم التالى . . قال ديان فى حديثه :

* لقد وضح للعالم أننا لسنا أقدر من المصريين، ولم تثبت لنا هالة التفوق ولا المبادىء العسكرية والسياسية القائلة بأن إسرائيل أشد قوة من العرب، ولا أنهم سوف يهزمون إذا ما تجرأوا على البدء بالحرب . . واعترف ديان فى حديثه بأن هيئة أركان الحرب الإسرائيلية قد أخطأت فى فرض أساسى إذ اعتقدت أن المدرعات قادرة على منع المصريين من إقامة الجسور على قناة السويس ، غير أن الأسلحة المضادة للدبابات التى استخدمها المصريون قد أنزلت خسائر فادحة فى المدرعات الإسرائيلية .

هل آن لإسرائيل أن تستمع . . ؟!

* أعلن اثنان من المؤرخين البريطانيين هما «مايكل هوارد، روبرت هنتز» والأول أستاذ دراسات الحرب فى جامعة لندن . . بينما الثانى أستاذ العلاقات الدولية بمعهد علم الاقتصاد فى لندن ، على أثر حرب ١٩٦٧ أنهما يتوقعان نشوب حرب رابعة بين العرب وإسرائيل . . حرب لا تكسبها إسرائيل . . إذا لم تحل مشكلة الفلسطينيين .

وقد أشارا فى تقريرهما إلى أن نتائج حرب ١٩٦٧ ، قد خلقت من المشكلات الجديدة لإسرائيل أكثر مما حلت، وحذر المؤرخان من أنه يتعين على إسرائيل أن تتخلى عن كثير من المبادىء الصهيونية وأن تقبل بفكرة فلسطين يسكنها العرب واليهود معا

وعقبت مجلة تايم فى عددها الصادر فى ٢٩ أكتوبر عام ١٩٧٣ بقولها :

لقد كانت آذان إسرائيل صماء فى أعقاب حرب ١٩٦٧ ، الآن وقد تحققت النبوءة . . هل آن لإسرائيل أن تستمع وأن تفهم . . ؟!



عبد السميع الحسينى

بطل الممرات الجوية

كان الشهيد البطل المقدم مهندس عبد السميع الحسينى يؤدى مهامه فى الإشراف على الممرات الجوية عندما شرع العدو فى تنفيذ ضربته الجوية المكثفة بعد ٤ أيام من نشوب القتال، وعلى الرغم من شراسة القصف الجوى لممراتنا الجوية فى قطاع بورسعيد أصر المهندس البطل على إصلاح ما أفسده طيران العدو، غير مبال بتحذيرات جنوده ولم يتوقف عن أداء مهمته حتى حظى بالشهادة.

كان الشهيد المصرى البطل عبد السميع الحسينى يشرف على ممراتنا الجوية بقطاع بور سعيد فى أول أيام الوقفة التعبوية «١٠ أكتوبر» عندما بدأ طيران العدو بأعداد كبيرة من الطائرات فى قصف مركز ومتواصل للقوات والمعابر، وكذلك على بعض القواعد والمطارات الجوية المتقدمة وأجهزة الرادارات فى قويسنا وبلطيم وأبو حماد والزعفرانة والصالحية وغيرها لإحداث أكبر خسائر ممكنة بقواتنا الجوية وقوات الدفاع الجوى فى شرق القناة وبورسعيد استعداداً للتحول للهجوم المضاد والحصول على المبادأة بعد تصفية الموقف مع سوريا . . وإلى جانب قصفه الجوى الشديد كانت جيوشه الميدانية تقوم بعشرات الهجمات المضادة تتراوح ما بين سرية ولواء مدرع ومشاة ميكانيكية مركزها ضد أجناب رءوس الكبارى فى محاولة لتطويقها والوصول إلى المعابر لتدميرها وعزل قواتنا شرق القناة عن قواعدها فى الغرب . . فى ذلك اليوم تحديدًا بدأت الولايات المتحدة تتدخل فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ وتدفق الإمداد الأمريكى بحرًا وجوًا من الأسطول السابع الأمريكى ومن قواعد الولايات المتحدة فى حلف الأطلنطى ومن جنوب افريقيا وعبر البحر الأحمر . . تدفقت الإمدادات الأمريكية الحديثة من الطائرات الفانتوم ومعدات التداخل الإليكترونى وصواريخ الشرايك جو / أرض والقنابل التليفزيونية والمنزلقة وأحدث الصواريخ المضادة للدبابات إضافة إلى أحدث الدبابات وهى الدبابة M 60 ـ المعدلة . . (إم ٦٠) وصلت هذه الدبابات بالطائرات إلى مطار العريش إلى الجبهة مباشرة، وتم أسر بعض هذه الدبابات ورقم عداد الكيلو يشير إلى أقل من ٢٠٠ كيلو وهى المسافة التى قطعتها من العريش إلى الجبهة .

ـ كانت إسرائيل تسعى لإجهاد قواتنا وشغلها بالمدفعية والطيران والهجمات المضادة بالمدرعات لكى تتمكن من الاستمرار فى بناء احتياطات أخرى إستراتيجية فى العمق، وكان أبطالنا بامتداد الجبهة يواصلون إنجازهم التاريخى غير مدركين للتطورات الخطيرة الناجمة عن التدخل الأمريكى حيث تمسك كل مقاتل بموقعه ورفض المهندس البطل الشهيد عبد السميع الحسينى ترك موقعه أو التخلى عن مهامه واستمر فى قيادة السرية ١٤ مطارات حتى أصابته قذيفة مباشرة استشهد على أثرها فى التو واللحظة .

** عاش عبد السميع محمد الحسينى ـ ٢٧ ـ عاما من خروجه للحياة بمدينة المنصورة فى الأسبوع الثانى من يوليو عام ١٩٤٦ ، وحتى استشهاده فى الأسبوع الثانى من أكتوبر ١٩٧٣ ، وما بين مولده ورحيله تخرج فى الكلية الفنية العسكرية دفعةمايو ١٩٦٩ ، وعندما اندلعت حرب أكتوبر المجيدة كان المقدم الشهيد عبد السميع الحسينى قائدا للسرية ١٤ (مهندس مطارات) وبعد استشهاده كرمته مصر بوسام رفيع وسام نجمة الشرف تحية تقدير وعرفان للشهيد المصرى البطل المقدم عبد السميع محمد الحسينى ولأسرته الكريمة بمناسبة ذكرى النصر.

● محمد عبد الباسط الجندى الأسطورة

* كان الرقيب المصرى البطل الشهيد محمد عبد الباسط عيسى مقاتلا فذا استطاع أن يحقق من البطولات ما يفوق الوصف . . جندى مصرى أسمر البشرة . . قوى البنية شهم وشجاعته مضرب الأمثال . . حصلت على عنوانه بعد أن عشت بطولته على صفحات كتاب مترجم عن حرب أكتوبر بعنوان « العبور العظيم . . الروح المصرية الجديدة » وجدت نفسى أمام فلاحة مصرية أصيلة . . لا هى بالعجوز ولا الشابة . . ملامحها مرهقة سألتها عن الشهيد محمد عبد الباسط أجابت :

ـ مات فى الجيش من زمان بتسأل عنه ليه؟

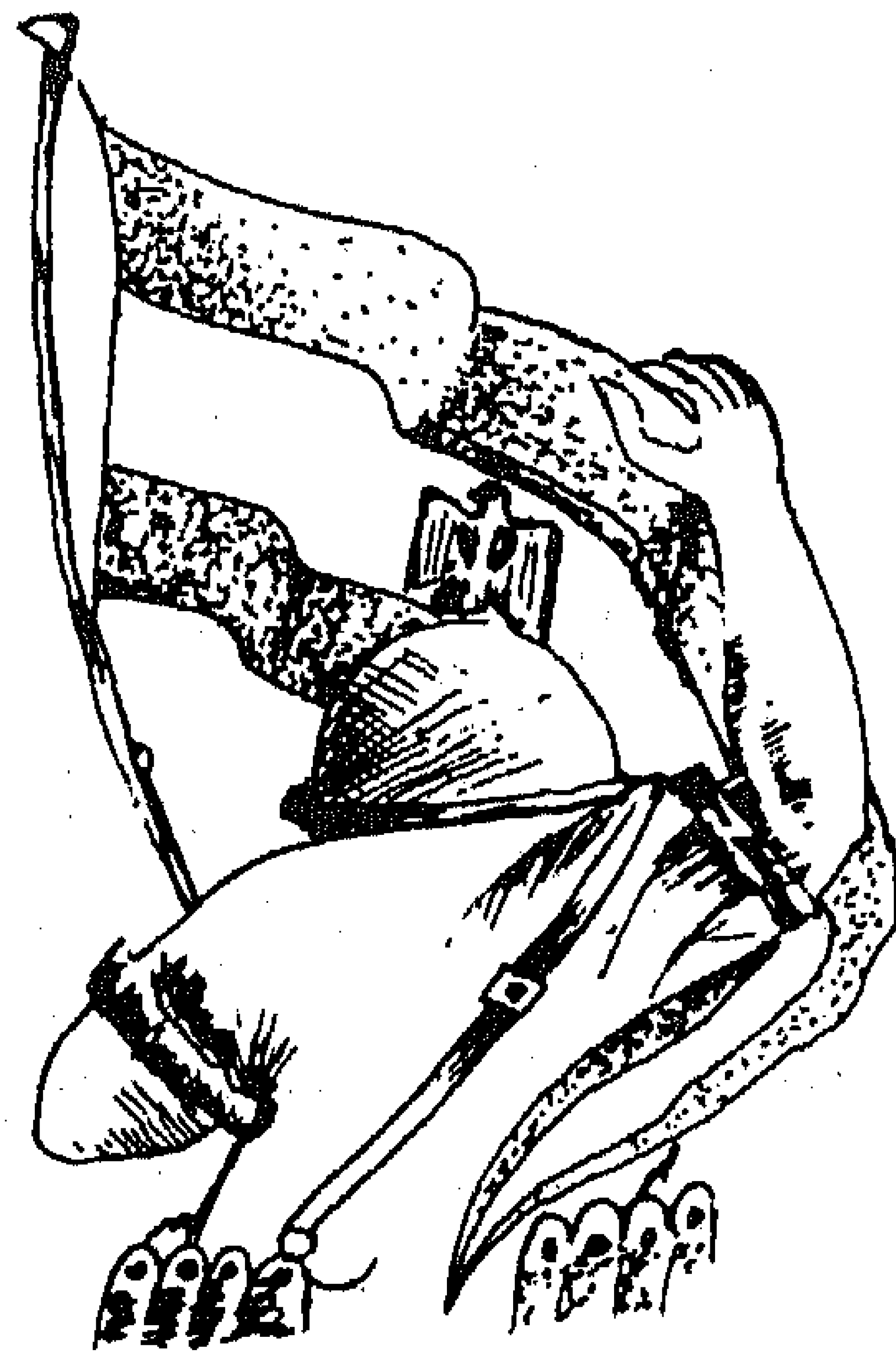
سوف أكتب عنه مقالا أحكى فيه عن بطولاته للجيل الجديد .

ـ أنا ما أعرفش حاجة .

ـ يا ستى المطلوب صورته وبس .

ـ والنبى يا بنى ما فى صور لمحمد . . فى البلد صورة مبروزة فى بنى هلال روح شوفها ـ تركت السيدة الفاضلة فى حالها وعدت إلى مكتبى . . اتصلت بالضابط المسئول عن ملفات الجنود بجمعية المحاربين القدماء بالعجوزة مرة أخرى أساله عن الصورة . . صورة محمد . . . فاعتذر لى واضطررت أن أكتب عنه مع شهيد آخر وكنت أتمنى أن تتصدر صورته المقال .

* محمـد عبد البـاسط عيسى « ٢٦ عـاما » من مـواليـد قريـة بنى هـلال القريبـة من الزقازيق بشرق الدلتا، تم تجنيده عام ١٩٦٨ وفى نوفمبر ١٩٦٩ استطاع أن يسقط طائرة إسـرائيلية من طـراز سكاى هـوك بمدفعـه المضـاد للطائرات المـزود بصواريخ سـام (٧) المرعبة وكم هلل الجنود المصريون عند سقـوطها، وكانت هذه أو ل طائرة يسقطها عبد الباسط وبعـد أربع سنوات من إسقـاطه الطائرة الإسـرائيلية بالقنطـرة نشبت حرب أكتـوبر المجيدة، وإذا بـه وجها لوجـه أمام ثلاث طـائرات إسرائيليـة قادمة من سينـاء تقترب من مـوقعه وأخـذت النقط الصغيـرة تتضخم بسـرعـة على ارتفاع ألف متـر، وعلى الفـور استخدم محمد عبد البـاسط مدفعه وأطلق صواريخه على الفانتـوم الإسرائيلية فإذا بها تتفجر فى الجو وتسقط محترقة على بعد ثلاثة كيلو مترات من الموقع، ويوم السابع من أكتـوبر وفقـه الله فى اصطياد طـائرة إسرائيليـة أخـرى من طراز « سكـاى هوك » فى تمـام الساعة الخامسة والنصـف . . وفى اليوم التالى (٨ أكتـوبر) صدرت الأوامر بعبـور وحدته إلى الضفـة الشرقيـة لحمايـة المدفعيـة والمـدرعات المـرابطة فى عيـون موسى بجنـوب السويس علـى البحر الأحمـر . . وفى عصر اليـوم نفسه (٨أكتـوبر) أسقط محمـد عبد الباسط نـوعاً ثالثـاً من الطائرات الإسرائيليـة عندما أسقط طـائرة من طراز سوبـر ميستر وبعدها أصابه صـاروخ أتى عليه تماما واستشهد البطل وسجل الأجانب بطولاته . . ترى هل كرمته مصر حيا أو شهيدا . . ؟!





يحيى عبد المقصود

سر الرقم ١٩٧٣ فى حياته

كانت شفافيته تفوق الوصف ، ولذا كان الشهيد البطل يحيى عبد المقصود أول من تنبأ بموعد حرب الكرامة قبل اندلاعها بخمس سنوات كاملة . . وعندما تحققت النبوءة أسرع الشهيد إلى الميدان يلبى النداء لاسترداد الأرض والكرامة معا . .

كان الشهيد المصرى البطل يحيى عبد المقصود شديد التفاؤل برقم (١٩٧٣) حيث أن هذا الرقم كان رقم مخصصاته أثناء دراسته بالكلية الحربية وعندما وقعت حرب المؤامرة فى يونيو ١٩٦٧ عاد الضابط الشاب من الجبهة فى حالة طبيعية تقريبا . . لم يغمره اليأس ولم تؤثر فيه الهزيمة . مؤكداً لأسرته وللمحيطين به أن الحياة مستمرة وأن دوام الحال من المحال . . كان يبسط الأمر لمن يسأله عن أحوالنا ويخفى أسرار الكارثة المدبرة . . بعدها نقل يحيى عبد المقصود من سلاح المدرعات إلى الشرطة العسكرية ، وقبل اندلاع حرب الكرامة بحوالى أسبوعين كان البطل يقضى إجازته فى الإسكندرية مع أسرته عندما وصلته إشارة عاجلة بالتوجه إلى وحدته فورا . . ارتدى البطل سترته العسكرية فى لحظات وقبل أن يغادر انفرجت أساريره وهو يحتضن ابنتيه ويؤكد لزوجته إحساسه بقرب اليوم الموعود . . ؟!

* وعندما أندلعت حرب أكتوبر المجيدة كانت سرية الشهيد يحيى عبد المقصود مكلفة بتوجيه عمليات العبور وتنظيمها على أحد المعابر بالقرب من السويس فى لحظات تاريخية تفوق الوصف . . فى غمار الفرحة بنجاح العبور شعر البطل بإحساس سلبى تلاشت بسمته وشعر بانقباض بين ضلوعه فانتهز أو ل فرصة للاتصال بأسرته . . كان يريد أن يطمئن على زوجته وابنتيه وعندما طمأنته زوجته أوصاها برعاية البنتين وعادت إلى شفتيه الابتسامة من جديد وعاد إلى سريته بحماس أشد . . كان ذلك الاتصال فى اليوم الرابع للقتال ، وبعده بثلاثة أيام فقط فى يوم ١٢ أكتوبر ١٩٧٣ كان البطل الشهيد المقدم يحيى عبد المقصود يشرف على تأمين المعبر وينظم عمليات العبور عندما أصيب بشظية قاتلة أثناء إحدى الغارات الإسرائيلية وتمدد على المعبر وازدادت ابتسامته اتساعا فقد تذكر حواره القصير مع زوجته منذ خمس سنوات بعد زواجهما عام ١٩٦٨ عندما سألته : متى سنحارب ونسترد الأرض . . ؟

وأجابها

- سنة ٧٣ بإذن الله إحساسى كده . . ! !

- لسة هانتظر خمس سنين . . ؟

ما فتكرش قبل كده . ولا تنسى أنى أتفاءل برقم ١٩٧٣ منذ ارتباطى بهذا الرقم فى الكلية وصدقت نبوءة البطل .

** عاش يحيى محمد عبد المقصود عبد المعاطى « ٢٨ عاما » منذ خروجه للحياة بمركز الخانكة بالقرب من شبين القناطر فى الأسبوع الأول من سبتمر عام ١٩٤٥ ، وحتى

استشهـاده في الأسبوع الثاني من أكتوبـر عام ١٩٧٣ ، وما بين مولده ورحيلـه تخرج في الكلية الحربية دفعـة أكتوبر عام ١٩٦٥ وشارك في حرب ١٩٦٧ ضمـن سلاح المدرعات ثم نقل إلى الشرطة العسكـرية بعد أن أمضى سنوات خدمتـه الأولى بمنطقة الحسنة في سيناء ، وبعد وقف إطـلاق النار عام ١٩٧٠ في أعقاب حـرب الاستنزاف نقل إلى وحدة بالإسكندرية للتدريب على المدرعات بمنطقـة الزيتية في السويس ثم انتدب مرة أخرى لسلاح الشرطـة العسكرية قبل اندلاع حرب أكتـوبر بشهور، وأثناء وجوده بمنطقـة الزيتية بالسـويس منحه محـافظ السويس وقتئذ ميـدالية المحـافظة تقديـرا لشجاعتـه ، وبعد استشهاده كـرمته مصـر بنوط الواجب العسكـرى من الطبقة الأولى ، وفي بـانورامـا حرب أكتوبـر بمدينـة نصر ورد اسمـه في مقـدمة أسمـاء شهداء الشـرطة العسكـرية أثنـاء حرب الكرامة .

وشهد شاهد من أهلها

* في اليوم الـرابع لا ندلاع حـرب أكتوبـر المجيدة اعترف الجنـرال موشى ديـان وزير الدفـاع الإسرائيلى في لقائه الشهير غيـر الرسمى مع مديرى الصحف الإسـرائيلية بخطأ تقديراته وصرح بقوله :

« هناك شيء خـابت فيه تقـديراتنا ، ألا وهـو قدرتنـا على إيقاف عمليـة الجسور على القناة وطبقا لنظـريتى كانت هذه العملية تتطلب ليلة كاملـة على الأقل وحينذاك سيكون في وسع مدرعاتنا أن تحول دونها بسهولة » . . وبعد ذلك اعترف الجنرال ديان علنًا بخطأ تقديره فقال :

(من جانبى شخصيـا وبوصفى وزيـرا للدفاع ، فـإننى لم أقدر ـ كمـا ينبغى ـ فـاعلية العـرب وكفاءتهم في القتـال ، حتى حينمـا عرفت بنـوعيـة الأسلحة المتـوافرة لـديهم وبوجود جسـور معدة لعبور القناة وبكميـة تسليحهم) . . واعترف آخرون أنهم قـد فوجئوا بالعبور .

● ترى هل استوعب الجيش الإسرائيلى الدرس . . ؟؟



أحمد حمدي

مهندس كباري العبور

أسهم اللواء أركان حرب المهندس أحمد حمدى ومجموعة الأبطال فى سلاح المهندسين من رجال مصر الأفذاذ فى الانتصار للحق العربى وكرامة مصر بجهودهم الخارقة فى فتح الثغرات وتمهيد الممرات وإقامة الجسور والمعديات لكى تعبر مصرنا الغالية حاجز الهزيمة على جسر الدماء الطاهرة ترفرف حولها أرواح متوثبة تنطلق فى رحاب الله وتسهم فى رفع رايات الحق.

كان الشهيد المصرى البطل أحمـد حمدى أحد أبرز العقليات الهندسيـة المصرية التى اخترقت حاجز المستحيل وسـاهمت فى صنع معجزة العبور لأقـوى مانع مائى فى تـاريخ الحروب، ولم تكن بطـولاته وليـدة حرب أكتـوبر فحسب ، بل كـان الشهيد العظيم يحقق البطـولة تلو الأخـرى على امتداد مسيرتـه العسكرية الطـويلة فى الجيش المصرى. . كان المهنـدس العبقرى يحلم بيوم العبور إلى سينـاء وكثيرا ما طلب من والدتـه أن تدعـو له بالبقـاء حيا حتى يشـارك فى معركة التحـرير، وقـد استجاب الله لدعوات الأم وحقق أمنيـة البطل. . وعندما نتناول مسيرة الشهيد اللـواء مهندس أحمد حمدى نتبين أن الدور الكبير الذى ارتبط باسمـه فى اختيار مناطق عبور الجيش الثالث وتـدريبهم على مناطق مشـابهة لهـا قبل اقتحام القنـاة لا يقل عن دوره أثناء العمليـات الحربية فى حرب الكرامة . . إنه بالفعل أحد أبناء الإرادة المصرية الذين كتبوا بدمائهم أروع الصفحات فى تاريخ العسكـرية المصرية على مر العصور وأنصعهـا فى تاريخ مصر المعاصـر . . فها هـو البطل يقف على شط القناة قبل انـدلاع المعركـة بساعـات لتجهيز الكبارى وفتح الثغرات فى السد الترابى وفى حقول الألغـام وعندما حانت ساعة الصفر وسيطر الطيران المصرى على سمـاء القناة فى الوقت الذى اندفع فيـه أبطالنا العظام فى العبور إلى الشرق حتى تمت عملية عبور الدبابات المصرية إلى شرق القناة بنجاح وجن جنون العدو وتصاعدت هجماته على الكبارى خاصة فى اليوم السابق على البدء فى تنفيذ الثغرة .

** كـان يوم ١٤ أكتوبر عنـدما أصيب أحد كبـارى الجيش الثالث وكانت الإصـابة جسيمة أثارت قلقا شديدا بين رجـالنا فى سلاح المهندسين، وإذا بالقائد العظيم يحمل معه كميـة من البسكويت فى سيارته ويتجـه إلى جنوده يوزع عليهم الشـاى والبسكويت بنفسه رغم الأهـوال التى تحيط بهم ويعمل معهم فى إصلاح الكـوبرى بأعصاب فـولاذية وتدب روح أكتـوبر فى الجميع ويتم إصلاح الكـوبرى رغم القصف الجوى المـركز من قبل طـائرات العـدو . . وما كـاد جنـودنـا يفـرغون مـن عملية الإصـلاح حتى عـاودت الطائرات الإسرائيليـة قصفها وتحطم جزء آخر من الكوبرى ولم يتـزعزع الشهيد البطل من مكانه لم يترك جنوده أو يحاول اللجـوء إلى أحد المخابىء ليتفادى الخطر . . وظل فوق الكوبرى يباشر مهـامه وهو يدرك تماما أنه يتحرك فوق هـدف مكشوف مرددا على رجاله

الآية الكـريمة « قل لن يصيبنـا إلا ما كتب الله لنـا» وعلى الفور عـاد الرجـال يعملون بكل الإيمان والصـلابة التى استمـدوها من قـائدهم فى إصلاح الجـزء المدمـر قبل أن يتكرر القصف للمرة الثالثـة وسقطت دانة ثقيلة على الكوبـرى ليصاب البطل بشظية أدت إلى استشهاده وحده، وقبل أن ينطق بالشهادتين أوصى بأن يدفن جثمانه بجوار الكوبرى نفسه على الضفة الشرقية للقناة.

**عاش أحمـد حمدى عبد الحميد حمـدى « ٤٤عاما » منـذ خروجه للحياة بمـدينة المنصورة فى الأسبوع الثـالث من مايو عام ١٩٢٩، وحتى استشهاده يـوم الرابع عشر من أكتوبر عام ١٩٧٣ ومـا بين مولده ورحيله تخرج فى هندسـة القاهرة عام ١٩٥١ ثم انتقل إلى سلاح المهندسين عام ١٩٥٤ ثم حصل على دبلوم الدراسات الميكانيكية من جامعة القاهرة قبل أن يحصل على دورة القادة والأركان من أكاديميـة فرونذ العسكرية بالاتحاد السـوفيتى بتقديـر امتيـاز عام ١٩٦١، وقـد شارك البطل بفـاعليـة فى حروب السـويس والاستنزاف وأكتوبر وشهد له الزملاء بنبوغه وعبقريته حيث كان موسوعة علمية هندسية فى الميكانيكا والمعمار والتكتيك وكـافة العلوم العسكرية يتميز بعقلية مـرتبة وذهن حاضر أبداً ويهتم بأدق الأمـور وأبسطها ويحسب له ذلك الجهـد الهائل الذى بذلـه فى أعقاب حرب يـونيو حيث كـان يعمل حوالى ١٨ سـاعة يوميـا فى إعداد كبـارى العبور والعـربات البرمائية والبراطيم ويشرف بنفسه على صناعتها حيث كانت صناعة مصرية مائة فى المائة وإليـه يرجع الفضل فى تشكيـل وإعداد لـواء كبارى كـامل خصص لتأمين عبـور الجيش الثالث الميدانى فى حرب أكتوبر، إضافة إلى دوره المتميز فى تطوير الكبارى الروسية الصنع لتلائم ظروف قناة السويس.

** فى كتـابـه [حـرب أكتـوبـر ١٩٧٣]يقـول المشيـر محمـد عبـد الغنى الجمسى ص٣١٤: عرفت الشهيد أحمد حمدى عن قرب أثناء معارك القناة بعد حرب ١٩٦٧ عندما كنت أعمل رئيسـا لأركـان جبهة القنـاة وكـان أحمـد حمدى يعمل فى الفـرع الهنـدسى بالجبهة.. كان هادئا فى طباعه وعلى درجة عـالية من الكفاءة فى عمله الهندسى، ولديه الإصرار التام على إنجاز مهامه.. لا أتذكر أثنـاء الخدمة أنى رأيته فى مقر قيادة الجبهة إلا نادرا، فقد كان دائما فى الخطوط الأمامية يباشر تنفيذ عمليات الوحدات الهندسية بنفسه.

كيف كرمت مصر أحمد حمدى :

* كان يحمل نو ط الواجب العسكرى من الطبقة الأولى قبل استشهاده .

* ثم إهداء سيف الشرف العسكرى لأسرته فى ٢يناير ١٩٧٤ بناء على قرار القائد الأعلى .

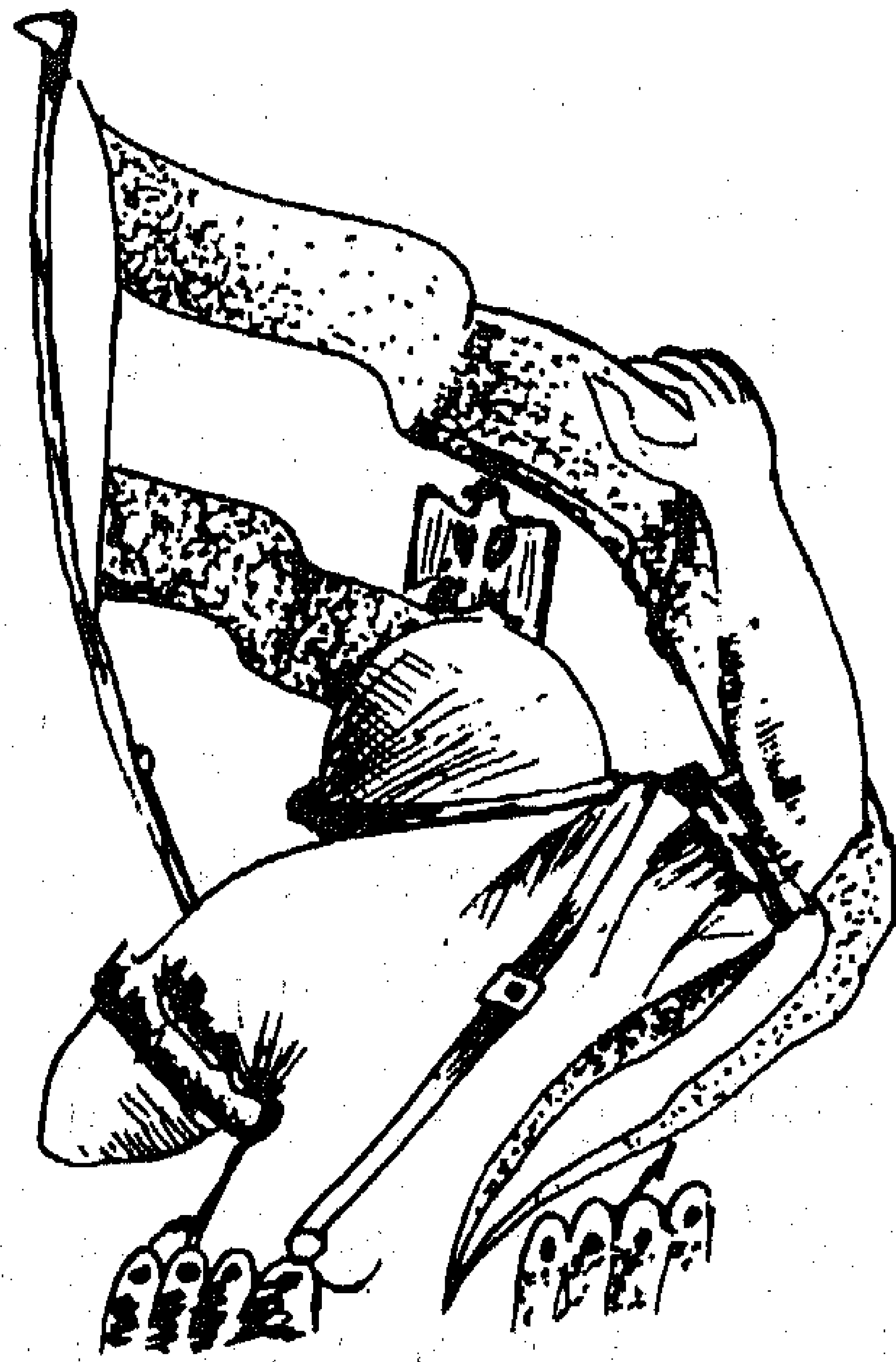
* أطلق اسمه على أول نفق يربط سيناء بالوادى (نفق الشهيد أحمد حمدى) . .

* أطلق اسمه على أول دفعة من ضباطنا الجدد تخرجت فى الكلية الحربية فى نفس يوم اهداء سيف الشرف لأسرته .

* اعتبرت نقابة المهندسين يوم استشهاده (١٤ أكتوبر) يوما للمهندس .

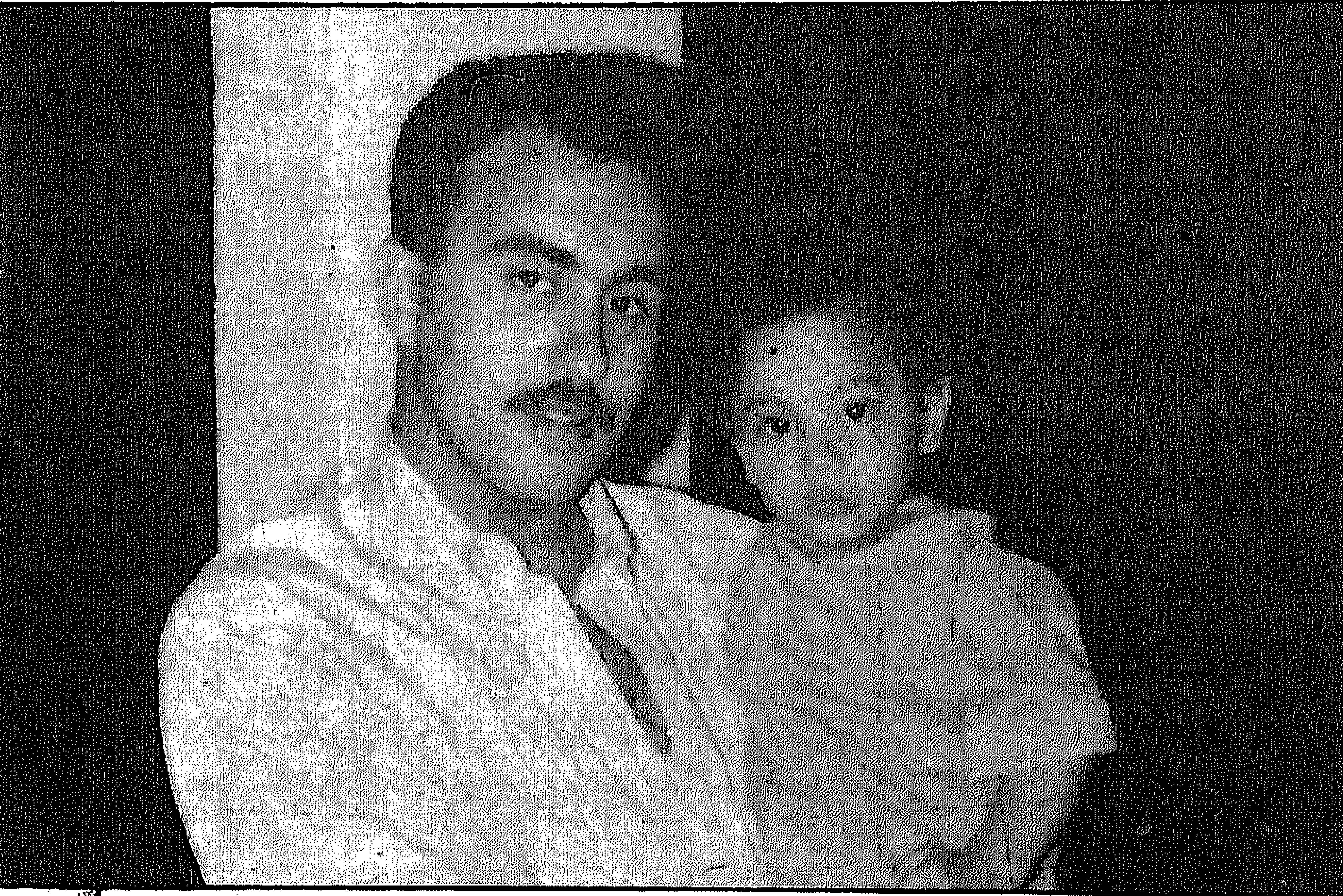
* أطلق اسمه على إحدى مدارس المنصورة حيث مسقط رأسه ، كما أطلق على أحد شوارع مدينة العاشر من رمضان وأيضا على أحد أحياء مدينة السويس الباسلة .

* كان من أوائل الشهداء الذين كرمتهم مصر بوسام نجمة سيناء من الطبقة الأولى .





الابنــة الصغــرى للشهيــد أحمــد
حمدى/ نجـلاء ليسانس ألسن جـامعة
عين شمس



القبطان بحـرى/ عبد الحميـد أحمد
حمدى ونجله « حفيد الشهيد » .



نور الدين عبد العزيز
البطل المحاصر

شارك البطل الجسور العميد أركان حرب نور الدين عبد العزيز فى كل المعارك التى خاضتها مصر دفاعا عن إرادتها واستقلالها بداية من العدوان الثلاثى، ومرورا بحرب المؤامرة وحرب الاستنزاف ونهاية بملحمة العاشر من رمضان أكتوبر ٧٣ وكان فى كل معاركه نموذجا لأروع رموز التحدى وأنبل صور الفداء حتى استشهاده .

كان البطل الشهيد نور الدين عبد العزيز أحد أربعةقادة تم تكليفهم بتطوير الهجوم المصرى فى عمق سيناء يوم ١٤ أكتوبر حيث تولى قيادة اللواء ٣ مدرع بالفرقة الرابعة وكانت خطة التطوير أن يتقدم العميد أركان حرب نور الدين عبد العزيز على المحور الرئيسى متلا للاستيلاء على المدخل الغربى لجبل الممر فى يوم حاسم من أيام حرب أكتوبر المجيدة حيث بدأت قوات العدو تستعيد توازنها للقيام بالضربات والهجمات المضادة وخاصة بعد الدعم الأمريكى بالأسلحة والمعدات المتطورة للقوات الإسرائيلية ، ولذا لم تحقق المفارز الأربع المكلفة بتطوير الهجوم مهامها المخططة لها نظرا لكثافة النيران وستائر المدفعية م م م د التى خططها العدو فى صورة كمائن واضطرت القيادة العامة المصرية إلى اتخاذ قرار بارتداد مفارز التطوير إلى رءوس الكبارى . . وأثناء عملية الارتداد قاد البطل الشهيد نور الدين عبد العزيز رجاله بمقدرة فائقة فى محاولة لتأمين اللواء ٣ المدرع والتصدى لهجمات العدو المكثفة عندما أصابته شظية استشهد على أثرها قبل إتما م عملية الارتداد .

ـ وحول عملية تطوير الهجوم تساءل اللواء أركان حرب حنفى رياض فى مقال مطول نشر بمجلة النصر « أكتوبر ١٩٩١ » عدة تساؤلات أرجعها إلى تحليلات مراكز الدراسات العسكرية والسياسية بخصوص هذا التطوير على النحو التالى :

١ ـ هل تأخر موعد تطوير الهجوم؟

٢ ـ هل كان لا بد من تطوير الهجوم قبل الوقفة التعبوية ؟

٣ ـ هل كان قرار التطوير سياسيا ؟

ـ وأجاب اللواء أركان حرب حنفى رياض باختصار شديد قائلا : لقد حدث فى حوالى الساعة ١٣٣٠ يوم١٣ أكتوبر أن ظهرت طائرة استطلاع فوق منطقة القتال ولم تكتفِ بتغطية الجبهة بالكامل بل طارت فوق الدلتا وكانت تطير على ارتفاع خارج مدى صواريخ الدفاع الجوى ، وتأكد أنها طائرة أمريكية تطير على ارتفاع ٣٠كم ، كما قامت الطائرة نفسها برحلة استطلاعية أخرى يوم ١٥ أكتوبر : من هذا الحدث يعنى أن إسرائيل أصبحت تعلم بموقف قواتنا شرق القناة وغربها على وجه اليقين وأن المنطقة غرب القناة خالية من الدبابات تقريبا . . ؟!!

** عاش نور الدين عبد العزيز «٥٢ عاما» منذ خروجه للحياة بمحافظة بني سويف في الأسبوع الثالث من نوفمبر عام ١٩٣١، وحتى استشهاده يوم الرابع عشر من أكتوبر عام ١٩٧٣، وما بين مولده ورحيله تخرج في الكلية الحربية بعد سبعة عشر يوما فقط من اندلاع ثورة يوليو المجيدة عام ١٩٥٢ وتحديدًا في ٩ أغسطس ١٩٥٢ «سلاح المدرعات» حيث شارك في حرب السويس ٥٦، وحرب المؤامرة ٦٧، وحرب الكرامة ٧٣، وكان الشهيد البطل في كل المعارك التي شارك فيها نموذجا لأروع رموز التحدي وأنبل صور الفداء.. تلك النوعية من الأبطال الأفذاذ التي أصبحت قصص بطولاتهم أغنية يرددها الناس على امتداد الأجيال، وعلى مدى مسيرته الظافرة في الجيش المصري العظيم تولى البطل الشهيد نور الدين عبد العزيز العديد من المناصب حيث كان قائد جناح بمدرسة المدرعات ورئيس عمليات الفرقة ٢١ ورئيس عمليات الفرقة ٤ مدرعة كما كرمته مصر بالعديد من الأوسمة والأنواط منها.

١ـ نوط الواجب العسكري.

٢ـ نوط التدريب من الطبقة الأولى.

٣ـ وسام نجمة الشرف.

* كما أطلق أسمه على أكبر مدرسة ثانوية للبنين في محافظة بني سويف.

٦ أكتوبر والمفاجأة العربية

تحت هذا العنوان كتب الدكتور محمد حسن الزيات في الذكرى الثالثة لحرب أكتوبر يقول:

هناك عناصر أربعة فأجات إسرائيل في حرب السادس من أكتوبر لانسردها لنهنىء أنفسنا بما كان بل لنهنىء أنفسنا لما سيكون.. وهي:

* أن خصمنا قد درس وسيظل يدرس أسباب هزيمته ليتجنبها وأسباب انتصارنا ليمنع تكراره ونحن أيضا علينا أن نقوم بهذه الدراسة بأمانة لنتمسك بعناصر النصر ونتجنب مزالق الهزيمة.

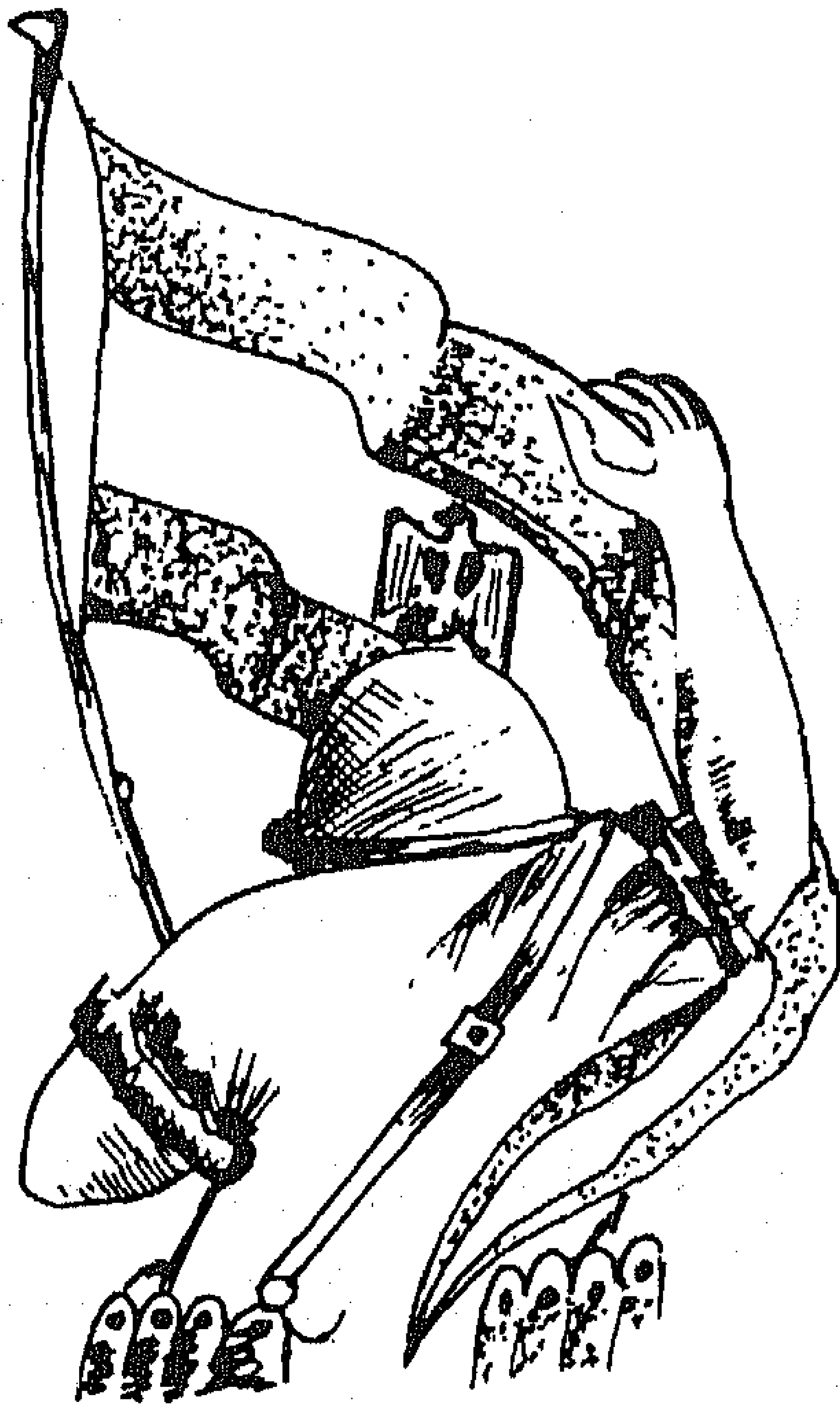
* خصمنا سيناور ليسلبنا الإرادة السياسية المستقلة وعلينا أن نفسد مناورته.

* سيستمر سعيه لتمزيق صفوف العرب وتفريق كلمتهم ونحن شركاء له فى الإثم مالم نحبط ونرد عن أنفسنا كيده.

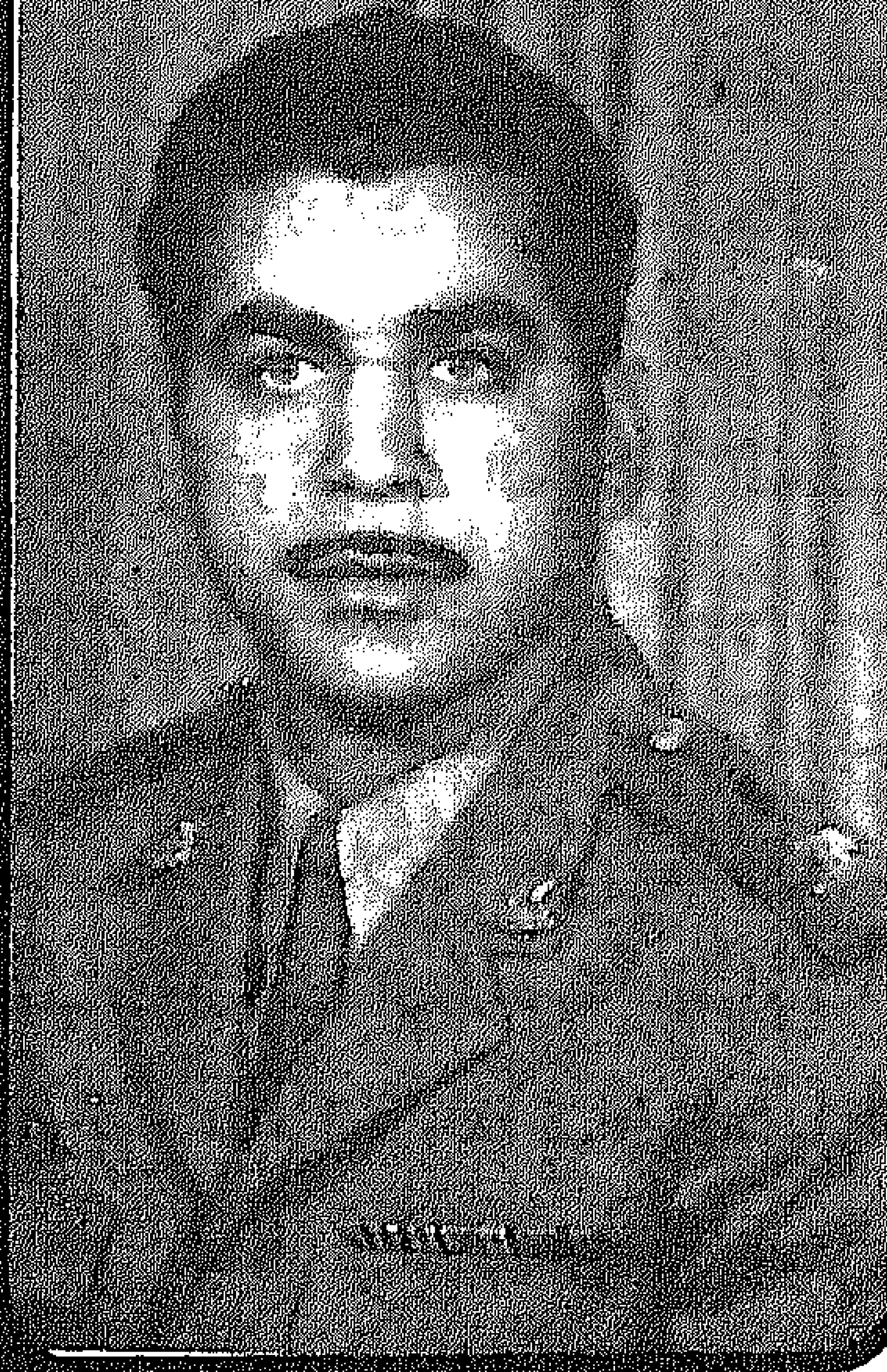
* سيظل يعمل على تحقيق التفوق العسكرى والمعنوى لجنوده وحرمان جنودنا منهما وعلينا أن نحاول إفساد عمله .

* سيزيد نشاطه وقد ـ تزايد ـ لينتزع التأييد الدولى الذى تحقق لنا ـ فى مجالات العالم المختلفة ـ ولابد لنا من مقابلة هذا النشاط بمثله .

ترى إلى أى مدى وضعنا توجيهات الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجيتنا الأسبق موضع الاهتمام والتنفيذ . . ؟!



كان الدكتور محمد حسن الزيات وزيرا لخارجية مصر فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ وتصادف وجوده فى نيويورك لإلقاء خطاب مصر فى الأمم المتحدة عندما اندلع القتال . وقد شهد الدكتور الزيات المعركة بأكملها فى الميدان الديبلوماسى وشارك فيها مشاركة إيجابية وفعالة .



يوسف الزهيرى

بطل قرية الجلاء

عندما استشهد قائده فى الكتيبة حل المقدم البطل يوسف الزهيرى محله على الفور فى محاولة مستميتة للحفاظ على قرية الجلاء ، فقد ارتبطت القرية فى ضميره بأحلام ما بعد التحرير .. بحلم تعمير سيناء .. وعندما يتحقق الحلم سوف يقام النصب التذكارى للجندى المجهول حيثما استشهد يوسف الزهيرى ..

كان الشهيد المصرى البطل يوسف الزهيرى يقاتل مع رجاله فى قرية الجلاء بمنطقة الدفرسوار فى اليوم التالى لبدء عمليات التسلل الإسرائيلى غرب القناة « الثغرة » . . عندما بدأت القوات المعادية فى مهاجمة بعض قواعد الصواريخ أرض/ جو غرب القناة مع أول ضوء يوم ١٦ أكتوبر لفتح ثغرة فى دفاعنا الجوى ، وفى مهاجمة القواعد الإدارية وإرباك الخطوط الخلفية لقواتنا حيث تقل كثافة الدفاع . . وبالفعل نجحت مجموعة العمليات الإسرائيلية رقم ٤٥ بقيادة شارون فى العبور خلف مجموعة التسلل على معديات حاملات دبابات برمائية . . ويتبادل الطرفان الهجمات المضادة ويتقاذفان قرية « الجلاء » على الضفة الشرقية حيث كان البطل الشهيد يوسف الزهيرى رئيسا لعمليات الكتيبة المدرعة باللواء ١١٦ مشاة التى تتولى الدفاع عن القرية باعتبارها موقعا لصواريخ سام ٦ ، ولذا كان طبيعيا أن تحرص إسرائيل على الاستيلاء عليها ، وعلى الفور يتعامل البطل الشهيد ورجاله البواسل مع القوات المعادية التى توالى إمدادها وتدعيمها حتى استشهد عدد كبير من كتيبة يوسف الزهيرى ، فإذا به يحل محل أحد قادة السرايا فور استشهاده وهو الشهيد « مصطفى رياض » . . ويستمر القتال حتى يصاب الزهيرى ، ويتصل بقيادة الفرقة ليخبرهم بنفاد ذخيرته وإصابته وقبل أن يتلقى التعليمات ينقطع الاتصال . . وبعد وقف إطلاق النار تم تمشيط المنطقة للبحث عن جثث الشهداء ولم يتم العثور على رفات الشهيد البطل ، ويؤكد أحد أفراد الكتيبة استشهاد المقدم يوسف الزهيرى عندما تصدى لعملية استيلاء القوات الإسرائيلية على دبابة مصرية ملحق بها منصة صواريخ سام ٦ ودمرهما معا . وعندما تقام مقابر الشهداء لا تخصص مقبرة للشهيد البطل بعد أن تقطعت الأوصال بين اسمه وأوراق هويته وبين جسده ليتجرد معنى التضحية من كل الأشياء وليصبح اسم الشهيد يوسف الزهيرى وأمثاله نموذجا فذا للإنسان الذى امتلك قدرة الفعل وقدم روحه فداء للوطن .

ـ والجدير بالذكر أن المنطقة التى شهدت بطولة كتيبة البطل يوسف الزهيرى وهى قرية الجلاء تم بناؤها عام ١٩٦٦ ضمن خطة مصرية لم تتم لتعمير سيناء ، وهى قرية تخلو من السكان شهدت علو وانحسار موجة الهجمات المضادة الإسرائيلية يوم ١٦ أكتوبر أكثر من مرة ، وارتبط اسم الشهيد الزهيرى ورفاقه الأبرار فى الفرقة ٢١ بأعمال بطولية مشهودة حيث دمروا فى اليوم نفسه وفى هذا المكان بالتحديد سبعا وعشرين دبابة وثمانى طائرات .

** عاش يوسف المندوه يوسف الزهيرى «٣١ عاما» منذ خروجه للحياة ببلدة ميت سويد مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية فى الأسبوع الثالث من يناير عام ١٩٤٣، وحتى استشهاده بقرية الجلاء فى سيناء يوم السادس عشر من أكتوبر عام ١٩٧٣، وما بين مولده ورحيله تلقى دراسته الثانوية بمدرسة دكرنس وتخرج فى الكلية الحربية دفعة فبراير عام ١٩٦٥ (سلاح مدرعات) وعندما استشهد البطل كان ابنه يوسف الطالب بكلية الشرطة الآن مازال جنينا فى بطن أمه حيث خرج للحياة بعد استشهاد والده بستة أشهر فقط ليبقى اسم الشهيد ملء السمع والبصر حتى تقوم الساعة .. والجدير بالذكر أن الشهيد المقدم يوسف الزهيرى قد شارك فى حربى ١٩٦٧، والاستنزاف وكرمته مصر بنوط الواجب من الطبقة الأولى بعد استشهاده.

يوميات حرب أكتوبر

كتب جورج شيرمان المحرر العسكرى لواشنطن ستار نيو يوم ١٦ أكتوبر يقول: فقدت إسرائيل حسب تقديرات المخابرات الأمريكية أكثر من ثلث قواتها الضاربة الجوية وذلك حتى صباح ١٣ أكتوبر ١٩٧٣ وتشير التقديرات إلى أن خسائر إسرائيل فى الدبابات تتراوح مابين ٥٠٠و٦٠٠ دبابة أى ثلث قواتها المدرعة .. وتقول المصادر المطلعة بأن حكومة الرئيس الأمريكى نيكسون تحاول باستماتة أن تتفادى حدوث مواجهة بينها وبين العالم العربى بما تنطوى عليه هذه المواجهة من تهديد للمصالح الأمريكية البترولية !!

تحية لشعب السويس فى يوم عيده.

اليوم ٢٤ أكتوبر يحتفل شعبنا العظيم فى مدينة السويس الباسلة بعيده القومى .. وفى يوم عيد السويس يرتفع نبض الحياة إكباراً وإجلالاً لرجال السويس ولأبنائهم الصغار، ولمقاتلى الجيش الثالث البطل الذى خاض ملحمة السويس البطولية وقدم أنبل النماذ البشرية للصمود والاستبسال، كما قدم أعلى درجات التضحية حتى ترتفع رايات مصر وحتى تعيش السويس مرفوعة الرأس على الدوام خالدة أبدا.. لنردد معها:

يابيوت السويس * يابيوت مدينتى
استشهد تحتك * وتعيشى أنت
يا بيوت السويس

نشر هذا المقال يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٩٢ بجريدة الجمهورية الموافق عيد السويس التاسع عشر مثله

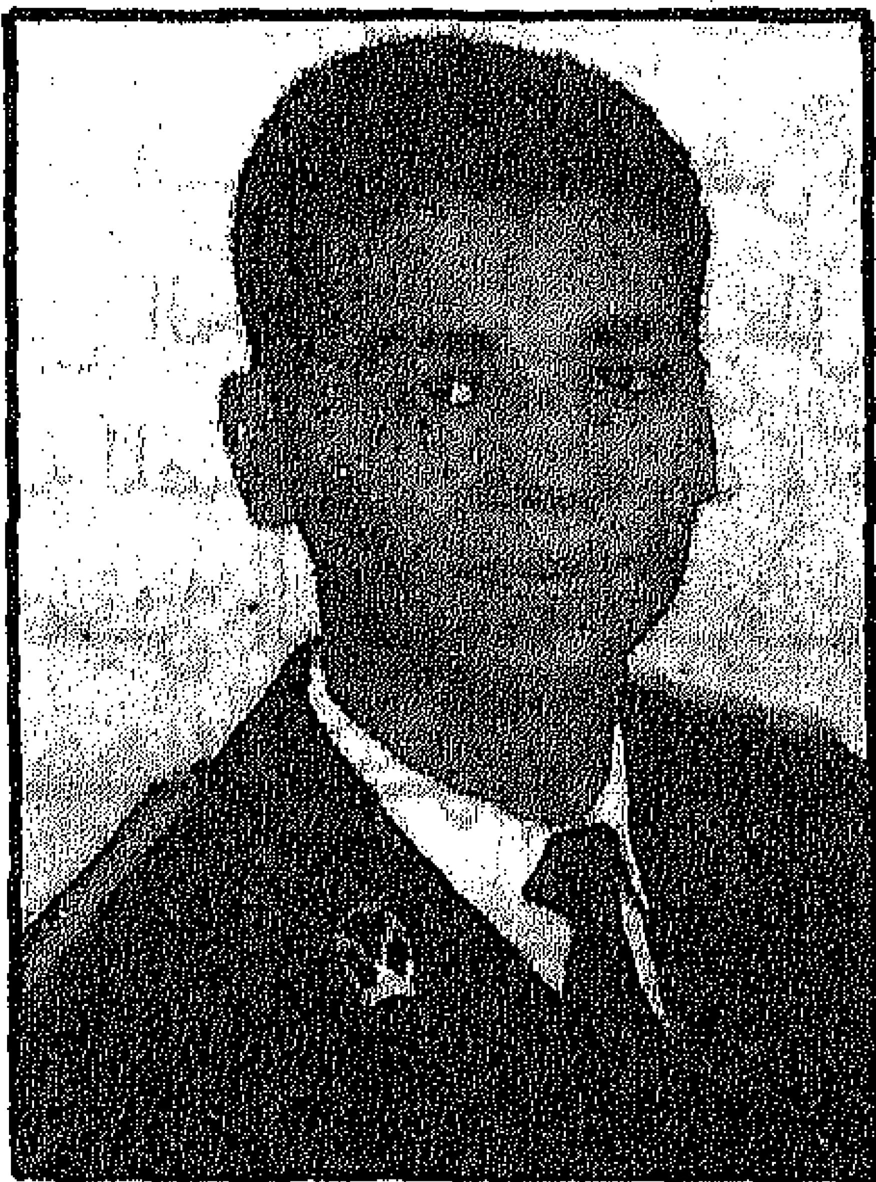


حكاية هذه الصورة :

التقطت هـذه الصورة للشهيد البطل يوسف الزهيرى قبل انـدلاع حرب أكتوبر بثـلاثـة شهـور مع ابنتيـه فى شـاطىء المعمورة :

ـ الكبرى ريهام « مهنـدسة كمبيوتر » وحصلت على البكالوريـوس من هندسة عين شمس عام ١٩٩٣ .

ـــ الصغـرى نشـوى وحصلت على بكالوريـوس كلية السياحة والفنـادق عام ١٩٩٤ بتقـدير عـام جيد جدًا مع مرتبـة الشرف .



ويوسـف « الصغير » أيضًـا . . وهذا ابن البطل الملازم يوسف يوسف الزهيرى الـذى خرج للحيـاة بعـد استشهاد والـده بسبعة شهور فقط .



إسماعيل إمام
الطيار الأعجوبة

مثل جميع مقاتلى مصر الأبرار فى حرب الكرامة، كان الطيار الفذ إسماعيل إمام تواقا إلى الشهادة، وعلى الرغم من إصابته إصابة مؤثرة بالعمود الفقرى فى اليوم الثانى لاندلاع القتال، إلاأنه أصر على العودة للميدان قبل اكتمال شفائه ليواصل إسقاط الطائرات الإسرائيلية الطائرة تلو الأخرى حتى حظى بشرف الشهادة.

كان الشهيد المصرى البطل اسماعيل إما م علامة بارزة فى تاريخ القوات الجوية المصرية . . وعندما نستعيد بطولات نسور الجو المصريين فى حرب الكرامة سوف نتوقف طويلا امام قصة استشهاد الطيار المصرى الفذ إسماعيل إمام الذى استطاع أن يدخل الرعب فى قلوب الطيارين الإسرائيليين فى عدة اشتباكات جوية مشهودة، وتمكن خلال عشرة أيام من إسقاط ست طائرات إسرائيلية من طراز سكاى هوك وميراج وفانتوم بمفرده قبل أن تصاب طائرته بعطل مفاجىء أثناء تصديه مع تشكيل من طائرات الميج المصرية لطائرات العدو فى شرق القناة .

اتصل البطل الشهيد إسماعيل إمام بقائد التشكيل فور إصابة طائرته بالعطل المفاجىء يسأله عن التعليمات . . وكانت إجابة القائد : حاول العودة على الفور لقاعدتك . . حاول البطل إسماعيل إمام تنفيذ الأمر بالفعل بعد أن فقد القدرة على المناورة والقتال وأثناء محاولته للعودة لمح معدة إسرائيلية لتوجيه الصواريخ وشعر أن الطائرة تهوى به لا محالة إلى الأرض وليس أمامه سوى حلين لا ثالث لهما :

أولهما : القفز بالمظلة لينجو بنفسه .

ثانيهما : الهبوط فى قاعدة قريبة منه للعدو لأن حال الطائرة بالفعل لن يمكنه من الوصول إلى قاعدته .

لكن الطيار المصرى الفذ كان يفكر بشكل آخر . . لم يكن حريصا على حياته بقدر حرصه على إثبات كفاءة المقاتل المصرى فى مختلف الأسلحة وهداه تفكيره على الفور إلى القيام بعملية انتحارية والسقوط بطائرته فوق معدة الصواريخ الإسرائيلية وتدميرها . . كان يرى الموت بعينيه ولكن حماسه للشهادة كان أقوى . . طلب من قائده السماح له بتنفيذ مهمته الانتحارية . . ونفذها ليثير الرعب بين الإسرائيليين شهيدا كما أثاره بينهم فى الجو . . !!

** عاش إسماعيل محمد حسن إمام « ٢٧ عاما » منذ خروجه للحياة بمركز فاقوس بمحافظة الشرقية فى الأسبوع الأول من سبتمبر عام ١٩٤٦ ، وحتى استشهاده فى السابع عشر من أكتوبر عام ١٩٧٣ ، وما بين مولده ورحيله تخرج فى الكلية الحربية فى أول يونيو ١٩٦٧ ، وبدأت مسيرته الحافلة بالبطولات فى حرب الاستنزاف عندما نجح فى إسقاط

طائرة ميراج إسرائيلية فوق المنزلة فى الاشتباك الجوى الذى جرى يوم ٩ فبراير عام ١٩٧٠ والجدير بالذكر أن البطل الشهيد إسماعيل إمام كان قد أصيب فى عموده الفقرى فى أعقاب نجاح مهامه يوم ٧ أكتوبر فوق مطار المليز وتدمير طائرتين إسرائيليتين . . ومن فرط حماسه تحايل على أطباء المستشفى الميدانى وأقنعهم بأنه صالح للطيران، وبالفعل عاد يوم ١٤ أكتوبر ليشتبك مع سرب طائرات معادية بروح قتالية تفوق الوصف وبكفاءة مذهلة حيث أسقط طائرتين أيضا فى نفس اليوم رغم معاودة الآلام له بين الحين والآخر لم يكن يعنيه أمس واليوم وغدا سوى مواجهة طائرات العدو واعتراضها ومهاجمتها حتى حظى بشرف الشهادة ولذا كرمته مصر بمنح اسمه أعلى وسام عسكرى نجمة سيناء تقديرا لشجاعته وبطولته .

ـ والجدير بالذكر أن الطيار المصرى البطل إسماعيل إمام شارك فى حرب أكتوبر لمدة خمسة أيام فقط طار فيها فى اليوم الأول والثانى للحرب ثم فى أيام ١٤، ١٥، ١٦ أكتوبر أسقط خلالها ست طائرات آخرها قبل استشهاده مباشرة يوم ١٧ أكتوبر عندما شارك فى كمين للطائرات الإسرائيلية فوق منطقة بورسعيد أثناء محاولتها الهروب شرقا وتمكن من إسقاط إحداها من طراز ميراج .

من وحى نصر أكتوبر ١٩٧٣

كتب الدكتور جمال زهران مدرس العلوم السياسية بجامعة قناة السويس تحت عنوان (حرب أكتوبر ١٩٧٣ والقدرة على صناعة الانتصار) . . يقول :

لاشك أن النتيجة النهائية والكبرى لحرب أكتوبر ١٩٧٣ بين العرب وإسرائيل هى أن مصر والعرب قادرون على صنع الانتصار حيث كانت لنا فى هذه الحرب القدرة على المبادأة والتى تلعب دورا حاسما فى مجريات الحرب وتغليب كفه البادىء باستمرار خاصة فى الحروب القصيرة . إضافة إلى توافر القدرة على التخطيط والقدرة على إدارة الحرب للوصول إلى الهدف المبتغى . . إذن فإنه لدينا القدرة على الإعداد والتخطيط للوصول إلى هذا الهدف ، ولدينا الشجاعة الكافية للبدء فى التنفيذ تحقيقا للهدف المبتغى . والسؤال الذى يفرض نفسه هو أليست لدينا القدرة على الاستمرار فى ذلك الطريق ؟ أو بعبارة أخرى هل توقف عطاؤنا على صناعة الانتصار عند حرب أكتوبر ؟

الإجابة عن هذا السؤال تقودنا للحديث عن نواح عديدة فى حياتنا اليومية فالسائد هو وجود نزعة تشاؤمية، سوداوية إزاء الواقع الذى نعيشه، وإن سيادة هذه النزعة من شأنها أن تحول بيننا وبين القدرة على صناعة النصر.

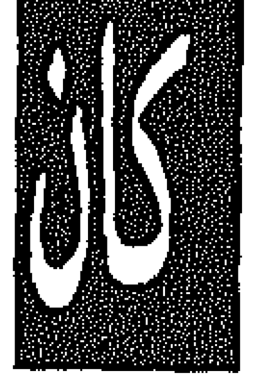
ترى . . أين اختفت روح أكتوبر. . ؟!



رءوف أبو سعدة
مقاتل كتب تاريخه بالدم

كان الشهيد الفذ المقدم رءوف أبو سعدة فى مقدمة أبناء مصر الأبرار من أبطال الصاعقة الذين كتبوا بدمائهم ملحمة أكتوبر العظيمة، وأثبتوا بالفعل أن رجال الصاعقة : تضحية . . فداء . . مجد .

وياله من مجد نباهى به الأمم!!



الشهيد المصرى البطل «أبو سعدة» يخرج من كل معاركه منتصرا ويحرص على انتهاز كل الفرص المتاحة للانتقام من العدو الإسرائيلى، فقد جرح البطل فى كرامته بعد أسابيع قليلة من تخرجه فى الكلية الحربية عندما اختير ضمن قوات الصاعقة التى صدت هجوم العدو فى معركة «رأس العش» وكم أحزنه للغاية عندما شاهد مع زملائه لافتة كبيرة ولافتة للنظر وضعها العدو فى نقطة التينة وكتب عليها باللغات العربية والإنجليزية والعبرية:

سنة ١٩٤٨ أخذنا فلسطين

سنة ١٩٥٦ أخذنا شرم الشيخ .

سنة ١٩٦٧ أخذنا سيناء

سنة ١٩٧٠ سندخل القاهرة . . !!!

** كانت هذه العبارات المهينة بمثابة جرح غائر فى صدر البطل رءوف أبو سعدة علاجه الوحيد والأوحد الثأر من هؤلاء الأوغاد الذين يجهلون قدرات المصريين، ولذا كان طبيعياً أن يكون فى مقدمة أبطال الصاعقة الذين يقدمون على تنفيذ العمليات الخاصة أثناء حرب الاستنزاف، وعندما كُلفت وحدته بمهاجمة لسان بور توفيق استقل مع مجموعته القارب للعبور وما كادوا يتحركون حتى انقلب القارب وسقط الجميع فى الماء، وسرعان ما قفز البطل الشهيد رءوف أبو سعدة فى الماء وسبح عائدا إلى غرب القناة بسرعة ملحوظة معتمدا على مهارته المشهود بها فى السباحة وأحضر قاربا من القوارب الاحتياطية ثم عاد به لزملائه والتقطهم جميعا وعندما وصلوا إلى اللسان فتحوا الثغرات فى حقول الألغام من حوله وبدأوا فى العبور من خلالها وتم تدمير التحصينات والأسلحة والمعدات الموجودة فى اللسان بفضل شجاعة وبسالة الضابط الشاب رءوف أبو سعدة.

ـ وشاءت إرادة الله أن يستشهد المقدم رءوف أبو سعدة خلال حرب الكرامة عام ١٩٧٣ فى المنطقة نفسها التى أحرز فيها بطولاته من قبل عندما كلفت وحدته باحتلال لسان بور توفيق وقامت بحصار النقطة الحصينة داخل اللسان بعد أن فقدت الكثير من الأبطال وتم إمداد الوحدة بالأفراد والأسلحة وكان الشهيد رءوف أبو سعدة ضمن قوات الإمداد التى ساهمت فى تدمير النقطة حتى استسلمت فى النهاية تحت إشراف هيئة الصليب الأحمر

الدولى، وعلى الفور قام أفراد المهندسين بتأمين ورفع الألغام التى زرعها العدو داخل اللسان واشترك معهم الشهيد أبو سعدة فى هذه العملية وإذا بأحد الألغام ينفجر فيه أثناء رفعه ويستشهد فى الحال .

** عاش رءوف إبراهيم أبو سعدة « ٢٧ عاما » منذ خروجه للحياة بمدينة بورسعيد الباسلة فى الأسبوع الثانى من أغسطس عام ١٩٤٦ ، وحتى استشهاده خلال حرب الكرامة عام ١٩٧٣ ، وما بين مولده ورحيله تلقى تعليمه الأساسى بمدينة بورسعيد وحصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية من مدرسة الملك الكامل بالمنصورة حيث كان والده يعمل مديرا لها . . وبعد حصوله على الثانوية العامة التحق بالكلية الحربية فى مارس عام ١٩٦٥ وتخرج فيها دفعه مايو ١٩٦٧ ليحارب فى معركة رأس العش ويشارك فى حرب الاستنزاف . . وفى عام ١٩٧٠ اختير ضمن البعثة التى سافرت إلى ليبيا لإنشاء مدرسة الصاعقة هناك . . وعندما اندلعت حرب أكتوبر كان الشهيد يعمل مدرسا فى مدرسة الصاعقة . . وقد أهدته مصر تقديراً لشجاعته المشهود بها نوط الشجاعة ونوط الشرف العسكرى .

تحية لأبطال قواتنا البحرية فى عيدهم

اليوم (٢١ أكتوبر) عيد القوات البحرية المصرية . . وهو يوم مشهود فى تاريخ البحرية المصرية . ، . ففى مثل هذا اليوم قبل ٢٥ عاما بالتمام والكمال تمكن قاربان من قوارب الصواريخ المصرية من تدمير وإغراق المدمرة الإسرائيلية إيلات فى لحظات بكل ما عليها من طاقمها العسكرى وكان ذلك الحدث التاريخى إيذاناً ببدء عصر الصواريخ الموجهة سطح سطح . . تم تدمير المدمرة الكبيرة داخل المياه الإقليمية المصرية شرق بور سعيد وبلغ عدد القتلى الإسرائيليين فيها ١٧ قتيلا، والجرحى ٤٨ . . كما بلغ عدد المفقودين ٣٦ فردا .

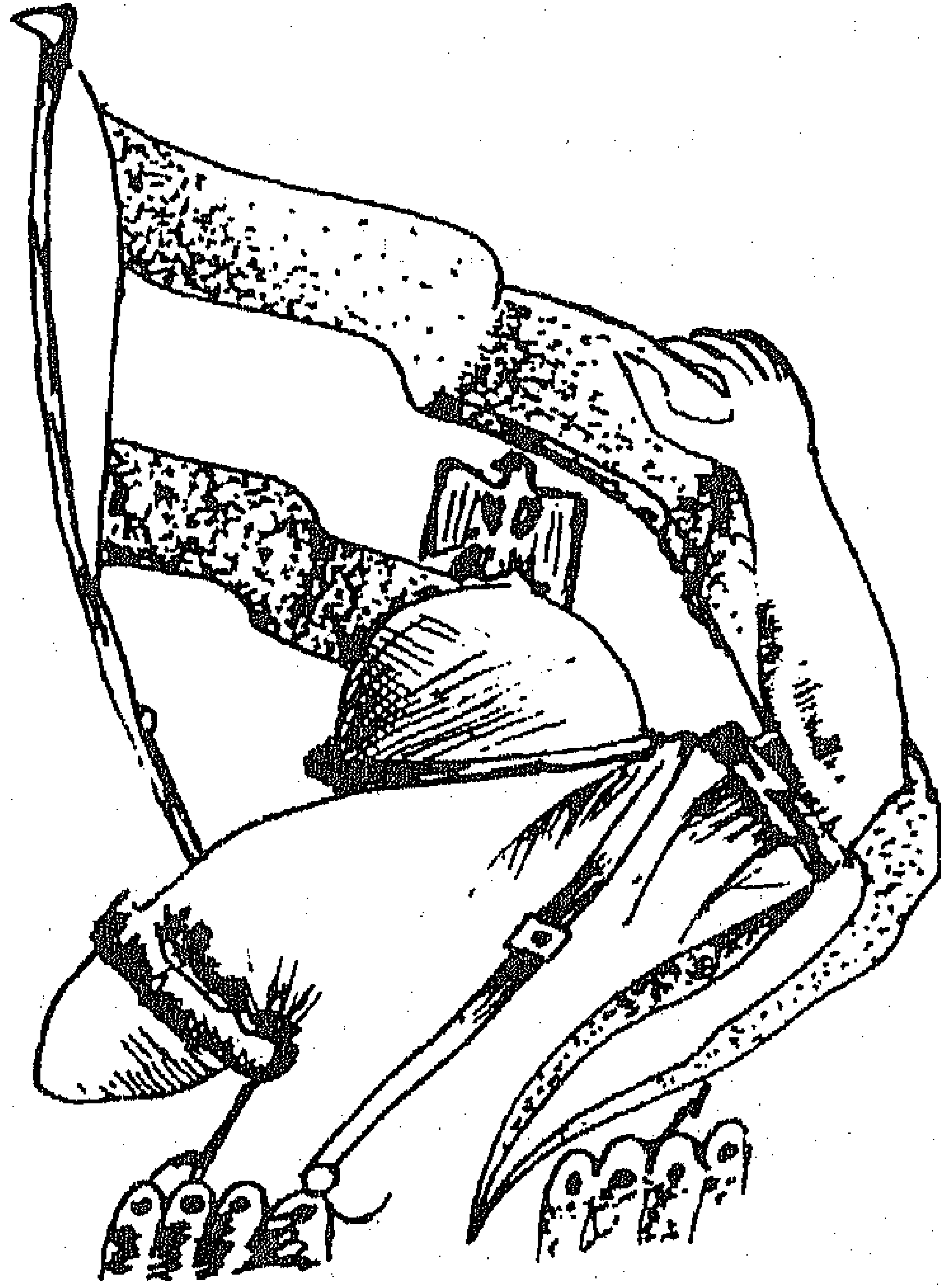
وفى أعقاب إغراق المدمرة إيلات قامت إسرائيل بإرسال غواصة جديدة حصلت عليها من بريطانيا وهى الغواصة « داكار » إلى ميناء الإسكندرية فى مهمة سرية تستهدف استكشاف القاعدة الرئيسية لقوارب الصواريخ وتم كشفها وتدميرها وتكتمت إسرائيل

الخبر، ولم تعترف بتدمير وإغراق داكار إلا فى عام ١٩٨٩ قرب المياة الإقليمية المصرية وطلبت تصريحا رسميا لها بالبحث عن الغواصة التى تحولت إلى مقبرة لـ ٧٨ ضابطا وبحارا إسرائيلياً.

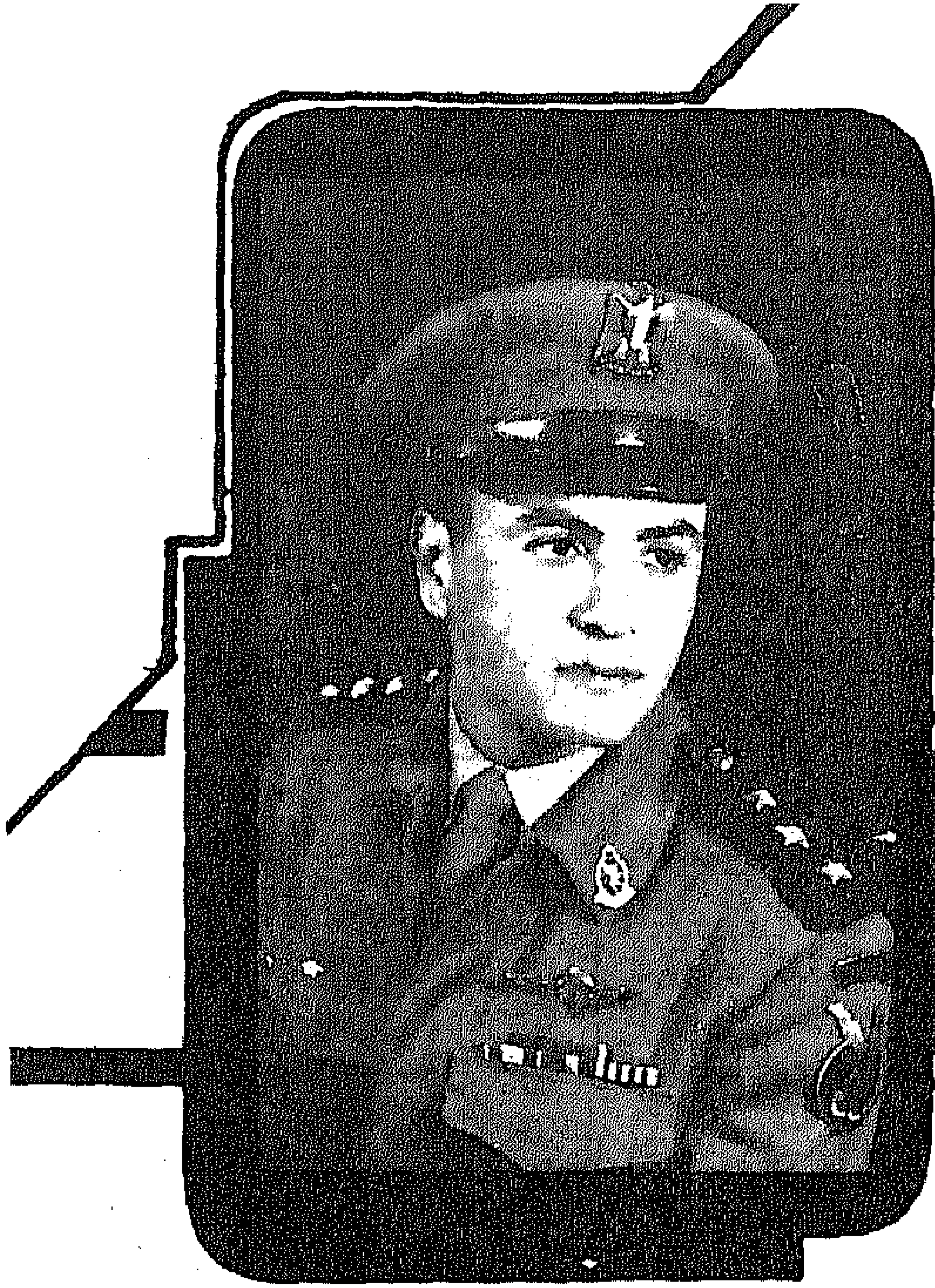
سلام يا أبطال مصر

سلام يا بحارة مصر

فى يوم عيدكم



نشر هذا المقال بالجمهورية يوم ٢١ أكتوبر ١٩٩٢ وهو يوم الاحتفال بالعيد الفضى « ٢٥ عاما » للقوات البحرية.



السيد الحجف

بطل على جميع الجبهات

كانت مسيرة الشهيد البطل السيد أحمد الحجف سلسلة متصلة من العطاء فى ميادين القتال العربية . . حارب فى السويس عام ١٩٥٦ ضد قوات الغزو الثلاثى ، وحارب ضمن القوات الأردنية عام ١٩٦٧ . . وشارك بكتيبته فى تأمين الثورة الليبية فور اندلاعها فى الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩ ، كما شارك فى إعداد وتجهيز رجال الصاعقة لحرب الاستنزاف . . وفى حرب أكتوبر قاتل ببسالة . حتى الرمق الأخير .

كان الشهيد المصرى البطل السيد أحمد الحجف أحد أبرز قادة قوات الصاعقة المصرية التى شاركت فى ملحمة أكتوبر وأعطى رجالها البواسل لمصر حتى آخر قطرة دم . . كان البطل الشهيد السيد الحجف رئيسا لعمليات مجموعة الصاعقة فى منطقة رأس سدر عندما اكتشف رجال الاستطلاع مقدمة لواء مدرع إسرائيلى يتجه نحو المنطقة بهدف تمشيطها والاستيلاء عليها فى أعقاب قصف جوى مركز قام به سلاح الجو الإسرائيلى فى الأيام الأولى للحرب للقضاء على قوة الصاعقة المصرية بمضيق رأس سدر . . كان كم القنابل والصواريخ التى غطت المنطقة هائلا ولذا تصور العدو أنه قد أباد كل الرجال الذين يحتمون بالمضيق . . !!

ـ وعندما اقتربت المدرعات الإسرائيلية قاد البطل الشهيد السيد الحجف رجاله للتعامل مع مدرعات العدو من خلف مواقعهم الحصينة وأمام شدة نيران أبطالنا تراجع العدو وانسحب شرقا مقراً بالأمر الواقع ومعترفا بصلابة قوات الصاعقة المصرية التى تسيطر على الموقع تماما . . وعلى مدى ٤٨ ساعة لم يظهر للعدو أى أثر حول الموقع قبل أن يعاود اللواء الإسرائيلى المدرع الهجوم بكثافة نيرانية عالية وهنا يظهر معدن الرجال ويتسابق أبطالنا الأبرار فى التطوع لزرع الألغام فى طريق المدرعات الإسرائيلية وتغطى الدماء أرض المعركة ويصاب الجندى الإسرائيلى بالفزع أمام بطولات المصريون وقدراتهم العالية فى القتال . . كانت إسرائيل تحاول اجتياز منطقة رأس سدر لتعطيل عمليات عبور الجيش الثالث إلى شرق القناة . . وكان أبطال الصاعقة المصريون يقفون لها بالمرصاد . . وعندما حدثت الثغرة صدرت الأوامر للمجموعة بالعودة إلى مقدمة الجيش الثالث المتمركزة فى عيون موسى بينما تولى العقيد الشهيد السيد أحمد الحجف إحدى كتائب المجموعة لقتال العدو فى الثغرة حيث قاتل مع رجاله قتالا مستميتا وكبدوا العدو خسائر فادحة فى الأرواح والمعدات . . وبينما كان القائد الشهيد يخطط لكمين جديد أصابته شظية قاتلة واستشهد البطل بعد أن استجمع قواه وصاح بأعلى صوته . . تحيا مصر ثم نطق بالشهادة .

** عاش السيد أحمد الحجف « ٣٨ عاما » منذ خروجه للحياة فى الأسبوع الثانى من أغسطس عام ١٩٣٥ ، وحتى استشهاده فى الأسبوع الثالث من أكتوبر عام ١٩٧٣ . . ومابين مولده ورحيله تخرج فى الكلية الحربية بمنتصف الخمسينيات ليكون ضمن أول فرقة تعقد بمصر فى أبو عجيلة لقوات الصاعقة فرقة الشهيد البطل « إبراهيم الرفاعى » فى عام

١٩٥٥ ليشارك فى حرب السويس عام ١٩٥٦ قبل أن يُرسل إلى اليمن ضمن قوات الصاعقة المصرية التى قاتلت هناك، وعندما اندلعت حرب يونيو كان يقاتل ضد العدو على الجبهة الأردنية . . وأثناء حرب الاستنزاف شارك البطل الشهيد العقيد السيد أحمد الحجف فى إعداد وتجهيز رجال الصاعقة لخوض معركة الكرامة فى ١٩٧٣ من خلال عمله كمساعد لكبير معلمى الصاعقة . . ولذا حرصت مصر على تكريمه أثناء حياته وبعد استشهاده بعدة أو سمة وأنواط منها :

١ـ نوط الشجاعة .

٢ـ نوط التدريب .

٣ـ نوط النجمة العسكرية .

إسرائيل فى مفترق الطرق . . !!

فى كتابه إسرائيل إنتهاء الخرافة قال أمنون كابيليوك الصحفى والمحلل السياسى الإسرائيلى معبرا عن الشعور العام الذى يسود إسرائيل منذ حرب كيبور « أكتوبر » بصورة مجازية :

ـ لقد استيقظ سوبرمان ذات صباح، فإذا به يجد نفسه شخصا عاديا كسائر البشر . . وهذا حقيقى، فقد شعرت إسرائيل بأنها أعيدت إلى حجمها الحقيقى . . أى بأن مجال المناورة المتوفر لها يقل عن ذلك الذى توفر لها خلال الفترة السعيدة السابقة ، كانت إسرائيل قد اختارت حينذاك سياسة « الانتظار الديناميكى» الشهيرة من أجل الحفاظ على الوضع القائم وجعله دائما، وقد انهار هذا الوضع القائم ولكن بدلا من أن ينهار نتيجة مبادرة جريئة وشجاعة من جانب الحكومة الإسرائيلية استلزم الأمر وقوع الهجوم العربى فى أكتوبر ١٩٧٣ لكى يضع حدا للجمود السياسى الطويل .

ـ إن إسرائيل التى تصرفت منذ حرب الأيام الستة مثلما يتصرف ناقد فنى لا يرضيه شىء أبدا، ويرفض كافة مشروعات السلام التى يخرجها آخرون على حد تعبير أبا ايبان وزير الخارجية الإسرائيلية قبل خروجه من منصبه ، سيتعين عليها أن تغير دورها وتعرض

مشروعها الخاص للسلام الذى سيصبح بذلك محل نقدالآخرين . . وإذا رفضت إسرائيل أن تفعل ذلك فإنهـا ستكون مهـددة بأن تضطر إلى المـوافقة فى هـذه المرة على مشـروع الآخـرين ، دون أن تستطيع التهـرب، وهو الأمـر الـذى قـد يكلفهـا غاليـاً على الصعيـد السياسى .

ترى هل تستجيب إسرائيل لنداء السلام . . ؟!





مصطفى العربى
صقر الدفاع الجوى

كانت مصر حبه الأول والأخير .. وكم أحزنه ما تعرضت له عام ١٩٦٧ ، وأحزنه أكثر أنه العائل الوحيد لأسرته ولن يطلب للجندية ، ولكن ما إن انتهى من دراسته عام ١٩٦٩ حتى أسرع البطل الشهيد مصطفى العربى إلى منطقة التجنيد للانضمام إلى جيش مصر العظيم ، وعندما اندلعت حرب الكرامة كانت متعته الكبرى أن يتصدى للطائرات المغيرة ويقفز إلى أعلى مهللاً مع كل إصابة فى طائرات العدو .

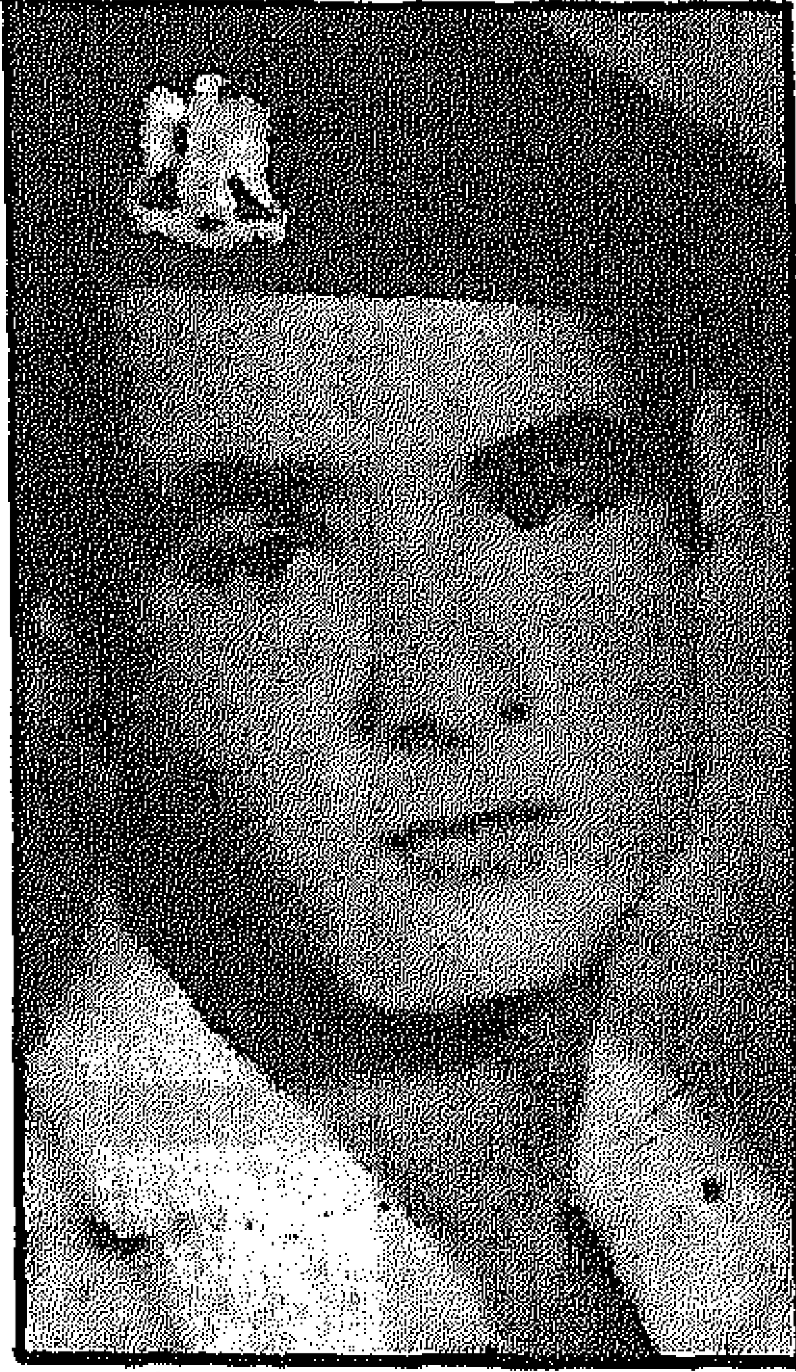
كان الشهيد المصرى البطل « مصطفى العربى » نموذجا رائعا للجندى المقاتل دفاعا عن كرامة بلاده وترابها ، ولعل حرصه على الانضمام لجيش مصر العظيم رغم حقه فى الإعفاء من تأدية الخدمة العسكرية باعتباره العائل الوحيد بطولة قائمة بذاتها ، فقد حرص البطل على قراءة كل شىء يتصل بمصر وقادتها وروادها وأبطالها حتى تميز بين أترابه بثقافته ووطنيته وأصبحت مكتبته تحظى باهتمام أصدقائه وإعجابهم . . وعندما التحق البطل مصطفى العربى بالخدمة العسكرية كانت تقاريره كلها امتياز فقد عرف عنه إيمانه الشديد بالله والوطن وحرصه على أداء واجباته الدينية إضافة إلى حفظ القرآن الكريم ولذا كان طبيعياً أن يحظى بحب زملائه وثقه قادته فيه .

ـ وعندما اندلعت حرب الكرامة كان العريف البطل مصطفى العربى ضمن قوات الدفاع الجوى بواجه الغارات الجوية للعدو فى كل بقعة من أرض مصر الغالية ويسجل مع رفاقه الأبرار العديد من البطولات التى كانت وراء الدور الحيوى والمؤثر فى تحييد نشاط العدو الجوى والمساهمة فى نجاح العبور العظيم لأكبر مانع مائى عرفته الحروب فى التاريخ .

وكم أسقط البطل مصطفى العربى من طائرات إسرائيلية منذ اندلاع القتال يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ وحتى اليوم الثالث عشر منه عندما واجه البطل مع زملائه أبطال كتائب الدفاع الجوى مجموعة من طائرات العدو . . يومها تمكن البطل مصطفى العربى من إسقاط طائرتين بمفرده وبينما كان يهلل فرحا وهو يرى الطائرة الثانية تهوى إلى الأرض أصابته شظية بترت ساقه وحاول زملاؤه وقائده حمله للمستشفى الميدانى لكن البطل رفض بإصرار وهو يردد بصوت جهورى « الله أكبر الله أكبر» . . واستمر على مدفعه بدون توقف وكأن حب مصر قد عوضه عن ساقه فى تلك اللحظات بألف ساق وساق ، ليزداد حماس أبطالنا الأبرار فى كتيبته وتتساقط طائرات ا لعدو الواحدة تلو الأخرى حتى أصيب البطل بصاروخ أتى عليه تماما لتصعد روحه الطاهرة إلى بارئها ويستشهد فى الحال ويسجل اسمه فى مقدمة أبطالنا الأفذاذ الذين رفعوا رايات مصر إلى عنان السماء .

** عاش مصطفى العربى أحمد الشيخ « ٢٥ عاما » منذ خروجه للحياة بحى روض الفرج العريق بالقاهرة فى الأسبوع الأول من يناير عام ١٩٤٩ ، وحتى استشهاده فى الثامن عشر من أكتوبر عام ١٩٧٣ وهو يتصدى لطائرات العدو، وما بين مولده ورحيله حصل البطل مصطفى العربى على دبلوم إعداد الفنيين عام ١٩٦٩ والتحق بالخدمة العسكرية

فى نفس العام . . وعندما شارك فى حرب الكرامة وأصبحت بطولاته قدوة ومثلا حرصت مصر على تكريمه بأغلى وسام عسكرى « نجمة سيناء » تحية تقدير وعرفان للبطل الشهيد مصطفى العربى ولأسرته الكريمة فى ذكرى نصر أكتوبر العظيم .



من جنودنا الشهداء .

* الكسار . . بطل الكمائن . . ارتبط اسمه بالكمائن الناجحة التى كان ينصبها للدبابات الإسرائيلية ، وبعد تدميرها وإحراقها يقف بالمرصاد للأحياء من طاقمها ويفتح عليهم رشاشه قبل أن يلوذوا بالهرب .

ـ قبيل استشهاده قضى على أطقم ٤ دبابات للعدو .

** الشهيد سيد هنداوى

قام بعملية انتحارية عندما قاد دبابته بعد اشتعال النار فيها وقام باقتحام وحدة إسرائيلية من المشاة الراكبة فانفجرت ذخيرة دبابته فيها بالقطاع الأوسط ، و الشهيد الفدائى سيد هنداوى من قرية شنطور بمحافظة بنى سويف

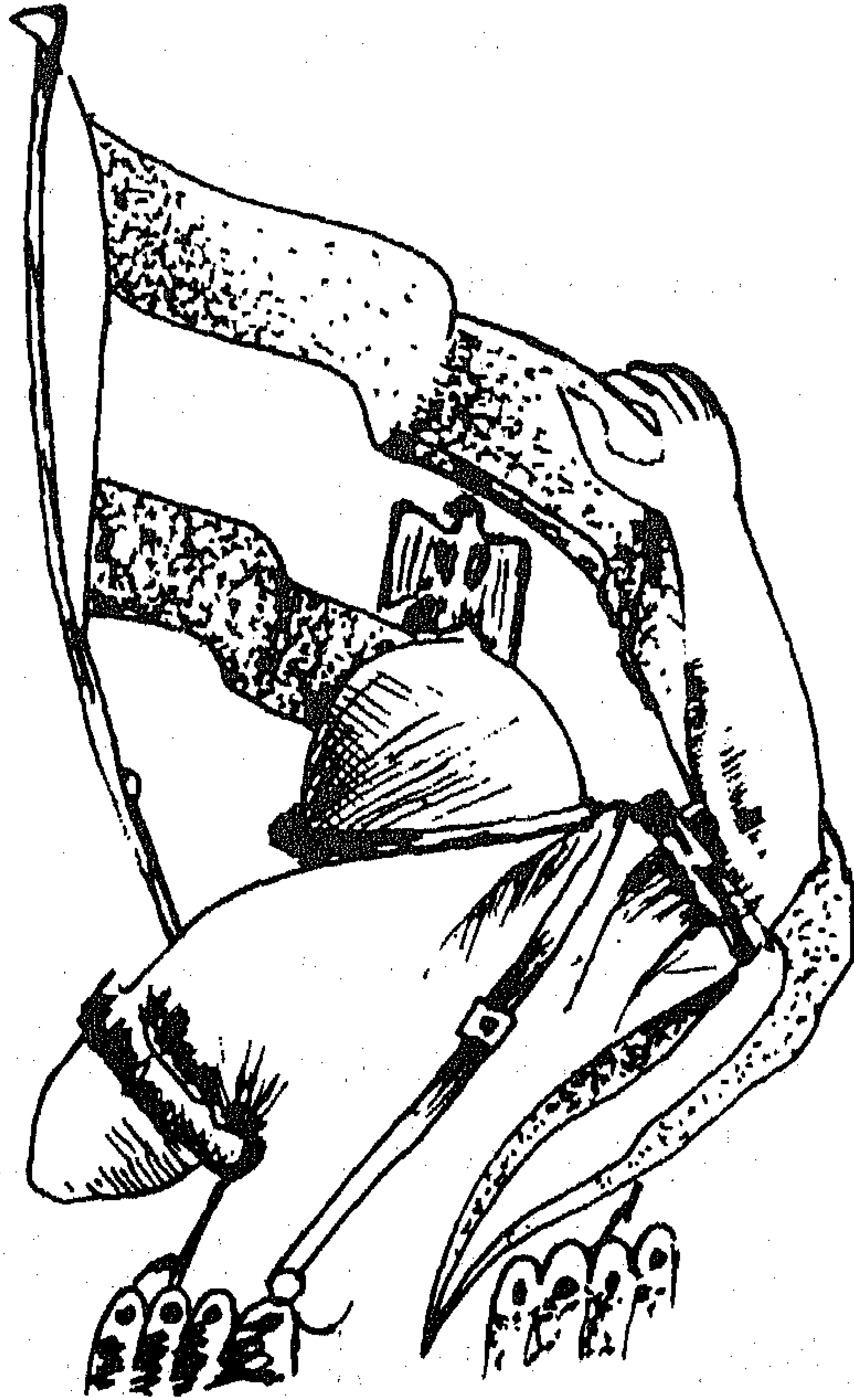


يوميات حرب أكتوبر

كتب الخبير الأمريكى « دور ميدلتون » الخبير فى شئون الشرق الأوسط يوم ١٨ أكتوبر يقول :

تجمع المصادر الأمريكية على أن معركة سيناء هى المعركة الكبرى . وأن المصريين قد أظهروا ثقة جديدة بأنفسهم فى الانتقال من القتال الثابت إلى القتال المتحرك ضد المدرعات الإسرائيلية ، كما يجمع الخبراء العسكريون على أن استمرار المعركة مع وجود قوة مصرية كبيرة ومتماسكة شرقى قناة السويس سوف يطيل أمد الحرب . . وبعد القرار المصرى بالهجوم من رءوس الجسور نحو الممرات الجبلية التى تعتبر مفتاح السيطرة على سيناء بداية انتقال زمام المبادأة التكتيكية إلى الجانب العربى ، ومع استمرار المصريين فى هجومهم ،

فلن يستطيع الإسرائيليون احتواءهم بأى شكل بالرغم من أن عملية الاحتواء قد تكون هدف إسرائيل السياسى . . أما إذا طالت الحرب فمن المتوقع أن تؤدى إلى اشتراك عسكرى وسياسى أكبر من الدول العربية الثمانى التى تضامنت مع مصر وسوريا وهى المغرب والجزائر وتونس والسودان والأردن والعراق والكويت والسعودية . .





أسامة الصادق

طيار فى سباق مع الموت

لم يكن الحزن يعرف طريقه إلى نفس الشهيد أسامه الصادق . . كانت ابتسامته دائما تسبق كلماته فى أحلك الأزمات . . سبب واحد أدخل الحزن فى صدره ، وما إن عرف به حتى كاد يفقد عقله ألا وهو « الثغرة » . . ولذا اندفع بكل إصرار يؤدى مهامه . . المهمة تلو الأخرى بشجاعة تفوق الوصف حتى خلد إلى الراحة الأبدية واستشهد والابتسامة لا تفارقه . .

كان الشهيد المصرى البطل أسامة الصادق يعشق مصر بقدر عشقه للحياة، ولذا كانْ يتطلع إلى اليوم الذى نسترد فيه كرامتنا بثقه لا حدود لها . . وعندما جاء اليوم الموعود أقبل على القتال بكفاءة عالية وروح مرحة قلما تتوافر لمقاتل فى هذه الظروف . . كانت هذه طبيعته يبتسم فى أحلك الظروف ويشيع البسمة بين الحضور أينما وجد . . وعلى مدى عشرة أيام من اندلاع حرب أكتوبر المجيدة كان الطيار الشاب يؤدى مهامه بحماس شديد قبل أن تحدث إسرائيل « الثغرة » عندها فقط ضاعت ابتسامته وتلاشت وانفجر بركان الغضب داخله وأخذ يصبح : عملوها اولاد الـ . . ولم تهدأ ثائرته حتى تم تكليف سربه فى اليوم التالى مباشرة بعمليات إنزال مستمرة داخل الثغرة بمنطقة فايد . . كان حماسه للقتال يفوق الوصف وكان إقباله على الالتحام يدعو إلى الإعجاب . . وعندما تقررت عمليات الإنزال المكثفة أيام ١٦ ، ١٧ ، ١٨ أكتوبر لسد الثغرة بمنطقه فايد حرص المقدم طيار الشهيد أسامة الصادق على المشاركة فى جميع المهام التى كلف بها سلاحه . . لايكاد ينتهى من مهمة حتى يشرع فى غيرها دون التقيد بدوره فى تلك الطلعات الجوية ، وقبل آخر مهامه التى نفذها بنجاح مع أطقم الطائرات الهليوكوبتر وقوات الصاعقة شعر بدنو الأجل وإذا به يتحسس بعض متعلقاته الشخصية فى سترته العسكرية ويخرجها على الفور قبل أن يلتفت إلى زميل سلاحه الطيار حسنى الغريانى بحركة مفاجئة ويسلمه متعلقاته راجيا منه أن يسلمها لأسرته وقبل أن يحاول زميله طمأنته كان الشهيد أسامه الصادق يصعد إلى طائرته ويستشهد مع طاقمها أثر إصابتها بصاروخ يوم الثامن عشر من أكتوبر وقبل أن تتحطم الطائرة فى الجو كان صوت الشهيد ينبعث من داخلها بالشهادة « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله » . .

** عاش أسامة محمد الصادق حبيب « ٢٧ عاما » منذ خروجه للحياة بالقاهرة فى منتصف سبتمبر عام ١٩٤٦ ، وحتى استشهاده فى الأسبوع الثالث من أكتوبر عام ١٩٧٣ ، وما بين مولده ورحيله حصل على الثانوية العامة من مدرسة النقراشى الثانوية قبل أن يلتحق بالكلية الجوية ويتخرج فيها دفعة يناير عام ١٩٦٧ « فرع الملاحة » ومنذ تخرجه وحتى استشهاده كان يعمل فى أسراب الطائرات الهليوكبتر وشارك فى العديد من العمليات العسكرية داخل خطوط العدو أثناء حرب الاستنزاف وخلال معارك أكتوبر المجيدة على النحو التالى :

١- قام ضمن مجموعة من أبطال القوات الجوية والصاعقة بعمليات بطولية داخل سيناء عام ١٩٦٩ وحصل على نوط الشجاعة العسكرى من الطبقة الأولى . .

٢ـ وفى عام ١٩٧١ حصل على نوط الجمهورية العسكرى من الطبقة الأولى تقديرًا لما قام به من أعمال استثنائية تدل على التضحية والشجاعة الفائقة فى مواجهة العدو بميدان القتال قبل وقف إطلاق النار . .

٣ـ بعد استشهاده حصل اسم الشهيد المقدم طيار أسامة محمد الصادق على نوط الواجب العسكرى من الطبقة الأولى عام ١٩٧٤ تقديرا لأداء واجبه بتفانٍ وإخلاص . .

والجدير بالذكر أن الشهيد أسامة الصادق ينتمى إلى أسرة عسكرية قدمت العديد من رجالها إلى جيش مصر العظيم حيث كان والده اللواء محمد الصادق حبيب على رأس رجال العائلة بالقوات المسلحة . . كما كان شقيقه الثانى اللواء متقاعد أنور الصادق من ضباط الدفاع الجوى وشارك فى حربى الاستنزاف وأكتوبر . . وما زال شقيقه الأول العميد أركان حرب (أحمد الصادق)ضمن قاده القوات البحرية حتى الآن ويحمل على صدره العديد من الأنواط العسكرية . .

يوميات حرب أكتوبر . .

كتبت صحيفة الديلى تلجراف البريطانية يوم التاسع عشر من أكتوبر تقول :

مهما كانت النتيجة النهائية لمعارك الشرق الأوسط فإن الأمور لن تصبح كما هى مرة أخرى بالنسبة لإسرائيل . . فإنها ستضطر إلى التخلى عن سلوك ظل قائما بغير انقطاع منذ عام ١٩٤٨ ويتمثل هذا السلوك بصفة عامة فى النظر إلى جيرانها العرب على أنه لا يعتد بهم . . كذلك سوف تضطر إلى التخلص من شىء آخر هو الفكرة القائلة بأن أمنها يمكن حمايته بسياسة تقوم على مجرد الاحتفاظ بالأرض دون برنامج سياسى وراءها . .

وكتبت جريدة التايمز . . تقول

إن خسائر إسرائيل الأساسية هى فى سمعتها كدولة لا تقهر والكسب الأساسى للعرب هو الثقة بالنفس وثقة الآخرين بهم عسكريا ، ولن يغير أى عمل إسرائيلى من أحد الأمرين .

شهداء يوم ١٩ أكتوبر

قبل توقف القتال بأيام قليلة فقدت مصر والأمة العربية بطلا خارقا من أبطالها . . العميد أركان حرب إبراهيم الرفاعى قائد القوات الخاصة مع عشرات الشهداء من أبناء مصر الأبرار منهم البطل الفذ الشهيد ملازم أول أحمد أبو الحسايب، واللواء أركان حرب أحمد الزمر الذى قاتل بشجاعة منقطعة النظير فى الثغرة وحتى آخر رجل ، وانتصر لشرف العسكرية المصرية أعظم انتصار ، ، وأيضا الشهيد البطل إبراهيم زناتى الذى أسهم مع رجاله فى معركة تدمير اللواء الإسرائيلى المدرع بقيادة عساف يا جورى أشهر أسرى إسرائيل فى حرب أكتوبر . . لقد اسشهد هؤلاء الأربعة ضمن عشرات الأبطال من الشهداء يوم ١٩ أكتوبر ١٩٧٣ .





إبراهيم الرفاعى
أبو الشهداء

تأثر الشهيد المصرى العظيم العميد أركان حرب إبراهيم الرفاعى أكثر ما تأثر بالشهيد أحمد عبد العزيز الذى استشهد في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ والملقب بـ « أبو الفدائيين » . .

ولذا حرص شهيدنا الفذ إبراهيم الرفاعى على التفوق فى جميع مراحل دراسته حتى التحق بالكلية الحربية لكى يسير على الدرب ويحقق البطولات البطولة تلو الأخرى ، فإذا ما تقابل مع العدو وجها لوجه يتحول إلى أسد جسور . . ارتبط اسمه بعمليات عسكرية تفوق الوصف قبل استشهاده فى حرب الكرامة .

كان الشهيد المصرى البطل إبراهيم الرفاعى راية خفـاقة فى تاريخ العسكرية المصرية شجاعاً جسوراً . . يعيش حيـاتـه فى سباق مع الـزمن من أجل نيـل شـرف الاستشهاد فى الميدان دفـاعا عن ثرى مصر وكرامتهـا واستقلالها حتى حقق الله أمنيته أثنـاء حرب السادس من أكتوبـر عام ١٩٧٣ التى تعد من أعظم الحـروب فى تاريخ العرب القديم والحديث .

شاءت إرادة الله أن يختتم البطل إبـراهيم الرفـاعى حياتـه بشظية ـ مجـرد شظية ـ وهو المقاتل الشـرس والجندى المقدام الذى نفـذ عشرات العمليات الانتحاريـة خلف خطوط العدو فى سيناء دون أن يصاب بأذى . . وقع اختياره على أعقد العمليات وأصعبها أثناء حرب الإستنزاف ، وعنـدما كان يقرر عبـور خليج السويس الذى كان « لعبتـه » على حد تعبير رجاله يختار الليالى التى يشتد فيها الموج ويعلو، فى مثل هذه الظروف لا يتوقع العدو أية هجمـات . . كان الرفاعـى ورجاله من أبطال العمليـات الخاصة يأتـون إلى العدو من خلال العواصف والأنـواء والموانع الطبيعية والصناعيـة وحواجز الأسلاك الشـائكة وجدران الخرسانة وكل ماهو مستحيل .

ـ وعندمـا يكتب تاريخ الرجال الأفـذاذ فى تاريخنا سوف يأتى اسم العميـد أركان حرب إبراهيم الـرفاعى قائد قـوات الصاعقة فى مقـدمة أبطالنا بـاعتباره من خيرة مقـاتلى مصر الذين قاتلوا العدو الإسرائيلى فى كل مكان داخل سيناء المحتلة قبل تحريرها . . تحولت حياته خلال حـرب الاستنزاف إلى قتال متواصل ، لا يمر يوم دون أداء مهمـة ناجحة أو وضع خطة جديد لعملية مؤثرة ضد المواقع الإسرائيلية فى سيناء .

ـ عبر إبراهيم الرفاعى شرق القناة أكثر من سبعين مرة قبل تدمير مخازن الذخيرة المصرية التى تركتهـا قواتنا خلال عملية الانسحـاب فى يونيو ١٩٦٧ عندما تمكن الرفـاعى ورجاله الأبطال من تفجير تلك المخازن واستمرت النيران مشتعلة فيها ثلاثة أيام كاملة دليلا عمليا على رفض المصريين للمؤامرة وإصرارهم على استعادة الأرض ورفع رايات الحق .

**وفى مـطلع عام ١٩٦٨ كانت إســرائيل قد نـشرت مـجموعة من الـصواريخ أرض ـ أرض لإجهاض عملية إعادة بناء القوات المسلحة المصرية ، ورغم وسائل التمويه التى لجأت إليهـا إسـرائيل نجحت وحـدات الاستطلاع المصـريـة فى كشف عـدد من الصواريخ على طول خط المواجهة ، وكـان لابد من التحرك السريع حيث اجتمع الفريق

عبد المنعم رياض بالقوات الخاصة بقيادة الشهيد إبراهيم الرفاعى وكان طلبه محددًا (لابد من العبور إلى الضفة الشرقية بأى ثمن) للحصول على بعض صواريخ إسرائيل ومعرفة مدى تأثيرها على الأفراد والمعدات فى حالة استخدامها ضد جنودنا . . وعلى الفور شرع الرفاعى فى تنفيذ التكليف، وكان نجاحه مذهلا، فقد عبر مع مجموعة من رجاله وعاد بثلاثة صواريخ لا صاروخ واحد . . كانت عملية مذهلة محفوفة بالمخاطر والأهوال تم على أثرها عزل القائد الإسرائيلى المسئول عن قواعد الصواريخ فى سيناء .

ـ ووصف الفريق رياض العملية بقوله« كانت من المهام الخطرة فى الحروب » ـ ومن العمليات البارزة أيضا التى نفذها الشهيد الرفاعى بنجاح عندما عبر خلف خطوط العدو فى جنح الليل وتمكن من أسر جندى إسرائيلى وعاد به إلى غرب القناة . . وعندما اندلعت حرب أكتوبر كانت أولى مهامه يوم ٦ أكتوبر هى نسف آبار البترول فى بلاعيم لحرمان إسرائيل منها، وقبل استشهاده يوم التاسع عشر من أكتوبر هاجم مع مجموعته الفذة (المجموعة ٣٩)مطار الطور بالصواريخ الثقيلة .

** عاش ابراهيم الرفاعى السيد الرفاعى « ٤٢ عاما » منذ خروجه للحياة فى قرية الخلالة، مركز بلقاس بمحافظة الدقهلية فى الأسبوع الرابع من يونيو عام ١٩٣١، وحتى استشهاده فى الأسبوع الثالث من أكتوبر عام ١٩٧٣، وما بين مولده واستشهاده نشأ فى بيئة دينية وحفظ القرآن الكريم فى سن مبكرة، وكانت عائلته عائلة عسكرية أبا عن جد حيث كان جده ضابطا وطنيا فى الجيش المصرى هو الأميرالاى عبد الوهاب لبيب الذى انتهت مدة خدمته عام ١٩١٤ . . ووالده هو السيد الرفاعى وكان ضابطا بوزارة الداخلية . . خالاه أيضا كانا ضابطين كبيرين، وشقيقه الرائد سامح الرفاعى شارك فى حرب اليمن واستشهد فوق جبالها فى مايو عام ١٩٦٣، وعندما رزق الشهيد العظيم بمولوده الأول أسماه سامح عوضا عن عمه الشهيد سامح الرفاعى وكبر سامح الصغير وأصبح ضابطا فى الجيش المصرى العظيم ليواصل المسيرة الظافرة لوالده الشهيد الأسطورة، تلك المسيرة التى تعد بحق تلخيصا حيا لروح مصر وتاريخها .

ـ تخرج ابراهيم الرفاعى فى الكلية الحربية فى يوليو عام ١٩٥٤، وعندما عقدت أول فرقة للصاعقة فى أبو عجيلة كان ترتيبه الأول على الفرقة، ولذا عين مدرسا بها قبل أن يشارك فى حروب السويس واليمن والاستنزاف وأكتوبر . . وكان طبيعياً أن يحظى بتكريم مصر

بالعديد من الأنواط والأوسمة نستطيع حصرها على النحو التالى :

١ـ نوط الاستقلال عام ١٩٥٦ .

٢ـ نوط النصر عام ١٩٥٧ .

٣ـ نوط الشجاعة العسكرية من الطبقة الأولى عام ١٩٦٠ .

٤ـ نوط الوحدة عام ١٩٦١ .

٥ ـ ميدالية الترقية الاستثنائية عام ١٩٦٥ .

٦ ـ نوط الشجاعة العسكرية من الطبقة الأولى عام ١٩٦٨ للمرة الثانية .

٧ـ وسام النجمة العسكرية عام ١٩٦٨ .

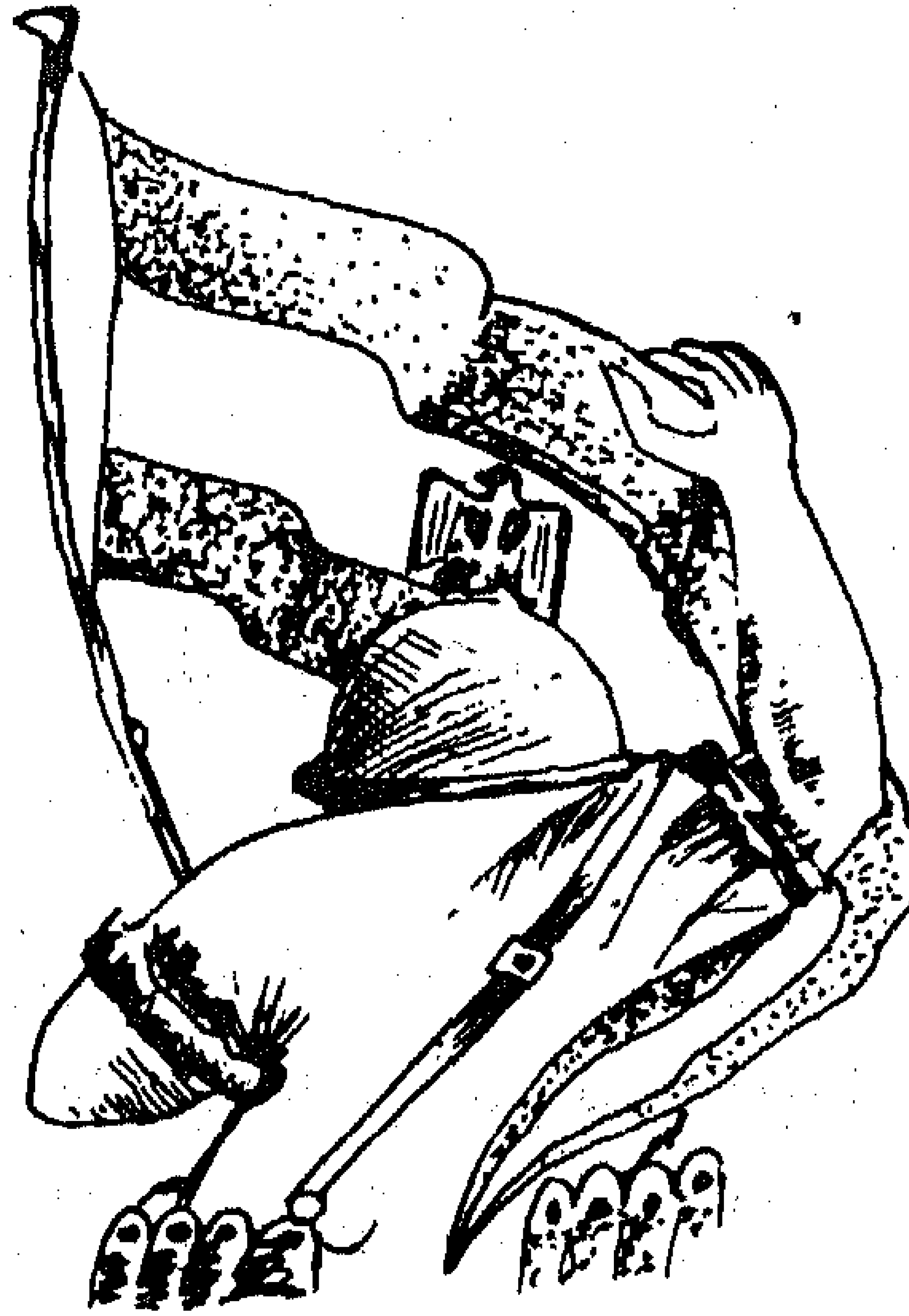
٨ـ وسام النجمة العسكرية (للمرة الثانية) عام ١٩٦٩ .

٩ ـ نوط الواجب العسكرى من الطبقة الأولى عام ١٩٧١

١٠ـ وسام نجمة الشرف العسكرية عام ١٩٧١ .

١١ ـ وسام نجمة سيناء من الطبقة الأولى بعد استشهاده عام ١٩٧٤ .

تحية تقدير وعرفان لابن مصر البار الشهيد العظيم إبراهيم الرفاعى مع كل طلعة شمس .







الأسد والشبل

البطل المصرى العميد أركان حرب الشهيد إبراهيم الرفاعى يؤدى التحية العسكرية بزيه المرصع بالأوسمة والميداليات.

والصورة الثانية للضابط المصرى المقدام (سامح الرفاعى) نجل الشهيد الذى يرى يؤدى التحية العسكرية مع ابناء الشهداء اثناء احتفال الكلية الحربية بهم بجانب صورة الشهيد الرفاعى طفلا.

سامح الرفاعى مع السيدة الفاضلة والدته



حرصت القوات المسلحة المصرية - دومًا - على تكريم شهدائنا الأبرار وفى الصورة المشير محمد عبد الغنى الجمسى يصافح زوجة الشهيد محمد زرد وبجوارها سامح الرفاعى ابن الشهيد الأسطورة إبراهيم الرفاعى مع والدته.



أحمد عبود الزمر

البطل الجسور

بطل معركة رأس العش

كانت مهمته شبه مستحيلة، بعد أن فقد ثلاثة أرباع قواته فى الثغرة .. لكن البطل لم يكن يعرف المستحيل، وظل يقاتل حتى آخر رصاصة دفاعا عن موقعه .. كان فى مقدوره أن ينجو بحياته، ولكنه تمسك بالدفاع عن شرفه العسكرى وفضل الاستشهاد على الاستسلام.

كان الشهيد المصرى البطل اللواء أركان حرب أحمد الزمر أحد أبرز قادة الجيش المصرى العظيم خلال حرب أكتوبر المجيدة . . ويعد الشهيد البطل أحمد الزمر من نجوم العسكرية المصرية بامتداد خمسة عشر عاما و يزيد [١٩٥٦-١٩٧٣] خاض خلالها ٤ حروب مشهودة . . وعندما اندلعت حرب أكتوبر كان الشهيد العظيم متعطشا للقتال من خلال مواجهات حقيقة وكانت مهمة فرقته العمل كاحتياطى تعبوى على مستوى الجيش الثانى الميدانى ، وعلى الرغم من أن فرقته كان تضم أربعة ألوية إلا أن اللواء الزمر كان حريصا على الإشراف بنفسه بلا ملل أو تهاون فى مسرح عمليات وحدات الفرقة من تجهيز هندسى واستكمال الأسلحة والمعدات الفنية والذخائر ضاربا المثل لضباطه وجنوده فى الالتزام والانضباط وقوة الأداء والتجهيز، كما كان حريصا على التأكيد بأن أى جهد يبذل فى الاعداد سوف يقلل من الخسائر فى الأرواح، والجدير بالذكر أن فرقة الشهيد اللواء أركان حرب أحمد الزمر كانت مكلفة بالتمركز فى قطاع الجيش الثانى بمنطقة القصاصين . . وطبقا لما جاء فى كتاب اللواء جمال حماد (المعارك الحربية على الجبهة المصرية) كانت فرقة الشهيد الزمر تتكون من العناصر الآتية .

* اللواء ١١٦ ميكانيكى بقيادة العقيد أركان حرب حسن رضوان .

* اللواء ١١٨ ميكانيكى بقيادة العقيد أركان حرب أحمد شفيق .

* اللواء ٢٤ مدرع بقيادة العقيد أركان حرب جورج حبيب .

*اللواء ٦٧ مدفعية ميدان بقيادة العقيد أركان حرب فائق الجوهرى .

** وفى النصف الثانى من أكتوبر دارت معارك رهيبة لم تشهد سيناء مثيلا لها وهاجم اللواء١٤ المدرع الإسرائيلى فى الساعة الثانية ليلا قواتنا فى غرب القناة، وبذلك نجح التسلل الذى بدأ يوم ١٥ أكتوبر وأصبح لإسرائيل غرب القناة كتيبتا دبابات، وكتيبتا مظلات محمولة على عربات مدرعة م ١١٣ برمائية . . وبعد أربعة أيام فقط يصبح للعدو ٣ ألوية مدرعة ولواء مشاة ميكانيكى ولواء مظلى . . وكانت مهمة الفرقة بقيادة الشهيد البطل أحمد الزمر القيام بهجوم مضاد فى المنطقة الواقعة فى اتجاه الدفر سوار لوقف تقدم قوات الثغرة، غير أن العدو ينجح فى تضييق الخناق على أبطال فرقة الزمر ويستشهد العقيد حسين رضوان أبرز مساعدى اللواء الزمر ويتمكن العدو من إحداث ثغرة

داخل الثغرة بين لـواءات الفرقة ويزداد القتـال ضراوة ويزداد الموقف سـوءا أيضا حيث لم يتبقَّ فى الفـرقـة سـوى لـواء ميكـانيكى مـدرع فقط . . وتبـدو المهمـة صعبـة إن لـم تكن مستحيلة ويفقد اللواء الـزمر ثلاثة أرباع رجاله ولم يكن أمامـه سوى الاستسلام أو القتال حتى آخر رصـاصـة . . وبالفعل فـرغت ذخيرته وأصبح البطـل وجها لوجـه أمام ١٣ دبـابة إسـرائيلية يحيط بـه عدد قليل من رجـاله عنـدمـا بدأت الـدبابـات الإسرائيليـة فى فتح رشـاشاتهـا الهاون فـى وقت واحد لإضـاءة المنطقة واتجهـت إحداهـا إلى حيث يقف الشهيد البطل أحمـد الزمر أعـزل من السلاح وشعر البطل بقـرب نهايته فـرقد على الأرض واضعا رأسه بين يديه وتلا الشهادة بصوت مسموع :

« لا إله إلا الله محمد رسول الله ، إنا لله وانا إليه راجعون» .

وما كـاد يفرغ من تلاوة الشهادة حتى مـرت على جسده جنازيـر الدبابة ليلقى وجـه ربه ويحظى بشرف الشهادة ولعل الأوسمة والأنواط التى حظى بها الشهيد البطل اللواء أركان حرب أحمد الزمر تعكس مسيرته العسكرية الحافلة وفيما يلى أهمها :

١ـ ميدالية الخدمة والقدوة الحسنة .

٢ـ نوط الواجب العسكرى .

٣ـ نوط الشجاعة العسكرى .

٤ـ وسام نجمة الشرف .

وبعد استشهاده أطلق اسم الشهيـد الزمر على أول نفق مائى يربط بين الدفـرسوار وغرب سيناء .

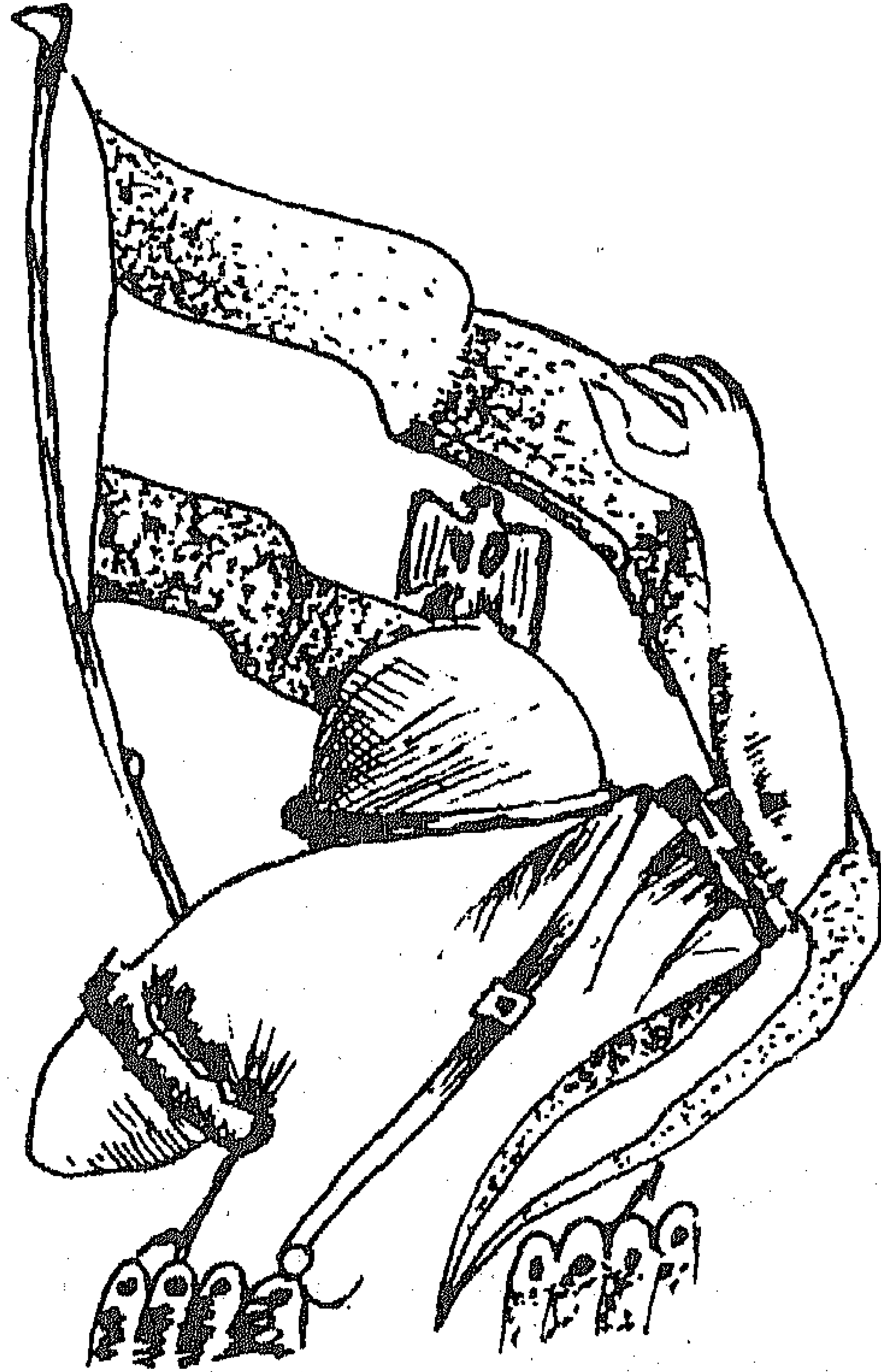
** عاش أحمد محمد عبـود الزمر « ٤٥ عامـا » منذ خروجه للحياة بمطلع أكتـوبر عام ١٩٢٨ بالقاهـرة وحتى استشهاده فى التاسع عشر من أكتوبر عام ١٩٧٣ أثناء مقاومة قوات الثغرة ، ومـابين مولده ورحيله تخـرج أحمد الزمـر فى الكلية الحربية دفعـة أغسطس عام ١٩٤٨ وشـارك فى التصدى لـدول العدوان الثـلاثى فى حرب السـويس ، كما شـارك فى حـرب يونيو ١٩٦٧ واضطر للانسحاب على مضض ، وفى أول التحـام حقيقى بعد انتهاء حرب ٦٧ كان الزمر نموذجـا للمقاتل المصرى الجسور فى معركة رأس العش . . قبل أن يكبد العدو خسائر جسيمة فى عشرات العمليات التى نفذها خلال حرب الاستنزاف . .

وانهال الدعم على إسرائيل

فى يوم ١٧ أكتوبر ١٩٧٣ أذاعت وكالة الاسوشيتدس برس من واشنطن الخبر التالى :

صرح مصـدر بريطانى مطلع فى وزارة الدفـاع بأنه قد وصل إلى إسرائيل أعـداد كبيرة من القوات الأمريكية خلال الاسبوع الماضى وهم مشتركون حاليا فى القتال ، وان امريكا سلمت لإسرائيل أخيرًا بعض الأسلحة والمعدات الالكترونيـة على جانب كبير من السرية لم تسلمها إلى أى دولة من حلف الأطلنطى ، ويتـم الإمـداد الأمريكى جوًا بطائرات جـالاكس الأمريكية الضخمة لنقل المعـدات الثقيلة ، وتستقبل المـوانىء الإسرائيليـة سفنًا أمـريكية وإسـرائيلية تحمل من الأسلحة ما يعوض إسرائيل ويزيد على خسائرها من المعدات والذخائر.

هذا بـالطبع إلى جانب الدور الذى لعبتـه الأقمار الصناعيـة الأمريكية فى تـحديـد منطقة الثغرة بمفصل الجيش الثانى والجيش الثالث حيث تقل كثافة القوات .





أحمد أبو الحسايب
بطل الأرض الموحولة

سوف تعيش قصة الفدائي الفذ أحمد أبو الحسايب في ضمير المصريين على مدى الأجيال بتفاصيلها ودقائقها رمزا للإنجاز التاريخي العظيم الذي ارتبط باسم مصر والعرب في ملحمة أكتوبر عام ١٩٧٣ . . أذاق أحمد أبو الحسايب العدو ألوان العذاب . . وعندما استشهد البطل مزقوا جسده الطاهر ومثلوا به . . !!

كان الشهيد المصري البطل أحمد أبو الحساب على موعد مع الحدث العظيم فى السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ بعد أقل من شهرين من تخرجه فى الكلية الحربية حيث التحق بقوات المظلات وأظهر من الكفاءة والبطولة خلال التدريبات ما جعله ملء السمع والبصر بين زملاء دفعته، ولذا حظى بثقة وإعجاب قادته وعين قائدا لسرية اقتحام جوى بإحدى وحدات المظلات بالإسماعيلية . . كان البطل الشهيد يشعر باقتراب اليوم الموعود مؤكدا لأفراد أسرته وأقاربه أن النصر آتٍ لاريب فيه . . كانت ثقته فى الله كبيرة . ، كما كانت قدرات أبطال مصر وحماسهم تملأ صدره بالطمأنينة فى تحطيم أسطورة الجيش الذى لا يقهر . . وعندما صدرت الأوامر بالقتال وطيرت وكالات الأنباء خبر العبور العظيم كان البطل الشهيد الملازم أول أحمد أبو الحساب يشارك مع وحدته فى العديد من العمليات الجريئة ضد العدو الإسرائيلى . . وعلى مدى أسبوعين من بدء القتال كان الشهيد أبو الحساب يواصل بطولاته ويشفى غليله فى الانتقام من الصهاينة حتى الساعة الثانية والنصف بعد ظهر يوم التاسع عشر من أكتوبر عندما فوجئت وحدته بهجوم مدرع إسرائيلى يستهدف اختراق موقعهم بمنطقة سرابيوم فى محاولة لاحتلال مدينة الإسماعيلية والتأثير على تماسك وحدات الجيش الثانى الميدانى . . فى ذلك التوقيت التاريخى خلال حرب أكتوبر المجيدة شهدت منطقة سرابيوم تكتيكا جديدا فى العمليات الحربية عندما نفذت وحدة البطل الشهيد أحمد أبو الحساب محاولة جريئة وأغرقت الموقع كله بالمياه لإجبار الدبابات الإسرائيلية على التوقف، وأطلق على هذا التكتيك اسم « الأرض الموحولة » حيث تعثرت دبابات العدو وتحولت إلى مجرد قطع مدفعية وبذلك نجح الجزء الأول من الخطة .

ـ كان الجزء الثانى من الخطة يعتمد على القوة الخاصة بالوحدة والتى كان على رأسها سرية الشهيد البطل أحمد أبو الحساب . وهى سرية مؤهلة للعمليات الفدائية والانتحارية . . وما هى إلا لحظات حتى كان الشهيد البطل ورفاقه فى سريته قد تحولوا جميعا وبلا استثناء إلى ألغام بشرية ولفوا أجسادهم بالديناميت وألقوا بأنفسهم أمام المدرعات الإسرائيلية وهم يكبرون الله أكبر . . الله أكبر . . فإذا بالمدرعات الإسرائيلية وقد تحولت إلى قطع من الحديد المحترق فى الحال قبل أن يصل المزيد من الإمدادات لقوات العدو التى قامت بعمل إجرامى لا يقل عن جرائم النازى عندما أسرت الجرحى من أبطالنا وربطتهم على الدبابات المحترقة ثم أطلقوا عليهم الرشاشات النصف بوصة ،

وعندما تعـرفوا على جثمان الشهيد أحمـد أبو الحسايب باعتبـاره قائد الموقع أرادوا التشفى منه ونسفوا جثمانـه لينضم اسم الشهيد أحمد أبو الحسايب إلى قائمة أبطـالنا العظام الذين لا توجد لهم رفات .

** عاش أحمد حامـد حسين أبو الحسايب« ٢٠ عـاما » فقط منذ خروجه للحيـاة بقرية فرسيس مركز زفتى بمحافظة الغربيـة فى الأسبوع الرابع من نوفمبر تخرجت من عام ١٩٥٣ ، وحتى استشهاده فى الأسبوع الثالث من أكتوبر ١٩٧٣ ، وما بين مولده ورحيله كان من أوائل الـدفعة ٦٤ أ حربيـة التى تخرجت فى٥ اغسطـس عام ١٩٧٣ . . ومن الكلية إلـى الميدان مباشرة حيث استشهـد بعد ٧٤ يومـا فقط من انضمامه إلى جيش مصر العظيم ، ولـذا كان طبيعيا أن يصـدر أمر القـائد الأعلى للقوات المسلحـة ورئيس الجمهوريـة الراحـل أنور السادات بتخليد اسم البطل على جميع المستويات، وتم إطلاق اسمه على مدرسة قريته وعلى شارع هام بمدخل مدينة زفتى، وآخر بمدينـة طنطا . . ورابع بمدينة نصر بالقاهرة . . كما كـرمته قيـادة وحدات المظـلات بوضع اسمـه على النصب التذكـارى المخصص لهم إضافة إلى منح اسمه العديد من الميداليات والأوسمة .

تحية تقديـر وعرفان للشهيد البطل أحمد أبـو الحسايب ولأسرته الكريمـة فى ذكرى نصر أكتوبر العظيم .

أكتوبر . . فى عيون الشعراء

فور سماعه بنبأ استشهاده فى ٢٥ أكتوبر عام ١٩٧٣ ، تأكد شقيقه الشاعر محمود صبرى أبو الحسايب أن البطل قد استشهد بالفعل يوم ١٩ أكتـوبر وقبل ستة أيام من علمه بالخبر وراح يكتب عن أخيه الجندى المجهول الذى تمزقت جثته تماما ولم يعد لها أى أثر . .

كتب محمود صبرى أبو الحسايب تحت عنوان (إلى صاحب القبر المجهول) يقول :

وراح ما شيعته دمعة حنون

وما بكت ذات ليلة على قبره الشموع

ولارأيناه قبره . . وما سمعنا نوبة الرجوع

وما رأينا نعشه . . وما كنا خلفه بخشوع

وفى مكان موحش . . حزين سالت من قلوبنا الدموع

. . عند حفرة تفوح من أحشائها . .

رائحة مجد قد تنامى فى الربوع

أخى أحمد . . أخى الشهيد أنت حى لم تمت

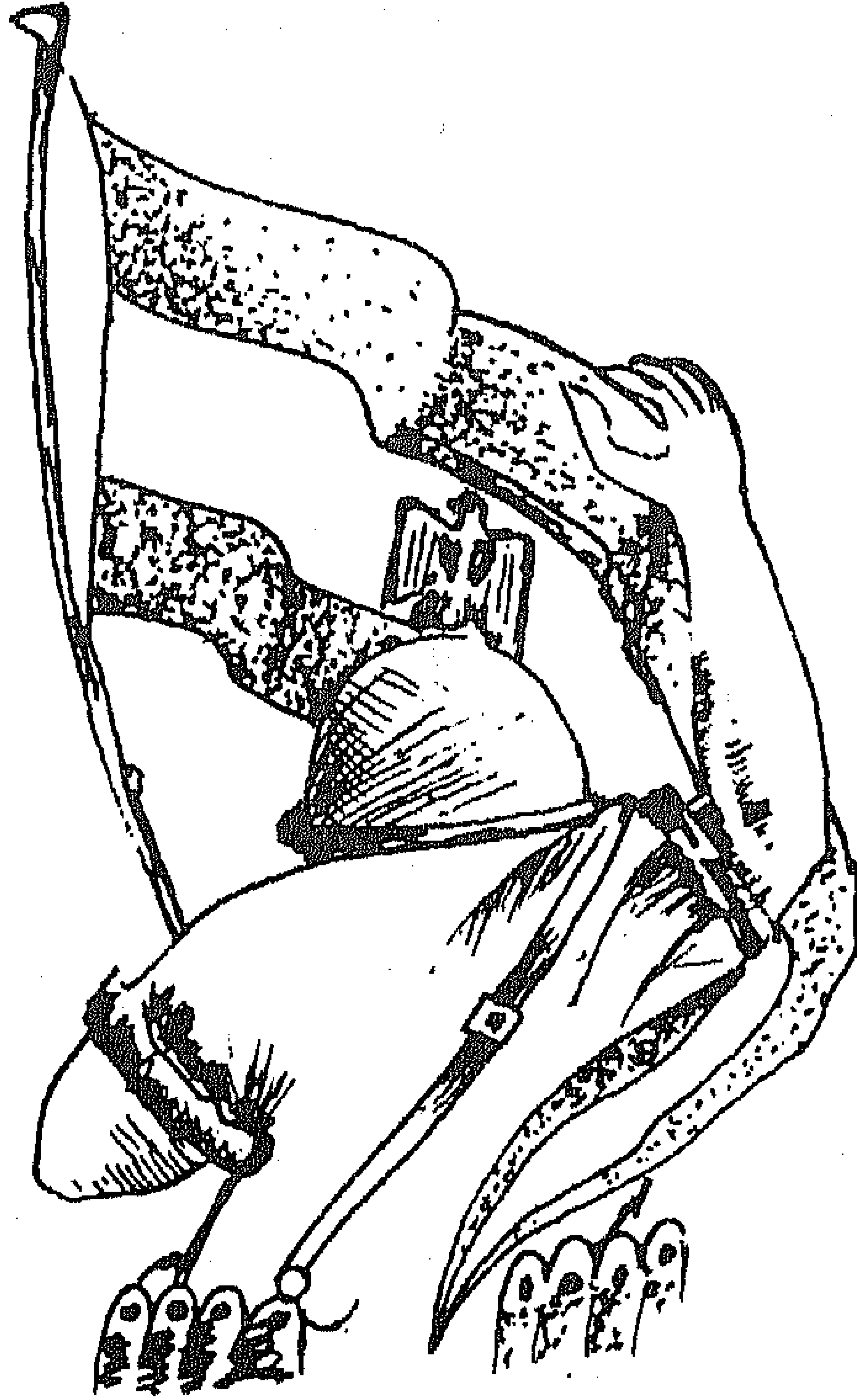
. . أنت والله سعيد

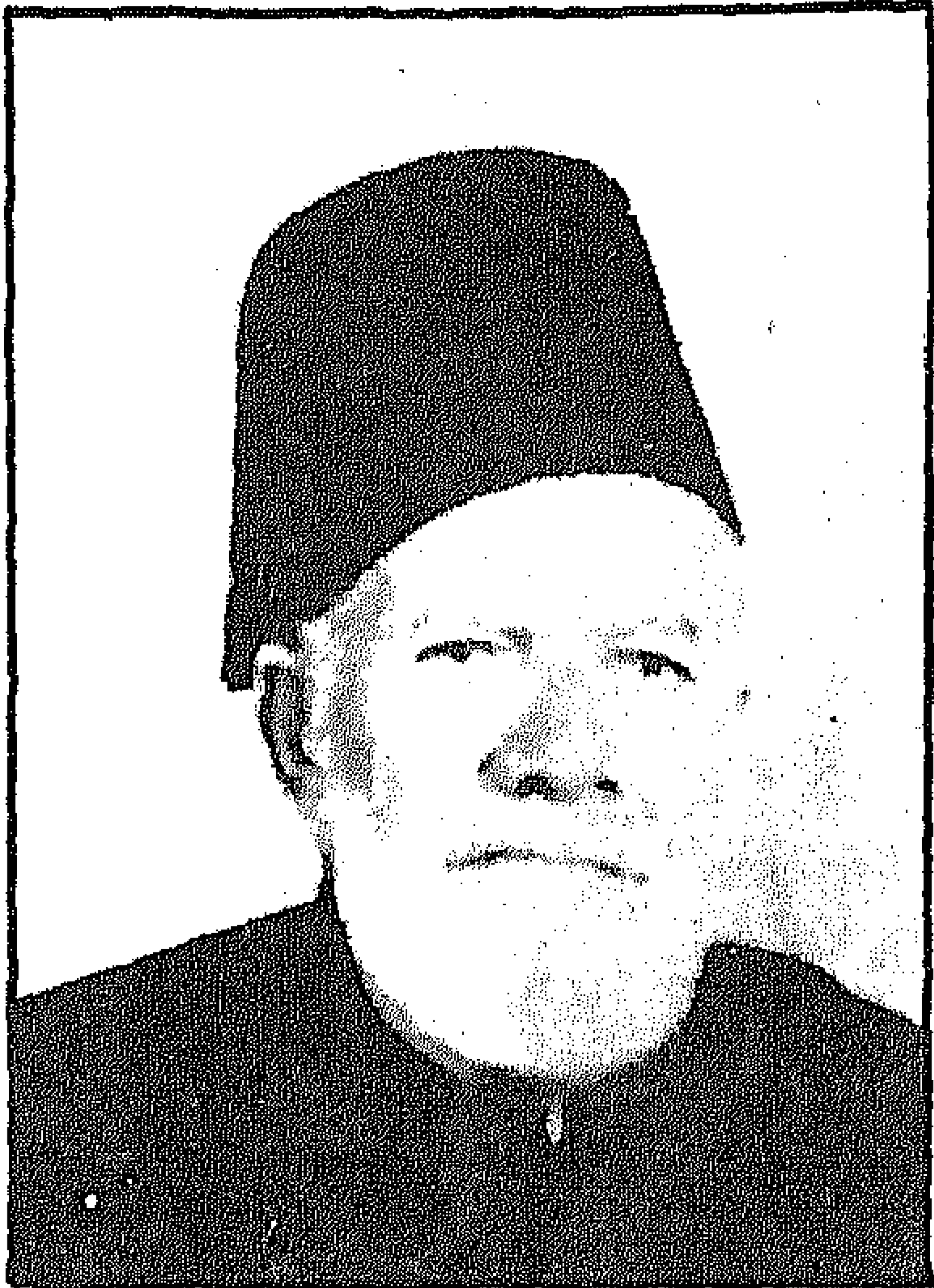
أنت كل شهيد . .

أبدًا لن نخونك أبدًا . .

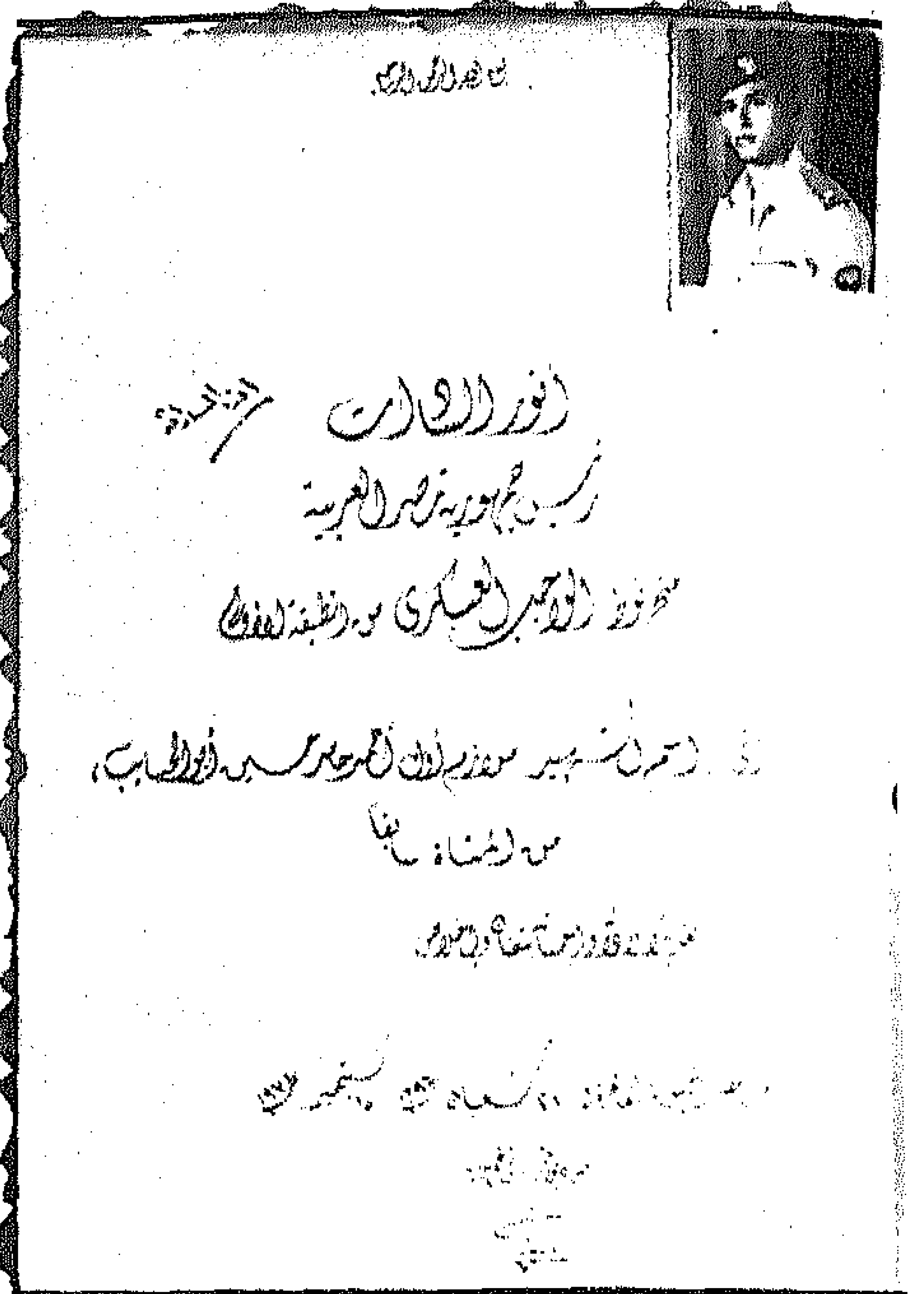
لن نخون الدم . .

أبدًا لن نخون الشهيد .





المرحوم الحاج حامد حسين أبو الحسايب والد الشهيد أحمد أبو الحسايب وهو من رجال الأزهر ويحمل شهادة العالمية .



أنور السادات
رئيس جمهورية مصر العربية
منح نوط الواجب العسكري من الطبقة الأولى

نوط الواجب العسكرى من الطبقة الأولى باسم الشهيد أحمد أبو الحسايب .

الشهيد أحمد أبو الحسايب بالزى المدنى مع شقيقه الأكبر محمود صبرى بزى الكلية الحربية .





الشهيد فى الكلية الحربية .



إبراهيم زناتى

بطل حتى النهاية

منذ تخرجه فى الكلية الحربية عام ١٩٦٢ وحتى حظى بالشهادة خلال ملحمة العاشر من رمضان « ٦ أكتوبر ٧٣ » كان الشهيد البطل إبراهيم زناتى مثالا للشجاعة والإقدام فى معارك اليمن وحرب المؤامرة فى يونيو ١٩٦٧ . . وعندما حانت ساعة الصفر اندفع على رأس كتيبته للثأر من العدو حيث كانت وحدته من أوائل الوحدات العابرة إلى سيناء والمساهمة فى تدمير اللواء الإسرائيلى المدرع ١٩٠ لواء يا جورى .

كان الشهيد المصرى البطل إبراهيم زناتى قائدا لإحدى كتائب المشاة فى القطاع الأوسط ، وكانت وحدته من أوائل الوحدات العابرة إلى شرق القناة بعد اندلاع حرب أكتوبر المجيدة وظلت تقاتل ببسالة منقطعة النظير حتى يوم التاسع من أكتوبر عندما بدأ اللواء الإسرائيلى المدرع ١٩٠ بقيادة العقيد عساف يا جورى الهجوم على الفرقة الثانية «المشاة » بحوالى ٣٥ دبابة بهدف الوصول إلى القناة وتدمير قوات رأس الكوبرى ويصطدم لواء ياجورى بأبطال المشاة المصريين فى معارك طاحنة وتدور دباباته فى دائرة أشبه بالساقية تحاول طحن المشاة فإذا بدباباته تحترق ويتوالى انفجارها أمام بطولات الرجال وإصرارهم على إحراز النصر بشكل بعث الذعر فى قلوب الإسرائيليين . . وتخبطت خططهم وارتبك قادتهم إلى حد أن الدبابات الإسرائيلية كانت تصطدم ببعضها وتتشابك مواسيرها وتعجز عن الحركة وتصاب دبابة يا جورى فيترجل ومعه خمسة من رجاله ويقع فى الأسر، ويصاب المقدم إبراهيم زناتى فى معركة تدمير اللواء الإسرائيلى المدرع إصابة شديدة تستدعى نقله إلى المستشفى الميدانى ، لكن البطل يصر على الاستمرار بين جنوده ويكتفى بالإسعافات الأولية فقد كانت هذه روح أكتوبر، وقبل أن يتماثل البطل زناتى للشفاء كانت محاولات العدو لاختراق قواتنا والعبور إلى غرب القناة تحقق تقدما ملموسا حيث دارت معارك شرسة اشترك فيها الطيران الإسرائيلى وقصف قواتنا فى هذا القطاع قصفا شديدا ، وفى ليلة ١٨/ ١٩ أكتوبر أعيد تجميع فرقة ٤ مشاة لصد تدفق قوات العدو من خلال الثغرة والعمل على تدميرها واستطاعت القوات الخاصة فى هذه الفرقة القضاء على محاولة العدو فى تطويق الجيش الثانى وألحقت به خسائر كبيرة أوقفت تقدمه .

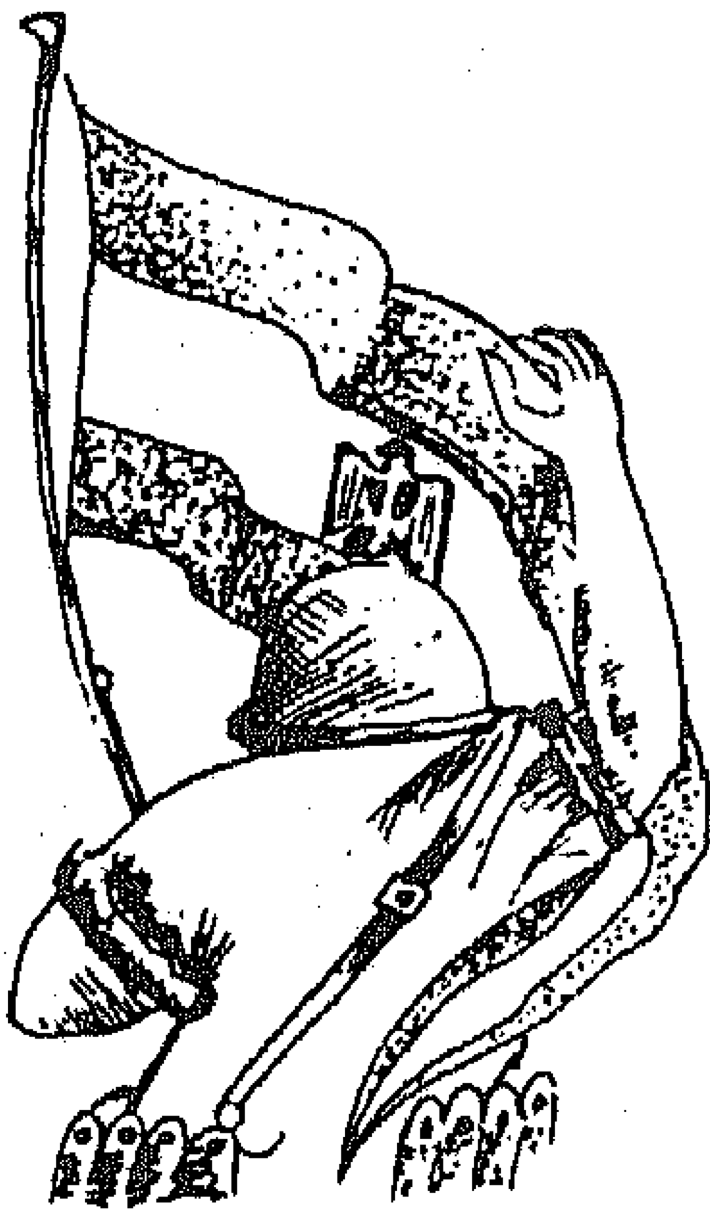
لكن العدو استطاع خلال يوم١٩ أكتوبر أن يزيد من قواته شرق القناة بقوة ٢ فرقة مشاة وتدعيم قوات الثغرة وقام بعدة عمليات نجح بها فى تدمير وإسكات كتائب صواريخ الدفاع الجوى التى تتمركز غرب القناة حتى عمق ١٥كم تقريبا مما أعطاه حرية فى استخدام قواته الجوية فى تقديم المعونة لقواته البرية وازداد الموقف سوءًا وأبلى الشهيد البطل المقدم إبراهيم زناتى بلاء حسنا تمسك بموقعه بقوة وعناد رغم جرحه الذى لم يكن قد التأم بعد حيث كبد العدو خسائر جسيمة فى الأرواح والمعدات قبل أن تحاصره جراحه ويفقد القدرة على مواصلة القتال فى اللحظة نفسها التى يصاب فيها بشظية قاتلة فيستقبل الشهادة بقلب راضٍ ونفس مؤمنة .

** عاش إبراهيم زناتى محمد متولى «٣٣ عاما» وكـان شهر أكتوبر قاسما مشتركا فى أهم أحداث حيـاته، فقد خـرج البطل للحياة بقريـة السعديين مـركز منيا القمح بمحـافظة الشرقية فى الأسبوع الأول من أكتـوبر عام١٩٤٠، وتخرج فى الكلية الحـربية فى العشرين من أكتوبر عام ١٩٦٢ وحظى بشرف الشهـادة فى التاسع عشر من أكتوبر عام ١٩٧٣، وما بين مولده ورحيله حصل على الثانوية العامة بمجموع كبير بنسبة ٨٧٪ من مدرسة الألفى الشـربينى بمنيـا القمح وفضل الحربيـة على دراسـة الطب، وعنـدما تخـرج فى الكليـة الحربية انضم لسـلاح المشاة وشارك فى حرب اليمن، وحرب ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف، ثم فى حرب أكتوبر المجيدة، ولذا كان طبيعيا أن تكرمه مصر فى أكثر من موقع حيث تم إطلاق اسمه على الشارع الذى يقع به منزلـه فى حى الزيتون، وعلى المدرسة الابتدائية بقريـة السعديين التى خـرج للحياة فيهـا، إضافـة إلى وسام نجمـة الشرف العسكـرية.. والجدير بـالذكر أن كتيبة البطل الشهيـد إبراهيم زناتى كانت تتبع الجيـش الثالث وبعد استشهاده تم دفنه بمقـابر الشهداء بالإسمـاعيلية، وتقول السيدة الفـاضلة زوجته أن البطل كان قد زارهم قبل اندلاع المعـارك بحوالى أسبوعين وشعرت يومها أنـه لن يعود مرة أخرى من الجبهة.. ويـرحل الشهيد ويبقى اسمه خالـدًا ابدًا على صدر بلاده وفى مـلامح أبنائه هالة بكالوريس تجارة.. وهناء بكالوريوس علوم وخالد دبلوم فنى ونجلاء طالبة ثانوى..

أكتوبر .. فى عيون الشعراء

تحت عنوان سندباد النصر.. كتب الشاعر ابراهيم عيسى يقول:

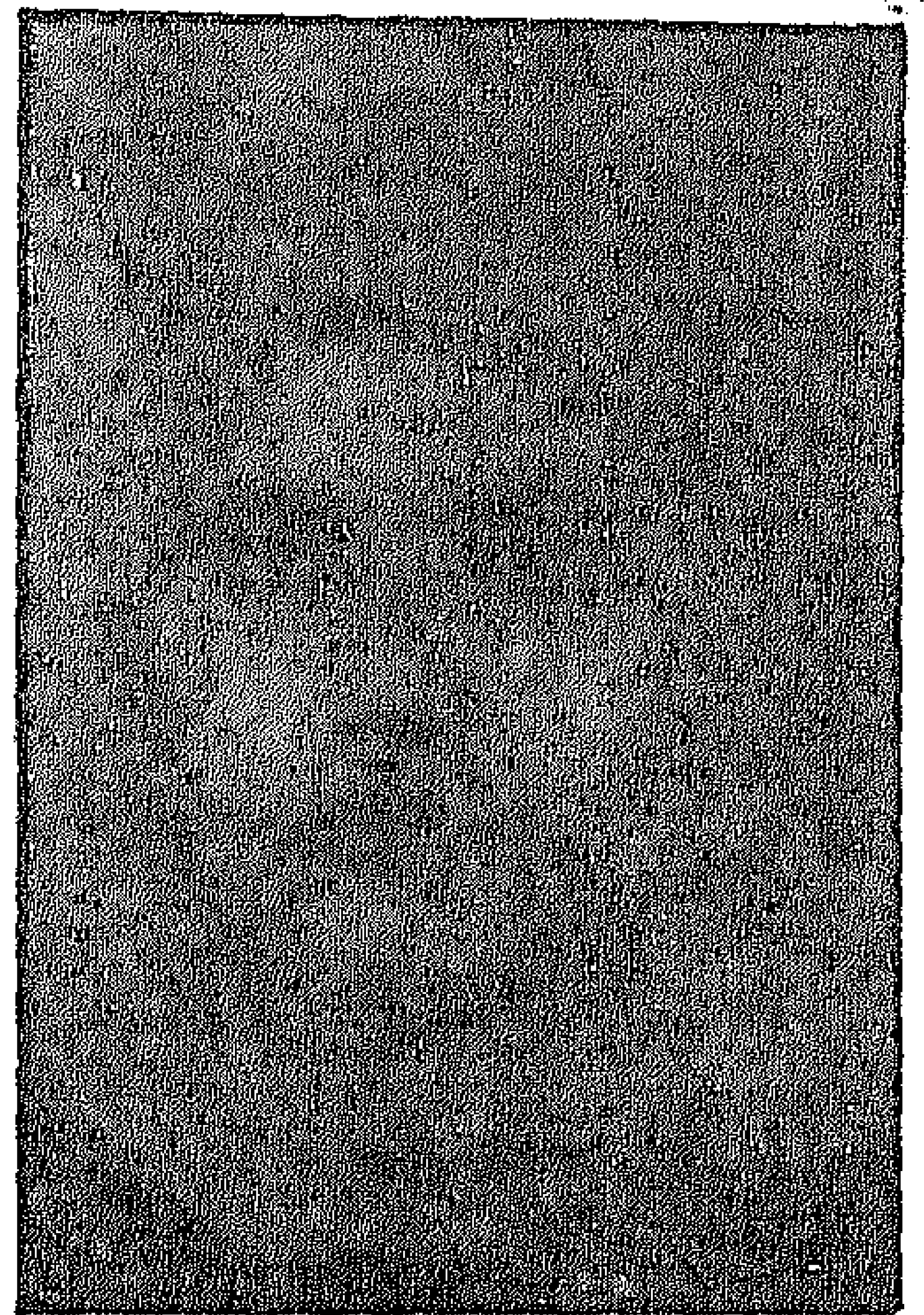
شعبنا يا سندباد النصر..
شعب لا يلين كان فى شرنقة النصر
.. كبركان سجين
والضحى من حوله ليل عفا
فوق الجبين
فتمطى ماردًا يسحق
.. ليل الغاصبين.





الشهيـد البطل إبـراهيم زنـاتى يقف أمام خندقه فى انتظار اللحظة المرتقبة .

نجلاء إبراهيم الزناتى طالبة ثانوى .





هنـاء إبراهيم الـزنـاتى بكـالوريـوس تجارة .



خالد إبراهيم الزناتى دبلوم صنايع .



مصطفى رياض

الذى تنبأ باستشهاده

رسالتان كتبهما الشهيد البطل العقيد مصطفى رياض قبل استشهاده بأكثر من عامين لكل من والده المرحوم على رياض كابتن مصر والترسانة الأسبق وزوجته أم أولاده الثلاثة . . الرسالة الأولى بتاريخ ٨ ـ٤ـ١٩٧١ ، والثانية بتاريخ ١٠ـ٤ ـ١٩٧١ أنشرهما كاملتين مع قصة استشهاده ، كنموذج شديد التميز لحساسية الشهداء . . !!

كان الشهيد المصرى البطل مصطفى رياض نموذجا يحتذى للمقاتل المصرى الصنديد خلال حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣، ويعد العقيد البطل مصطفى رياض أحد أبرز قادة الكتائب فى الفرقة ٢١ مدرع التى عبرت قناة السويس يوم ٨ أكتوبر حيث أسهم مع كتيبته فى معركة الدبابات الشهيرة فى سيناء بعد عشرة أيام من اندلاع القتال عندما ركز العدو هجماته المضادة اعتبارا من صباح يوم ١٥ أكتوبر شرق القناة وأعاد احتلال نقطته القوية « تل سلام » التى كان قد هجرها . . ثم احتل النقطتين القويتين فى الدفر سوار شرق القناة والتى دمرتها قواتنا قبل إخلائها . . وجاء فى كتاب(رحلة الساق المعلقة) للعميد أركان حرب عادل يسرى أن الهجمات الإسرائيلية المضادة تمت على النحو التالى :ـ

* هاجمت كتيبة دبابات إسرائيلية أكثر من ثلاثين دبابة كتيبة مشاة بقيادة المقدم البطل أحمد اسماعيل الذى ظل يصد هجمات مضادة متلاحقة لمدة ٩ أيام متصلة بعد أن دمر للعدو أكثر من عشر دبابات .

*هاجم العدو قواتنا شرق القناة بمجموعات سرايا دبابات مدعمة بالمشاة الميكانيكية على طول المواجهة مع تدعيمهما بنيران مدفعية وطيران وتم تدمير عدد كبير من هذه المجموعات .

* بلغ حجم الدبابات القائمة بالهجوم المضاد على الفرقة ١٦ المشاة فقط فى نهاية يوم ١٦ أكتوبر مائة وعشر دبابات مدعمة بالمشاة الميكانيكية وتسترها الصواريخ S.S11 (إس . إس١١) والمدفعية ويعاونها الطيران .

ـ وعندما تبادل الطرفان الهجمات المضادة حول قرية الجلاء التى تكبد فيها العدو خسائر ضخمة فى المدرعات بالإضافة إلى إسقاط ٨ من طائراته أصيب البطل الشهيد مصطفى رياض بشظية فى ساقه وأصبح يحسب ضمن عداد الجرحى الذين يجب نقلهم إلى المستشفى الميدانى على الفور، غير أن البطل الشهيد رفض ترك موقعه فى قيادة الكتيبة واكتفى بالإسعافات الأولية مما كان له أبلغ الأثر فى رفع الروح المعنوية لجنوده .

وقبل وقف إطلاق النار من جانب مصر بيوم واحد أى يوم ٢١ أكتوبر يخترق العدو كتيبة البطل الشهيد مصطفى رياض ويتم تدمير سرية دبابات كاملة(١١ دبابة) منها ٣دبابات تركها العدو سليمة وبعض الأسرى . . وذلك بعد استشهاد العديد من أبطالنا فى الكتيبة المصرية على رأسهم العقيد البطل الشهيد مصطفى رياض .

** عاش مصطفى على رياض« ٣١ عاما » منذ خروجه للحياة بالقاهرة في الأسبوع الأول من سبتمر عام ١٩٤٢ ، وحتى استشهاده في الأسبوع الرابع من أكتوبر عام ١٩٧٣ ، وما بين مولده ورحيله حصل على الثانوية العامة من مدرسة مصر الجديدة الثانوية بتفوق وكانت رغبته الأولى بلا تردد هي « الكلية الحربية » ورفض والده الكابتن على رياض رئيس فريق الترسانة والفريق القومي لكرة القدم في أوليمبياد الثلاثينيات ، ورغم أنه كان وحيد والده ، فقد أصر البطل على اختيار الحربية وخضع الأب في النهاية لرغبة وحيده حيث تخرج مصطفى رياض في الكلية الحربية دفعة يوليو عام ١٩٦٠ والتحق بسلاح المدرعات حيث خدم في الفرقة الرابعة حتى عام ١٩٦٦ قبل أن ينتقل للتدريس بالكلية الحربية وتخرجت على يديه عده أجيال من أبطال جيش مصر العظيم، وفي عام ١٩٧٠ عاد للخدمة بالفرقة الرابعة المدرعة وتولى قيادة كتيبة مدرعة قبل اندلاع حرب أكتوبر بيومين فقط . . وتقديرا لشجاعته وبطولاته عبر مسيرته في جيشنا الظافر كرمته مصر أكثر من مرة وفي أكثر من موقع حيث أطلق اسمه على أحد شوارع الحي الأول بمدينة نصر . . وفيما يلي أهم الأوسمة والأنواط التي نالها الشهيد مصطفى رياض في حياته وبعد استشهاده كما كتبها لي ابنه علي ، وهي على النحو التالي :

١ـ نوط النصر .

٢ـ نيشان الوحدة .

٣ـ ميدالية يوم الجيش .

٤ـ ميدالية العيد العاشر للثورة .

٥ـ ميدالية العيد العشرين للثورة .

٦ـ نوط الواجب العسكري من الطبقة الأولى .

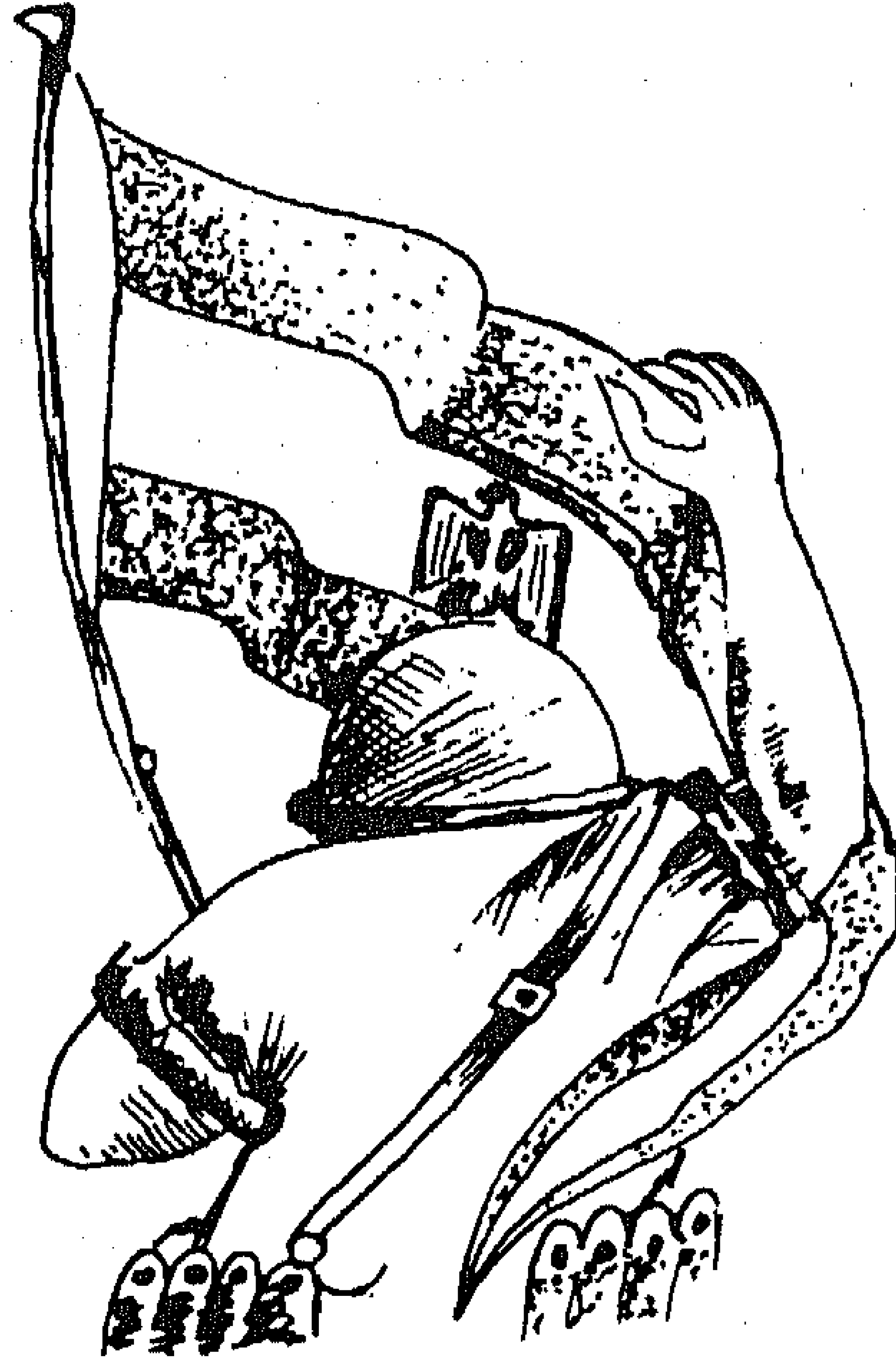
والجدير بالذكر أن الشهيد مصطفى رياض أخبر زوجته في آخر زيارة لمنزله قبل اندلاع القتال بأن مولوده الثالث في أحشائها سيكون « ذكرا » وبالفعل صدق حسه وخرج ابنه الثالث « مصطفى » للحياة بعد استشهاده ، وهو الآن طالب في السنة النهائية بكلية الشرطة .

خسائر إسرائيل غرب القناة

وصف الجنرال الإسرائيلى ابراهام ادان قائد مجموعة العمليات رقم ١٣١ غرب القناة خسائر إسرائيل بعد الثغرة بقوله :

شاهدت العديد من نقالات الجرحى والقتلى، وكان الإنسان إذا مارفع الغطاء يرى أحذية حمراء وخضراء وسوداء وفى الطرف الآخر من النقالة شعراً أشقر أو أشهب أو أسود، وكنت أشعر بخوف من أن أرفع هذه الأغطية فقد كان تحت كل منها صديق لى . . !!

ترى لماذا تصر إسرائيل على المضى فى احتلالها للأراضى العربية . . ؟



أخبرى ابناء الشهيد مصطفى رياض أن اسم والدهم قد رفع عن شارع سمى باسمه فى مدينة نصر بحكم محكمة !! . . ونحن بدورنا نتساءل أليس من حق الشهيد أن يطلق اسمه على الشارع الذى ولد فيه وتربى فيه وتزوج وأنجب وأقام فيه أيضا ولم يبارحه حتى استشهد وهو شارع الجيزة فى مصر الجديدة فهل يتحول شارع الجيزة إلى شارع الشهيد مصطفى رياض . . دعونا نأمل . . !

نص رسالته إلى والده

والدى الحبيب :

وداعاً . يا من كنت أعـز حبيب قلت هذا وأنا الآن وديعة فى يد الخـالق عز وجل الذي يعلم كل شىء ما خفى منه وما ظهر .

والـدى الجبيب . لقد كنت دائمـا أفكر فى كتـابة رسـالة إليك تجـدها بعـد رحيلى إلى العـالم الآخر ولكن تـرددت كثيرا والآن أكتبهـا إليك . إننى أكتب إليك وشعور كبيـر فى قلبى بأن عمرى قصير وأنك ستعيش بعدى وأدعو الله لك بطول البقاء وكنت دائما أخشى أن يكون إحساسى هذا خاطئا وترحل قبلى. فلم أكن أضع فى حسابى قط أن أعيش بعدك ولم أتصور الحياة دون أن أراك لقد كنت لى دائما أعز الحبـايب قبل زواجى وبعد زواجى وحتى بعد أن أنجبت طفلىّ على الصغيـر ورضا فقد كنت دائما أغلى عنـدى من أى واحد فى هذه الدنيا لقد كنت لى كل شىء .

والدى الحبيب . تمنيت دائمـا أن يكون رحيلى فى سبيل الـواجب والوطن وأن يقبلنى الله شهيـداً . فإننى لا أخاف الموت فهـو حق علينا وما أنـا إلا وديعة يستردهـا الله فى أى وقت يشاء ولكن تمنيت دائما الشهادة .

والدى الحبيب . لقد عشت دائما على مُثل وقيم ومبادىء أخلاقية وضعتها نصب عينىّ ولم أحاول أن أغيرها . ولقد أكرمنى الله عز وجل دائما وساعدنى على الحفاظ على مثلى ومبادئى وقيمى الأخلاقية .

والـدى الحبيب . لقـد ربيتنى وأحسنت تـربيتـى وأنـا الآن أتـرك لك صغيـرىّ «على ورضا» . ولا أستطيع أن أقـول أكثر من ذلك والمثل يقول « أعز الـولد ولد الولـد » وأترك لك زوجتى وشريكـة حياتى وكنت دائمـا أوضح لها أنهـا حرة من بعـدى ولكن فى حدود قيمنا الأخـلاقية والدينية . والـدى الحبيب وصيتى لك « عزيزة » فقـد كانت عزيـزة عندى وكانت مثل أمى وربتنى كما لو كنت إبنها .

وأخيراً . يـا أعز حبيب لا تجعل الحزن يتغلب عليـك لقد عهدتك دائمـا قويًا شجـاعًا صامدًا قادرًا على كل شىء .

وداعـــــــــاً

الساعة ١١ صباح يوم الخميس

الموافق ٨/ ٤/ ١٩٧١

ابنك المخلص على الدوام

مصطفى

نص رسالته إلى زوجته

زوجتي الحبيبة :

وداعا . يا من كنت أعز حبيبة . لقد كنت تعرفيني جيداً لا أقول كلمة إلا إذا كنت أعنيها فعلا وإني أعني هذا الكلام فقد كنت أعز حبيبة فقد كنت بمثابة أمي وأختي وكل شيء . أرجو أن تنسي أي إساءة قد أكون وجهتها إليك طوال سنوات زواجنا و اذكريني بالخير فذلك كل ما أتمناه منك .

حبيبتي سامية . لقد منحنا الله طفلين « علي ورضا » وهما هبة من عند الله عز وجل فأرجو أن تحافظي عليهما وتجعليهما يقابلان الحياة بسعادة وإشراق وأن تعوضيهما بفقدي وأن تكوني لهما كل شيء وأن تكون تربيتهما على المثل والقيم الأخلاقية الكاملة فهذا هو عزائي أن أحس أن أولادي نجحا في حياتهما علما وخلقا .

لقد تناقشنا طويلا في موضوع معين وهو ماذا تفعل الزوجة بعد وفاة زوجها وأنت تعرفين رأيي في هذا الموضوع . إن لك مطلق الحرية في حياتك الخاصة من بعدي وإني لم أكن أنانيا في حياتي ولا أقبل أن أكون أنانيا مهما كانت الظروف .

زوجتي الحبيبة . أرجو أن يكون رحيلي في سبيل الواجب والوطن وأن يقبلني الله شهيدا حتى أترك التربة الصالحة لتربية أولادي الصغار فإنك تعرفين بأني لم أخف الموت لإني أؤمن بالله عز وجل وما أنا إلا وديعة يستردها الله في أي وقت يشاء فالموت حق علينا .

سامية أوصيك خيراً بأولادنا ولا تنسي مطالبهما في حدود العقل والمنطق وأن تنشئيهما على الأخلاق الحميدة وحب العلم وأن تذكريني أمامهما بالخير وأن تؤلفي بين قلبيهما حتى يشبا وهما متعلقان ببعضهما وتعوديهما على الترابط والتآخي وحبهما لبعضهما فهذا عزائي . وأوصيك « بعزيزة » فقد كانت عزيزة عندي وربتني وربت « علياً ورضا » وهي سندك في رسالتك .

وأخيرا يا أعز حبيبة لك دعواتي بالتوفيق في رسالتك الصعبة وفقك الله إلى النجاح والسداد ولا تجعلي الحزن يسيطر عليك فإن أمامك رسالة طويلة وإرضاء لذكراي أن تعملي لتتمي هذه الرسالة وليس الحزن والبكاء حتى أحس بكم عائلة سعيدة مترابطة ناجحة بتوفيق من عند الله عز وجل .

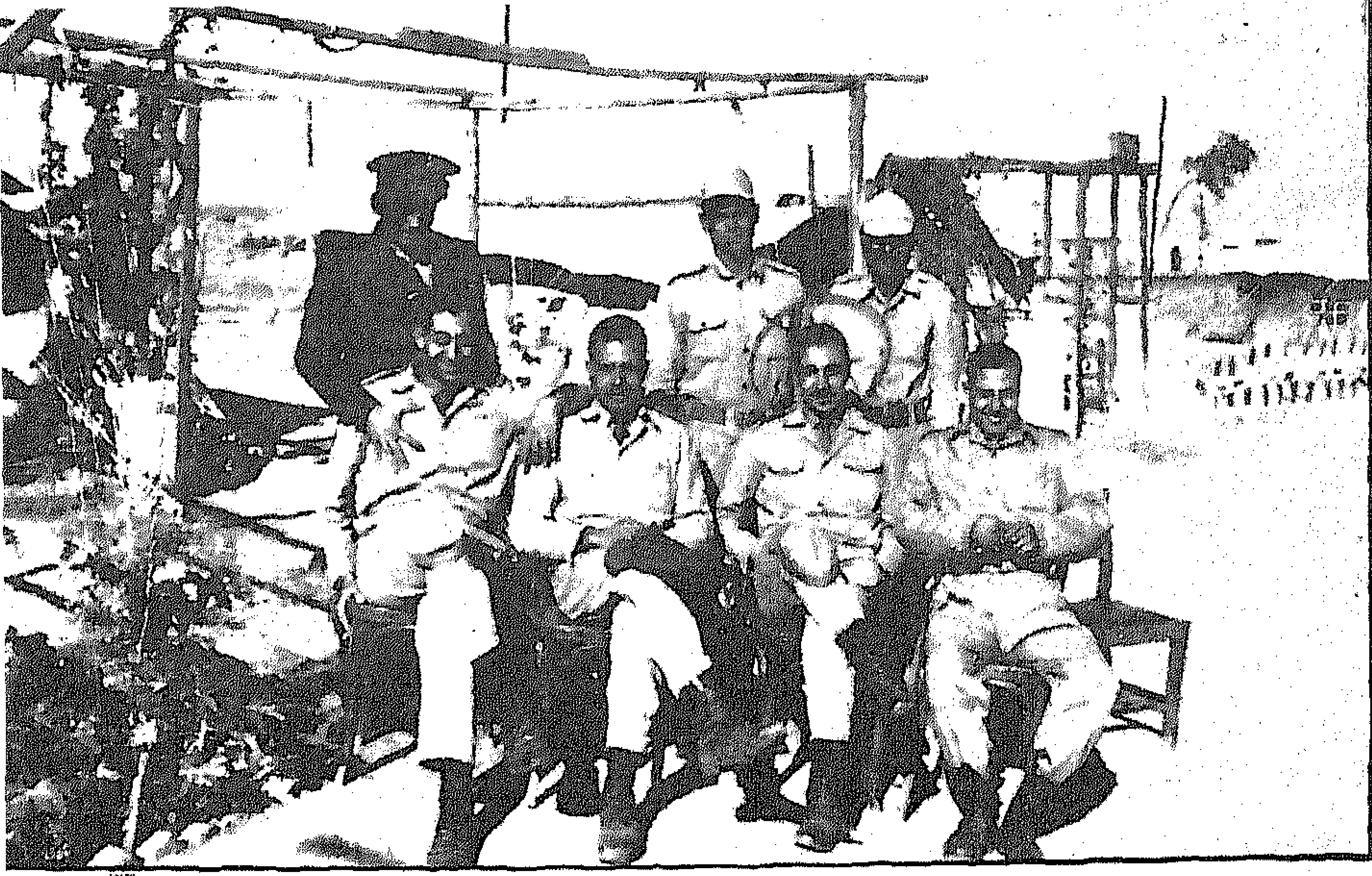
وداعـــــــا

الساعة ١١ صباح يوم السبت

الموافق ١٠/٤/١٩٧١

زوجك المخلص على الدوام

مصطفى



الشهيد مصطفى رياض إبان فترة
عمله مدرسا بالكلية الحربية فى النصف
الثانى من الستينيات .



الشهيد مصطفى على رياض مع
ولديه بحديقة منزله فى مصر الجديدة .

الشهيد مصطفى على رياض أثناء
دراسته بالكلية الحربية .





مبارك عبد المتجلى

الرياضى الموهوب والمقاتل الفذ

عرفته الملاعب الرياضية نجما موهوبا ورياضيا مرموقا ذاع صيته فى لعبته كرة السلة حيث فاز بلقب (أحسن لاعب) فى مصر عام ١٩٧٣ قبل شهور من اندلاع حرب الكرامة فى العاشر من رمضان « ٦ أكتوبر ٧٣ » ليخط البطل بدمائه الزكية سطرا فى سجل الخلود.

كان الشهيد المصرى البطل مبارك عبد المتجلى يسطر مع جنوده البواسل أروع عمليات الجسارة والصمود والتضحية خلال ملحمة أكتوبر الخالدة . .

وكم كانت قصة استشهاده نموذجا رائعا للرياضى المصرى المتميز وواجهة براقة لشبابنا الموهوب فى شتى ميادين الحياة ، ولذا كان طبيعيا أن تكرمه مصر وتمنح اسمه وسام نجمة سيناء من الطبقة الأولى تقديرا لبطولاته فى السلم والحرب وعندما نستعيد وقائع قصة استشهاده نجد أن بدايتها يوم ١٩ أكتوبر ١٩٧٣ عندما وصلت وحدته إلى الإسماعيلية وأصر على الانضمام إلى إحدى السرايا المكلفة بالتصدى لهجوم العدو وتدميره غرب القناة وبالفعل تحركت الوحدة فجر يوم ٢٠ أكتوبر إلى المنطقة لحين وصول القوة الرئيسية . . كان العدو يسعى لتطويق مدينة الإسماعيلية من الخلف ومحاصرة الجيش الثانى والتمكن منه ، وقبل أن يشرع العدو فى تنفيذ خطته كان الشهيد مبارك يفتش عن جنود العدو فى شتى أنحاء منطقة العنبة وبالفعل شاهد عن بعد نقطة إنذار رابضة أمام أحد المساجد وسرعان ما تعامل معها بشجاعة تفوق الوصف حتى قضى عليها تماما وعندما لاحظ إصابة أحد أفراد فرقته حرص على إنقاذه وحمله على كتفه وسط نيران الرشاشات حتى وصل به إلى منطقة الإخلاء وتم إنقاذه . . وفى اليوم التالى ٢١ أكتوبر ـ بدأ عدد من دبابات العدو وعرباته المجنزرة المحملة بالأفراد تتدفق نحو منطقة نفيشة وعلى الفور تحرك الشهيد مبارك مع مجموعته فى السرية الثانية لوحدته على محور نفيشة الصحراوى حتى وصل إلى العزبة الخشانية التى تبعد عن المنطقة بما يقرب من الكيلو متر ونصب كمينا محكما للعدو تم على أثره تدمير ثلاث عربات مجنزرة بأفرادها ودبابة ، واستمرت المعركة ساعتين أصيب خلالها جنود العدو بالذعر وفروا نحو الحدائق المجاورة للنجاة من نيران المصريين .

ـ وبعدها أعد العدو للبطل ورفاقه كميناً مماثلا لاسترداد الموقع المفقود ودارت معركة حامية الوطيس مع مبارك ورجاله وأحاطت بهم قوات العدو وأصر مبارك على التشبث بالموقع وهاجم أفراد الكمين بشراسة حتى أصيب فى يده ، وكان فى استطاعته الانسحاب للعلاج لكنه استمر فى القتال إلى جانب رجاله حتى أصيب إصابة ثانية فى صدره ورغم حالته المتردية ظل يقاتل ببسالة منقطعة النظير، وعندما نجح بطلنا الشهيد الرائد مبارك عبد المتجلى ورجاله فى صد قوات العدو وإسكات نيرانهم أصيب بطلقة ثالثة فى صدره

أيضـا استشهـد على أثـرهـا بعد أن تمكنـت قواتنـا من تطـويق قـوة العـدو والـدفـاع عن الإسماعيلية من خلال ظروف بالغة الصعـوبة . . استشهد البطل مبارك وترك طفلة فى عمر الزهور من حقها أن تحظى برعاية مصر.

ــ عاش مبـارك عبد المتجلى السيـد « ٢٤ عامـا» منذ خـروجه للحيـاة بمنطقة الجمـرك بمحافظة الإسكنـدرية فى منتصف فبراير عام ١٩٤٩ ، وحتى استشهـاده فى الأسبوع الرابع مـن أكتوبر١٩٧٣ ، وما بين مولده ورحيله تخـرج فى الكلية الحربية قبل أن يكمـل التاسعة عشـرة من عمـره فى أول ديسمبر عـام ١٩٦٧ ليصبح أحـد أبرز مقـاتلى قـوات الصاعقـة المصرية ويتولى وظيفة مساعد رئيس الكتيبة أثنـاء العمليات، والجدير بالذكر أن الشهيد البطل مبـارك عبـد المتجلى كان من أحسن لاعبـى كرة السلـة فى مصـر وحصل على كأس أحسن لاعب كـرة سلة عـام ١٩٧٣ قبل أن يحظى بشـرف الشهادة وقـد أسهمت محافظـة الإسكندرية فى تكريمه فأطلقت اسمه على مسجد وجمعية خيرية بمنطقة سيدى بشر.

الجنرال الحديدى الذى انصهر!

قبل اندلاع حرب أكتوبر بأيام سئل الجنرال الإسـرائيلى، ابراهام مندلر، قائد عام القوات المدرعة الإسرائيلية فى سيناء عن توقعاته لما سيحدث لو عبر المصريون القناة؟

أجاب الجنرال الذى اشتهر بلقب الرجل الحديدى : إذا حدث ذلك ستصدهم قواتنا فى خط المياه، وخلال مدة لا تـذكر تـكون الـحرب قد دارت فى الجانب الثانى . . !

وقبل أن يقتل الجنرال المغرور مع أربعـة آخرين كانوا معـه يوم ١١ أكتـوبر من بينهم رافى أونجر المراسل الحربى لإذاعة إسرائيل، كان قد أدلى بحديثه الأخير للصحفيين قال :

لقـد غيرت هـذه الحرب فى نظـرى قيما كثيـرة . . لقـد اشتهرت بأنى ضـابط متعنت ومحتـرف، ولكننى فى الأساس ــ ليبـرالى ـ والآن بعـد الهجوم المفـاجىء الـذى قام بـه المصريون يبدو لى أننا لن نستطيع بعد ذلك أبداً أن نسمح لأنفسنا بركوب مخاطرات من هذا النوع . وأضاف قائلا :

سيكون أصعب جـزء من هذه الحـرب بالنسبـة لى ، هو الـذهاب إلى عـائلات جنودى وضباطى الذين قتلوا . . و. . لم يكن يدرى أنه سيقتل معهم!!



محمود نصار
رمز التضحية والفداء

وراء كل شهيد حكاية تكشف بوضوح عن مواصفات البطل القادم فى موعده مع القدر . . فى مقدمة تلك المواصفات الشفافية الشديدة . . كان البطل المقدام محمود نصار يشعر فى أعماقه باقترابه من لحظة الخلود التى ينتقل عبرها إلى جوار الشهداء والصديقين . . وعندما حانت اللحظة وعثروا على جثمانه فشلوا فى انتزاع خاتم الزواج من إصبعه ، وفهمت زوجته الرسالة . . إنها وصيته لها بألا تتزوج وبالفعل عاشت السيدة الفاضلة على ذكراه . . إنها العاطفة الخالدة التى لا تموت . . !!

كان الشهيد المصرى المقدم محمود نصار من الضباط المشهود لهم فى اللواء ١١٢ المشهور باسم «لواء النصر» وتعد قصة استشهاده نموذجا لقصص التضحية والفداء من أجل مصرنا الأبية فقد أصيب البطل فى اليوم الثانى لنشوب حرب الكرامة بشظية فى فخذه الأيسر نقل على أثرها إلى المستشفى الميدانى حيث تماثل للشفاء بعد عدة أيام ونصحه الأطباء بالتزام الراحة حتى يلتئم الجرح ، غير أن روح أكتوبر التى دبت فى جميع أوصال الجيش المصرى العظيم كانت وراء إصراره على العودة للميدان، وعاد بالفعل إلى ميدان المعركة يوم ١٤ أكتوبر وشارك فى العمليات العسكرية من جديد فى قلب سيناء ضمن سلاح الأسلحة والذخيرة . . وبعد إعلان وقف إطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ ساد الجبهة هدوء نسبى وتم اختيار الشهيد محمود نصار فى مهمة استطلاعية لقواتنا فى الخطوط الأمامية وتحركت سيارة جيب تحمل ستة أفراد بقيادته لتنفيذ الأمر وقبل أن تتم المهمة أصيبت سيارة البطل بصاروخ أرض ـ أرض واستشهد محمود نصار على الفور.

ـ كانت الساعة تقترب من الساعة الرابعة عصرا يوم ٢٣ أكتوبر الموافق ٢٧ رمضان «ليلة القدر» وكان البطل صائما عندما ودع صديقه الرائد عبد الحميد أحمد على أمل التجمع لتناول الإفطار فى الدشمة وكان من المقرر أن تستغرق المهمة حوالى الساعة وكانت مجموعته تنتظر وصوله بين لحظة وأخرى وانطلق مدفع الإفطار ولم يحضر البطل وبدأ القلق يتسرب إلى أفراد المجموعة فى الدشمة حتى انتصف الليل أو كاد عندما وصل خبر استشهاده . . تلقت مجموعته الخبر دون تعليق وساد الوجوم جميع الوجوه حتى أول ضوء للفجر حيث استقل بعضهم سيارة وتوجهوا إلى الموقع المحدد للمهمة عند الكيلو ١٥ شرق الإسماعيلية وعثروا على جثمان الشهيد وبه إصابة قاتلة فى مقدمة الرأس حيث حملوه معهم وألقوا عليه نظرة الوداع بعد أن صلوا عليه ودفنوه بمقابر الشهداء فى الأسماعيلية وخرجت أبنته الوحيدة دعاء إلى الدنيا فلم يرها ولم تره . . !!

**سألت البطل اللواء عادل يسرى : كان الشهيد محمود نصار أحد ضباطك الأكفاء فى لواء النصر، ماذا عن البطل . . صفاته . . ملامحه . . استعداده ومدى قدرته على العطاء ، وماذا تقول للشهداء فى عيد نصرهم . . ؟؟

ـ الشهيد المقدم محمود نصار كان حاد الذكاء متحمسًا جداً متفهما لعمله . . قارئا

وباحثا ممتـازا . . حريصا على أداء عملـه فى التـو واللحظــة . . كـان يصمم ويتفنن . . شجاعا ومندفعا يتحفز لمواجهة العدو وإثبات كفاءة المقاتل المصرى للعالم كله .

ـــ وأما كلمتى للشهـداء فى عيدهم ، لا شك أحسـدهم لأنى تمنيت الشهادة ولم أنلهـا وعندما تكـون هذه روحنا فى كل عمل نؤديه سـوف نتغلب على جميع مشاكلنا بإذن الله . . لأن من يضحى بحياتـه سوف يكون على استعداد للتضحيـة بكل شىء لكى تقوم لنا قـائمة فى البلاد .

** عاش محمود محمد عبد السلام نصار حوالى « ٢٩عـاما » منذ خروجه للحياة بمدينة الإسكندرية فـى الأسبوع الثانى من يناير عام ١٩٤٤ ، وحتى استشهاده فى الأسبوع الرابع من أكتـوبر عام ١٩٧٣ ، وما بين مولده ورحيلـه تخرج فى كلية العلوم بجامعـة الإسكندرية بتقدير امتياز مع مـرتبة الشرف عام ١٩٦٥ ، وعين معيدا بمعهد الإحصـاء لعدة شهور قبل أن يتقدم بأوراقه للكلية الحـربية ويتخرج فيها بعد ستة أشهر برتبـة الملازم أول دفعة سبتمبر عام ١٩٦٦ ليشارك فى حروب ١٩٦٧ ، والاستنزاف ، وأكتوبر . وإلى جانب كفاءته القتالية كان الشهيـد محمود نصار فنـانا مرهف الحس يغطـى جدران شقته بلـوحاته البـديعة إلى جانب نوط الواجب وبراءة وسام العلوم والفنون من الطبقة الثانية الذى حصل عليه فى عيد العلميين بمنتصف عام ١٩٨٢ وتسلمـه عنه القائد العـام للقوات المسلحـة ثم قدمه لأسـرته . . تحية تقدير وعرفان لجميع شهداء مصر فى ذكرى النصر .

قتلى ومفقودون وأسرى

فى كتابة بعنـوان « إسرائيل . . انتهاء الخرافة » قال الكـاتب الصحفى الإسرائيلى (أمنون كلبيليوك) فى الفصل الثالث من كتابه :

ليس ثمه شك فى أن الإسـرائيليين أصيبوا بالـوجوم ، وصدموا حتى أعمـاق نفوسهم من جراء الخسائر فى الأرواح البشرية خلال حرب كيبور « أكتوبر » . . لقد وعدوهم بحرب طيبة وهاهـم يتعرضون لحرب سيئة ، حرب لم تطرأ على مخيلتهم أبدًا بموكبها الذى لا ينتهى من الأموات (٢٥٢٣) ضحية مـن الجنود والضباط حتى رتبة الجنرال ، (٧٠٥٦) جريحا أصيب نصفهم بعجــز بلغت نسبتـه عشــرة فى المـائة على الأقل . . وبـالنسبـة لعــدد السكـان الإسرائيليين ، كان عدد الضحايا الذين سقطوا فى حرب كيبور مرتفعًا جدا . .



سامى محمد دواد
المدفعجى الباسل

أصر الشهيد سـامى داود على القتـال حتى حظى بالشهادة . . كان فى مقدوره أن ينجو بحياته، خاصة بعـد تدمير سريته، لكنه ظل فى الميـدان حتى آخر رصـاصة بحـوذته دفـاعـا عن الأرض والكرامـة فى ملحمة أكتوبر المجيدة . .

كان البطل الشهيد سامى داود أحد أبرز أبطالنا فى فرقة المدفعية المضادة للدبابات التى تم تكليفها بالبقاء على الضفة الغربية من القناة لحماية قواتنا المهاجمة التى تعاملت مع القوات الإسرائيلية التى عبرت القناة وأحدثت الثغرة . . وعندما نفتش عن أسماء لأبطالنا الأفذاذ الذين سجلوا ملحمة أكتوبر الخالدة سوف نكتشف أن هناك مئات الشهداء الذين جادوا بالنفس وسعوا إلى نيل شرف الشهادة بإصرار يدعو للدهشة المقرونة بالإعجاب الشديد دون أن يشعر بهم أحد . . وقصة شهيدنا الرائد سامى داود تدعونا إلى بذل الجهد فى البحث والتنقيب عن قصص هؤلاء الرجال البواسل وتقديمها للجيل الجديد الباحث عن القدوة ،ولا شك أن قواتنا المسلحة سوف تكرمهم بكل السبل ، وإذا ماعدنا عبر التاريخ إلى أيامنا المجيدة سنجد البطل سامى داود بسريته عند منحنى طريق جنيفه مع الوصلة تحديدًا عندمنحنى طريق الكيلو ١٠٩ المؤدى إلى نفق الشهيد أحمد حمدى ينتظر وصول الدبابات الإسرائيلية فى طريقها لمدينة السويس ، ولدى تقدمها تعامل معها على الفور وتمكنت سريته من تدمير ثلاث دبابات فى وقت قياسى ، وسرعان ما التفت بقية الدبابات الإسرائيلية حول سرية المدفعية المصرية ولكثرتها تمكنت بالفعل من تدميرها باستثناء مدفع الشهيد سامى داود الذى كان بإمكانه الانسحاب خاصة بعد استشهاد طاقم مدفعه باستثناء سائقه ، لكن البطل آثر أن يستمر فى التعامل مع المدرعات الإسرائيلية حتى آخر قذيفة ، واستمر البطل على مدفعه يتناول القذيفة تلو الأخرى من سائقه ويضعها داخل المدفع ويقوم وحده بعمل المعمر وفرد التنشين وضارب النار حتى نفدت ذخيرته ، أو كادت وأصبح هدفا سهلا لرشاشات الدبابات الإسرائيلية التى أتت عليه بوحشية ليستشهد فوق مدفعه بعد أن قتل العديد من أفراد العدو .

ـ وباستشهاده انضم البطل سامى داود إلى قائمة « الجندى المجهول» حيث لم يتم العثور على رفاته بعد توقف القتال اعتمادا على شهادة أحد جنوده الذى أبلغ باستشهاده .

**سألت العميد أحمد عبد الله أحد أبطال أكتوبر وكان شاهد عيان بطولات الشهيد الرائد سامى داود . . هل تتفضل بذكر إحدى قصص البطولة التى ارتبطت باسم الشهيد الرائد سامى داود قبل استشهاده . . ؟

ـ نعم أذكر جيدا أحد أعماله البطولية قبل استشهاده بيوم واحد . . عندما كانت هناك طائرة هليوكبتر إسرائيلية تقوم بإمداد قواتهم المتوجهة صوب مدينة السويس بالأسلحة والذخيرة خلف القوات المصرية ، ولدى عودتها تعاملت معها مدفعيتنا المضادة للطائرات

فأسقطتها ولم تمر سوى دقائق قليلة حتى أسرعت إلى مكان سقوطها سيارة نصف جنزير إسرائيلية تفتح نيرانها من جميع الاتجاهات، فإذا بالشهيد سامى يتصدى للسيارة فى لمح البصر ـ وحده ـ بمدفع أر ـ بى ـ جى ـ وينجح فى تدميرها بمقدرة فائقة ليس فقط، بل سارع بأسر من نجا من طاقمها، وعندما استرجع تلك القصة المذهلة الآن تمر أمامى أحداثها لحظة بلحظة أشبه بالحلم الجميل.

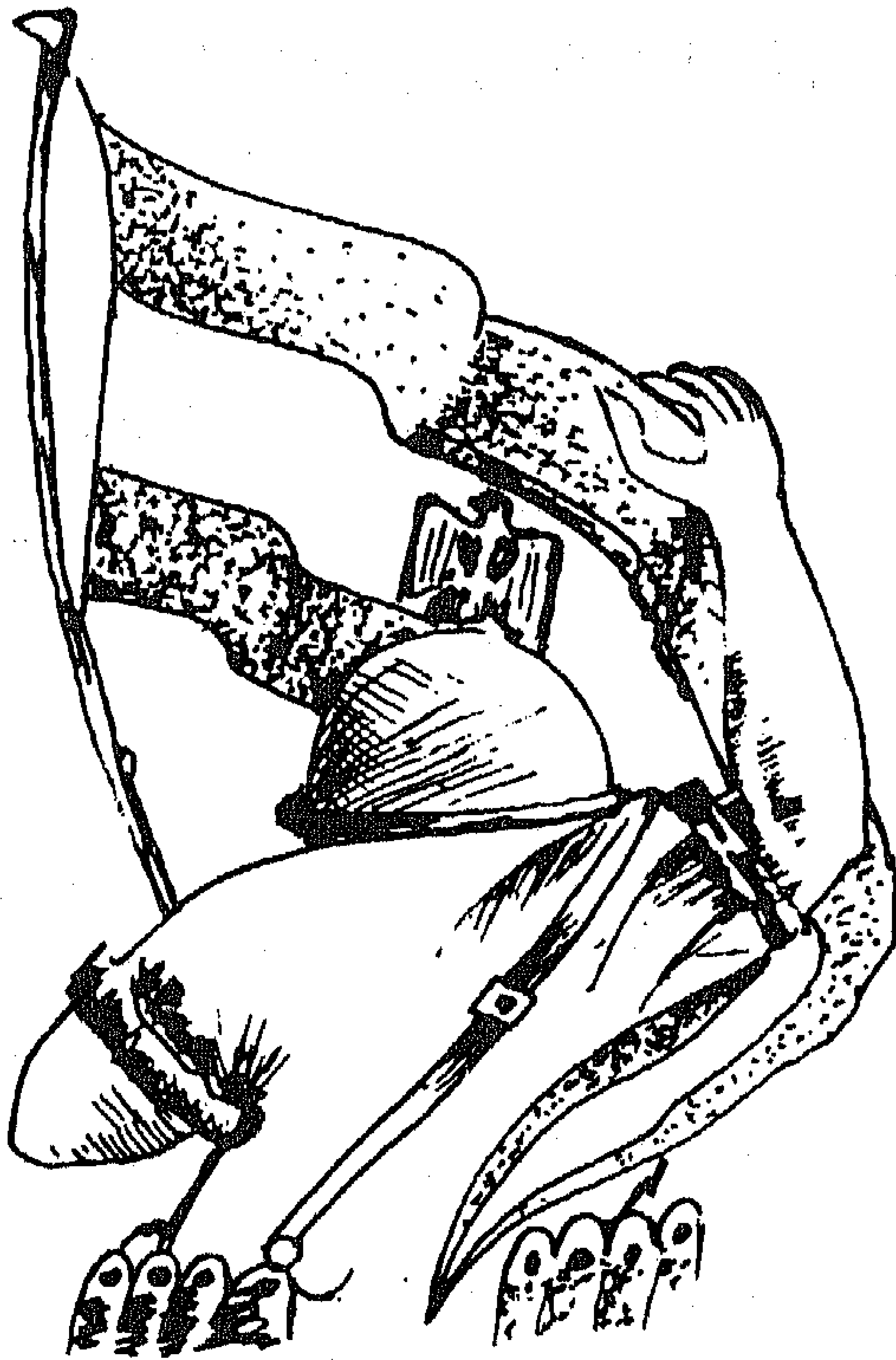
** عاش سامى محمد محمد داود «٣٠ عاما» منذ خروجه للحياة بمنطقة الحلمية الجديدة بالقاهرة فى الأسبوع الأول من فبراير عام ١٩٤٣، وحتى استشهاده فى الأسبوع الرابع من أكتوبر عام١٩٧٣، وما بين مولده ورحيله تلقى تعليمه ببنبا قادن الثانوية وحصل على الثانوية بتفوق، وكان الجميع يتوقع التحاقه بكلية الطب أو الهندسة وغيرها من الكليات الجاذبة غير أن رغبته الجامحة فى الإلتحاق بالكلية الحربية لتحقيق أمله منذ الطفولة فى أن يصبح ضابطا فى القوات المسلحة حسمت الموقف بسرعة، وتخرج الشهيد سامى داود فى الكلية الحربية دفعة مارس عام ١٩٦٤ وعمل فور تخرجه فى اللواء ٤٣ مدفعية حيث شارك فى حرب ١٩٦٧، وفى حرب الاستنزاف قبل أن يكرمه الله بالشهادة فى حرب أكتوبر المجيدة.

نصر أكتوبر فى عيون الشعراء

** يقول الشاعر نزار قبانى فى قصيدته بعنوان «عيون مصر»..:

تجمع مصر حروف اسمها
الجميل..
وتعيد تطريزه على حواشى
منديلها المبلل بالدموع
تكتبه بالخط الكوفى
العريض، على
جدار النهار..
تسترده من قاع البحر..

وأسنان سمك القرش . .
وحطام المراكب الغارقة . .
تلصق الميم إلى جانب الصاد . .
وتلصق الصاد إلى جانب الراء
فجأة . . .
تتدلى من سقف العالم نجفة من الزمرد
الأخضر اسمها : مصر.





صورة تذكارية للشهيد سامى محمد داود بمبنى الكلية فى يناير عام ١٩٦٤ قبل التخرج بأسابيع قليلة .

الشهيد البطل سامى داود بين الوقوف فى أقصى الشمال ويظهر فى الصورة الزميل محمد عبد العزيز يتوسط الجلوس وهو من مصابى حرب أكتوبر.



بسم الله الرحمن الرحيم

الكاتب الكبير / الأستاذ شكري القاضي

محرر باب للذكرى

بجريدة الجمهورية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

كم أثلجت قلوبنا بتناولكم لأبطال حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣م

وكنا نتمنى أن يكون حبنا للشهداء بالمقدر بقدر ما بذلوه

من تضحيات جسام في سبيل رفعة وعزة مصر

وكم يحز في نفوسنا أن الشهيد البطل المقدم / سامي محمد محمود داود

لم يحصل على أي نوع من الأوسمة أو النياشين بأي شكل

من أشكال التكريم ...

لذا نرجو التنويه عن أحقية الشهيد المقدم

سامي محمد محمود داود في التكريم على الأقل بإطلاق اسمه

على الشارع الذي ولد فيه وترعرع فيه وهو شارع

ترعة الشفرى من شارع شبرا - مصر - شبرا الخيمة

وتفضلوا سيادتكم بقبول وافر الاحترام

مقدمه

أحمد فكري ناصر

مدير عام ببنك مصر سابقاً

نيابة عن أسرة الشهيد

٢١/١٠/١٩٩٢



عبد اللطيف الطاهر
شهيد اللحظات الأخيرة

يعد الطبيب الشهيد عبد اللطيف الطاهر من شهداء الساعات الأخيرة بعد وقف إطلاق النار مباشرة . . ومع ذلك فقد كان يمكن أن يستمتع بالنصر العزيز بعد أن تجرع مرارة الهزيمة على مدى سنوات ست ، فقد انفجر اللغم فى السيارة التى كانت تقله بمصاحبة جرحاه واستشهد الجميع على الفور فيما عداه . . لكنه ما كاد يحاول النهوض حتى انفجر فيه لغم آخر واستشهد فى الحال . .

كان الشهيد المصرى البطل عبد اللطيف الطاهر يحلم بأن تكون مصر فى مقدمة الأمم، ولذا انفعل بأحداثها ومعاركها وعاش انتصاراتها وانتكاساتها منذ بدأ يعى مجريات الأمور من حوله، وإذا به يسرع بالتطوع فى المقاومة الشعبية إبان العدوان الثلاثى على مصر « حرب السويس » ١٩٥٦، ويشارك قدر طاقته فى التصدى لأعداء بلاده وبعدها تحول تاريخ مصر فى وجدانه إلى أحاسيس راقية ترجمها بقلمه إلى قصائد شعر فى حب مصر . . وفى الذكرى الأولى لحرب السويس كان طالب الثانوى الشاب المصرى الغض « عبد اللطيف الطاهر » قد ترجم أحاسيسه نحو مصر الغالية بقصيدة من مائة بيت جاء فى مطلعها . . :

بشرى لمصر بنصرها المتواصل
وبعهدها الزاهى الأغر الناضر
بشرى فقد قاد الشباب مناضل
ومجاهد يدعى بعبد الناصر
وقف الطغاة أمامه كى يمنعوا
بنيان صرح شامخ ومعمر
لكنه رد العدو وكيده
وبدأ بتأميم القنال الزاخر .

ـ وما كاد الشاب الوطنى الثائر عبد اللطيف الطاهر ينهى دراسته الجامعية ويحصل على بكالوريوس الطب حتى وقعت حرب المؤامرة فى يونيو ١٩٦٧ وبدأ يتجرع مرارة الهزيمة التى لحقت بمصرنا قبل أن يطلب للخدمة العسكرية فى أول نوفمبر عام ١٩٦٨ ويعيش على الجبهة سنوات حرب الاستنزاف إبان تلك الفترة التى تزوج فيها . . وعندما اندلعت حرب أكتوبر المجيدة ١٩٧٣ كان الشهيد البطل عبد اللطيف الطاهر رقيبا بالكتيبة ٤٢٦ صواريخ « دفاع جوى» يؤدى دوره بحماس شديد فى السرية الطبية بالوحدة . . وبعد وقف إطلاق النار بموافقة الجانبين فى يوم ٢٥ أكتوبر كان الشهيد البطل مكلفا بنقل مجموعة من الجرحى إلى المستشفى الميدانى عندما انفجر لغم فى السيارة

واستشهد جميع من فيها باستثناء عبد اللطيف الطاهر الذى أصيب فى ساقه . . لكنه ما كاد يحاول النهوض حتى انفجر لغم آخر ليستشهد أيضا بجوار جرحاه وابتسامته تملأ وجهه .

** عاش عبد اللطيف الطاهر خليل إبراهيم« ٣١ عاما» منذ خروجه للحياة بمدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية فى الأسبوع الثانى من ديسمبر عام ١٩٤٢ ، وحتى استشهاده فى الأسبوع الرابع من أكتوبر ١٩٧٣ وما بين مولده ورحيله تلقى دراسته الثانوية بمدرسة السعيدية ، وتخرج فى كلية طب أسنان القاهرة فى صيف ١٩٦٧ وقضى فترة التكليف فى المستشفى المركزى لكفر الشيخ قبل تجنيده مباشرة ، وقبل اندلاع حرب أكتوبر كانت وحدته بمنطقة سرابيوم الواقعة بين مدينتى الإسماعيلية والسويس ، لكنه حظى بشرف الشهادة على الجانب الآخر من القناة فى الشرق وشهد اعلام مصر ترفرف خفاقة فوق سيناء بعد أن تجرع آلام الهزيمة على مدى سنوات ست ، وبعد تذوق طعم الانتصار واسترداد الكرامة ، فإننا نكرمه بتلك التحية المتواضعة لاسمه فى ذكرى النصر ، ولأولاده غادة التى حصلت على بكالوريوس العلوم عام ١٩٩١ . . وأسامة الذى تخرج فى كلية الشرطة عام ١٩٩٢ تحية تقدير وعرفان للشهيد وأسرته .

اليوم السابع من حرب يونيو . . ؟

يقول الإذاعى حمدى الكنيسى فى كتابه بعنوان « يوميات مذيع فى جبهة القتال . . اليوم السابع » فى وصف لحظة اندلاع شرارة حرب أكتوبر:

لقد دقت طبول الدعاية الصهيونية فى إيقاع صاخب فى أعقاب ما حدث فى يونيو ١٩٦٧ لتزرع فى الأذهان صورة باهرة للجندى الإسرائيلى (السوبرمان) ولتضع إلى جانب هذه الصورة صورة أخرى للجندى العربى المتخلف الذى لايعرف إلا الانسحاب وتذوق مرارة الهزيمة . . وفى غمار هذه الدعاية الهائلة لم تستطع الآذان أن تلتقط تلك الجملة الخطيرة التى قالها أحد المعلقين الذى تابع معارك رأس العش وحرب الاستنزاف ولمس حقيقة المقاتل المصرى العربى فقال إن حرب الأيام الستة لم تنتهِ وها هو اليوم السابع قد بدأ لكن اليوم السابع ظل يمتد وينمو حتى وصل إلى قمة نضجه وانصهر داخل يوم السبت السادس من أكتوبر . . العاشر من رمضان .



إبراهيم عبد التواب
المقاتل الأسطورة

لايذكر أحد من جنود العقيد المصرى الأسطورة إبراهيم عبد التواب أنه تحدث عن نفسه أو عن مشاكله طوال فترة الحصار الطويلة ، فيما عدا مرة واحدة عندما غلبه الحنين إلى أطفاله الثلاثة «منى ـ طارق ـ خالد» قال إنه رآهم قبل حرب أكتوبر بثلاثة أيام لآخر مرة عندما دخل إلى حجراتهم على أطراف أصابعه ـ فجراً ـ وقبَّلهم ثم مضى . . ترى هل أصبح خالد عبد التواب ضابطا فى الجيش المصرى أيضا . . ؟!

كان البطل الفذ العقيد أركان حرب إبراهيم عبد التواب سجلا حافلا بالبطولة فى تاريخ العسكرية المصرية وعندما تفتح السجلات وتنشر الحقائق كاملة حول أداء الرجال وبطولاتهم سوف تخصص للبطل إبراهيم عبد التواب الكثير من الصفحات منذ اقتحامه لنقطة كبريت الحصينة فى تمام الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم السبت السادس من أكتوبر ١٩٧٣ وحتى استشهاده يوم ١٤ يناير ١٩٧٤ عندما تقدم الشهيد العظيم رجاله كعادته فى مواجهة أى هجوم جديد للعدو، وإذا بدانة مدفع هاون عيار ١٨ مللى تأخذ طريقها إلى موقعه وتستقر إحدى شظاياها فى صدره فيستشهد على الفور بعد أن حاصرته القوات الإسرائيلية فى نقطته لمدة مائة وأربعة وثلاثين يوما فى موقع لا تزيد مساحته كلها على كيلو متر مربع وأعنى قرية كبريت الواقعة شرق البحيرات المرة . . لم يكن العدو يضع فى حساباته إمكانية عبور القوات المصرية إلى هذه النقطة ، ولذا جن جنون العدو عندما استولت عليها القوات المصرية من خلال عمل عسكرى تخطى كل الحسابات التقليدية فى عالم الحرب ، وحاول استعادة كبريت مهما كان الثمن . وفى يوم ٢٢ أكتوبر تم شن هجوم قوى بأربعين دبابة وأكثر من عشرين عربة مدرعة نصف جنزير . . فى هذه الليلة أشرف إبراهيم عبد التواب ومحمد أمين مقلد على توزيع الرجال حول نقطة كبريت، ولم يدعا أى جندى يحتمى بداخلها لأنها ستكون هدفا رئيسيا لطيران العدو . . وفى اليوم التالى ٢٣ أكتوبر بدأ العدو قصفا نيرانيا متواصلا . . كان القصف يركز على مداخل النقطة القوية بواسطة قنابل زنة الألف والألفين رطل . . فى هذا اليوم تم وضع أساس الصمود فى الموقع الذى ظل يقاوم الحصار لمدة ثلاثة أشهر ونصف الشهر فى ظل ظروف بالغة القسوة حيث انعدم القوت والمدد تقريبا لأكثر من أربعمائة مقاتل مصرى نجحوا فى التصدى لهجمات العدو حتى تم الانسحاب بعد أيام فقط من استشهاد البطل الفذ إبراهيم عبد التواب طبقا لاتفاقية فصل القوات .

** كان إبراهيم عبد التواب روح الموقع وقائد ملحمته يزرع الصمود فى النفوس ويعمق الإنسانية فى الرجال . . متواجدا فى حياة كل إنسان بالموقع حتى الرمق الأخير ، وبناء على وصيته لف جثمانه بالعلم المصرى ، وكما أراد قاموا بدفنه على مستوى الأرض ، احتضنه الرائد محمد سعد الدسوقى الذى خلفه فى قيادة الموقع ثم مددوه داخل الأرض التى كانت تمثل له شرف مصر ليلحق بزميله المقدم محمد أمين مقلد الذى استشهد ليلة ٢٣ أكتوبر فى الوقت نفسه الذى بدأ فيه الحصار الطويل عندما قطعت الاتصالات

اللاسلكيـة، ودمر جزء كبيـر من معدات الإشارة، وعنـدما استأنف العـدو غاراته الجـوية وقصفه المـدفعي كان الـرجال يتصدون للعـدو ويصدون هجمـاته، وكم حـرص الشهيد إبراهيم عبـد التواب على استغلال كل ثـانية لتدعيم دفـاعات الموقع من حفـر خنادق، وتنظيم الدفـاعات وتوزيع الـرجال وتقسيمهم فى مجمـوعات واستطاع فى اليـوم التالى مباشرة ـ ٢٥ أكتـوبر ـ الاتصال بقيادة الجيش الثالث، وحتى الثـالث من نوفمبر أمكن قيام ست دوريـات بمهمتها فى نقل الجرحـى والعودة بالأدويـة والمياه قبل أن يكتشف العدو الطريق الذى يربط موقع كبريت بمواقع قيادة الجيش الثالث ويحرك بعض قواته للتمركز فيه وبذلك يصبح الحصار من جميع الاتجاهات فيما عدا ظهر الموقع المحدود بمياه البحيرات المرة . . وكانت أخطر المشاكل التى تواجهه هى الحصول على المياه، لكن عزيمة الأبطال لم تتأثر حيث كان هناك خط حـديدى قديم يخترق الموقع فقاموا بخلع الفلنكات الخشبيـة لحرقهـا واستخدامهـا فى تقطير ميـاه البحيرات المـرة، كان العدو يرقب بدهشة اشتعال النيران، داخل مـوقع كبريت ويحار بما يفعله الرجال، وكم حاولت إسـرائيل اقتحام الموقع ولكنهـا فشلت عسكريا أمـام إصرار الرجال وصمودهم برغم ظروفهم القاسية . . عرضت إخلاء المـوقع بدون أسلحه ورفض إبراهيم عبد التواب ثم عرضت تسليم المـوقع مع خروج جميع أفـراده بكامل أسلحتهم وتسهيل انتقـالهم إلى مواقع الجيش الثـالث ورفضت قيادة القـوات المصريـة ورفض إبراهيم عبـد التواب حتى تحقق الجلاء ورفرف العلم المصرى من جديد على موقع كبـريت الذى سيظل إلى الأبد رمزا للشرف والصمود .

من هو بطل ملحمة كبريت :

الاسم: إبراهيم عبد التواب أحمد محمد

تاريخ الميلاد ومحله : ١٠/ ٥/ ١٩٤٣ بديروط ـ أسيوط .

تاريخ التخرج فى الكلية الحربية: ٢٤/ ١١/ ١٩٥٦

أهم مناصبة : قائد كتيبـة مشاة، ورئيـس عمليات كتيبة مشـاة ، ورئيس عمليـات كتيبة مشاة ميكانيكا، ورئيس أركان المجموعة ١٢٨ صاعقة .

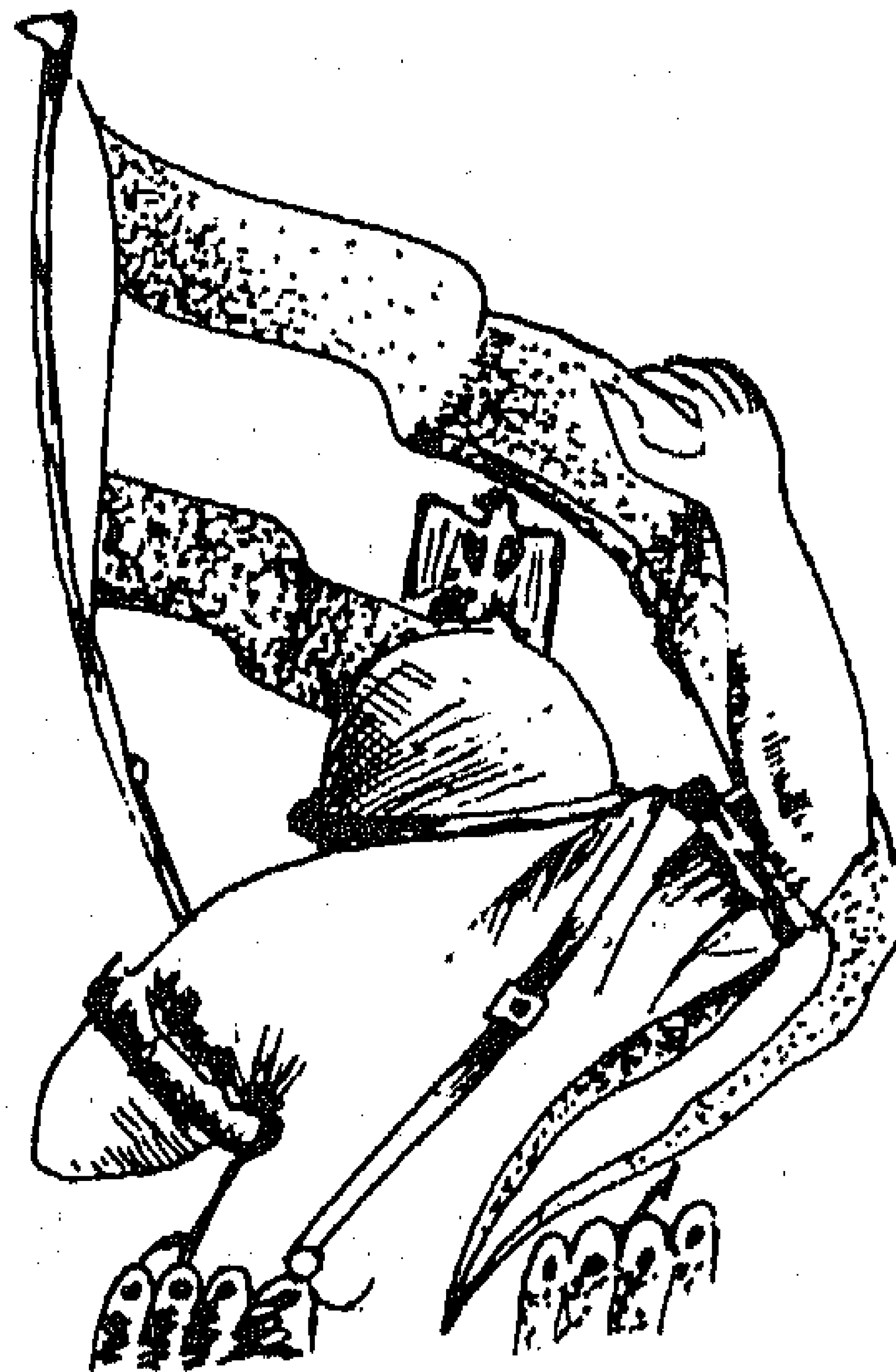
ـ **أهم الأوسمة والأنواط التى حصل عليها :** وسام نجمة سيناء من الطبقة الأولى، ووسام الشجاعة.

تحية النصر فى يوم النصر لبطل مصر الفذ إبراهيم عبد التواب . .

عندما يتكلم الشهيد . . !

رغم أن الشعر لا يتوافق مع طبيعة عمله ، إلا أن المهندس عبد العاطى موسى انفعل بالحدث العظيم وعكس انفعالاته شعرا موزونا ينم عن موهبة شعرية ملموسة . . كتب عبد العاطى موسى تحت عنوان « عندما يتكلم شهيد أكتوبر » . . يقول :

القلب صفق فى الضلوع وكبرا * فلقد علا شأن الكنانة فى الورى
هتفت بى الأرض الحبيبة أيها * العملاق يا من قد عبرت محررا
واجتزت ألغام العدو وحصنه * ووثبت كالليث الجسور مزمجرا
وأذقته يوم العبور هزيمة * نكراء فالتمس الفرار وأدبرا
لولاك ما رقص الحمام وما مضى * بوم الخراب عن الديار وهاجرا
قد خلد الرحمن اسمك مصرنا * شاء المهيمن أن يدوم ويذكرا
وجنود له خير البرية قالها * من جاء نورا هاديا ومبشرا





الشهيـد العظيم العقيد إبـراهيم عبـد
التواب قائد ملحمة كبريت يحتضن ابنتيه



حسن العبد
من شهداء حرب الاستنزاف

كان الشهيد البطل الرائد حسن العبد تجسيداً حياً للمقاتل المصرى الذى استشهد غدرا بدون قتال ، ولعل الحالة النفسية المتردية التى سبقت استشهاده تبين للأجيال الجديدة إلى أى مدى كان إنجاز أكتوبر التاريخى ضرورة ملحة لإنقاذ سمعة وشرف وكرامة وحضارة مصر من براثن الصهاينة .

كان الشهيد المصرى البطل حسن العبد يضع نفسه تحت أمر مصر بامتداد مسيرته فى الجيش المصرى العظيم (١٩٦١ـ١٩٧١) ويعد الشهيد حسن العبد الوحيد من شهداء حرب الاستنزاف الذى اخترته لاختتم به تلك الكوكبة العظيمة من شهدائنا الأبرار فى حرب أكتوبر المجيدة على مدى الأسابيع الخمسة الماضية لعدة اعتبارات أهمها أنه أحد أبطالنا من شهداء حرب الاستنزاف الذين مهدوا لملحمة أكتوبر الخالدة إضافة إلى كونه نموذجا حاد التفاصيل لانعكاسات هزيمة يونيو على المقاتل المصرى، فقد كان حسن العبد مثله مثل بقية أبطالنا البواسل ينتظر اليوم الذى نرفع فيه راياتنا ونؤكد للعالم بأسره جدارتنا بالنصر، لكنه أيضا شعر بالهوان يأتى عليه من الداخل رويدا رويدا حتى تحول أو كاد إلى كتلة بشرية على وشك الانفجار، فإذا به يفقد القدرة على التحكم فى أعصابه حيث تدهورت حالته النفسية بشكل يفوق الوصف وبدأت الكوابيس المرعبة تحاصره كلما خلد إلى النوم . . وإذا استيقظ تستولى عليه الهواجس ويردد عبارات تشاؤمية تعكس إحساسه بقرب النهاية . . والأمر المحزن للغاية أن صغيره الوحيد أصبح فجأة يردد عبارة محددة أحس معها الجميع أن الأسرة مقدمة على حدث جلل . . وبالفعل مات الصغير أيمن فجأة وقبل استشهاد والده بشهرين فقط . . فى ذلك اليوم الذى شهدت فيه القاهرة الكبرى إحدى الغارات الإسرائيلية الغادرة فى العمق استيقظ الشهيد حسن العبد مبكرا، وإذا به لأول مرة وعلى غير عادته يوقظ زوجته من نومها وكان قد ارتدى سترته العسكرية : أنا النهاردة صليت الصبح ولن أحضر بعد الظهر لأنى سأكون نوبتجيا . . كانت هذه أول وآخر مرة يصلى فيها ولذا اندهشت زوجته من إقدامه على الصلاة فجأة وقبل أن تنطق ببنت شفة أيقن الشهيد ما يدور فى ذهنها وقال : حسيت إنى عايز أصلى . . أوصيك بابنتنا إيمان . . ثم أخذ طريقه لكتيبته.

ـ وبعد ظهر اليوم نفسه ٢٨ يناير من عام ١٩٧١ استهدف الطيران الإسرائيلى أحد معسكرات الجيش بمنطقة دهشور بالهرم اعتقادا بأنها قاعدة صواريخ واستشهد البطل حسن العبد وحده فى الغارة، وقبل استشهاده ظل يصرخ لدقائق لا أريد الموت . . أريد الثأر . . أريد أن أربى وحيدتى ياولاد الـ . . ثم تلا الشهادتين وأسلم الروح .

** عاش حسن إسماعيل محمود العبد «٣٣ عاما» منذ خروجه للحياة بكفر شكر فى القليوبية فى الأسبوع الأول من أغسطس عام ١٩٣٧ وحتى استشهاده فى الأسبوع الرابع من يناير عام ١٩٧١، وما بين مولده ورحيله حصل على بكالوريوس العلوم من جامعة الإسكندرية عام ١٩٥٩ بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف وتم تعيينه معيدا بكلية علوم عين

شمس عام ١٩٦٠ ثم التحق بأكاديمية ناصر العسكرية وتخرج فيها عام ١٩٦١ ثم شارك في حرب اليمن وعاد منها عام ١٩٦٥ وشارك بعدها في حرب المؤامرة عام١٩٦٧ كان يقاتل بمنطقة القسيمة في سيناء عندما صدرت الأوامر بالانسحاب وعاد إلى مصر يوم ٨ يونيو في حالة يرثى لها واستمر لمدة شهر كامل في منزله لا يبرحه بعد الحرب حيث نقل بعدها إلى وحدة بسلاح الحرب الكيماوية بالبحيرات المرة وتولى قيادة كتيبته . . وفي أول نوفمبر عام ١٩٦٩ نقل الرائد الشهيد حسن العبد إلى وحدته التي استشهد فيها بدهشور وكرمته مصر بنجمة وسام نجمة الشرف . . بتوقيع جمال عبد الناصر في ٥ مارس ١٩٧٠ تقديرا لما قام به من أعمال استثنائية تدل على التضحية والشجاعة الفائقة في مواجهة العدو بميدان القتال .

الوسام لمصر

الأستاذ/ . . .

يسعدني ويشرفني كقارىء لجريدة الجمهورية الغراء أن أبعث إليكم بخالص تقديري وامتناني لسلسلة مقالاتكم الرائعة « للذكرى » عن شهداء حرب أكتوبر المجيدة . . إن هذه المقالات سيمفونية حب لمصر وأبطالها وتاريخها وتكريم لشهدائنا الأبرار، ومصدر فخر وعزة لأسرهم وأولادهم وأحفادهم جميعا وذكرى وتذكرة عظيمة لكل القراء .

. . ولو كان الأمر بيدي لجعلت هذه السلسلة مقررا على طلبة المرحلة الإعدادية أو الثانوية ، ولمنحتكم وساما رفيعا .

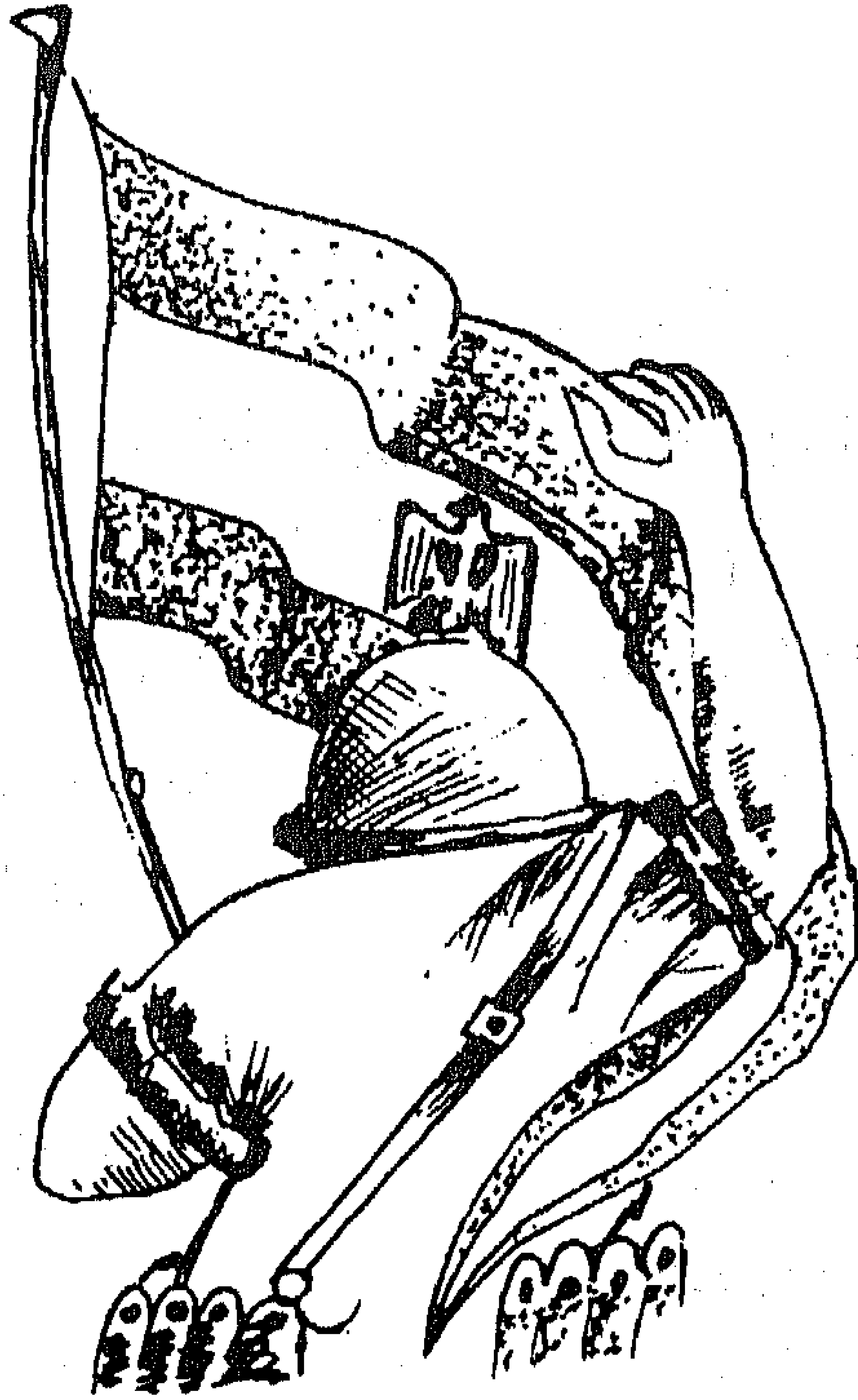
جزاكم الله خيرا كثيرا.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

د محمد محمد غزاله

العزيزه ـ مركز المنزلة ـ دقهلية

وختـــاما . . مصر هى الأجدر بالوســام يا دكتور . . يكفينى رضا الله سبحانه وتعالى عنى . . وعندمـا أشكرك أؤكد على أن كلمـات القراء الصادقـة هى أعظم الأوسمة التى يحظى بها حامل القلم . . ولذا أجد لزاما على أن أتوجه بعميق الشكر والتقدير للزميلين محمد حسين شعبـان المحرر العسكرى للجمهـورية فى حرب أكتـوبر، ويسرى عبـد العال المحرر بـآخر سـاعة والامتنـان لصديقى الصـدوق أحمد مصطفى كـامل ولأسـرة الشهيد البطل محمد السعيد البسطويسى لصادق تعاونهم معى فى تلك التحية المتواضعة لشهداء مصر الأبرار.

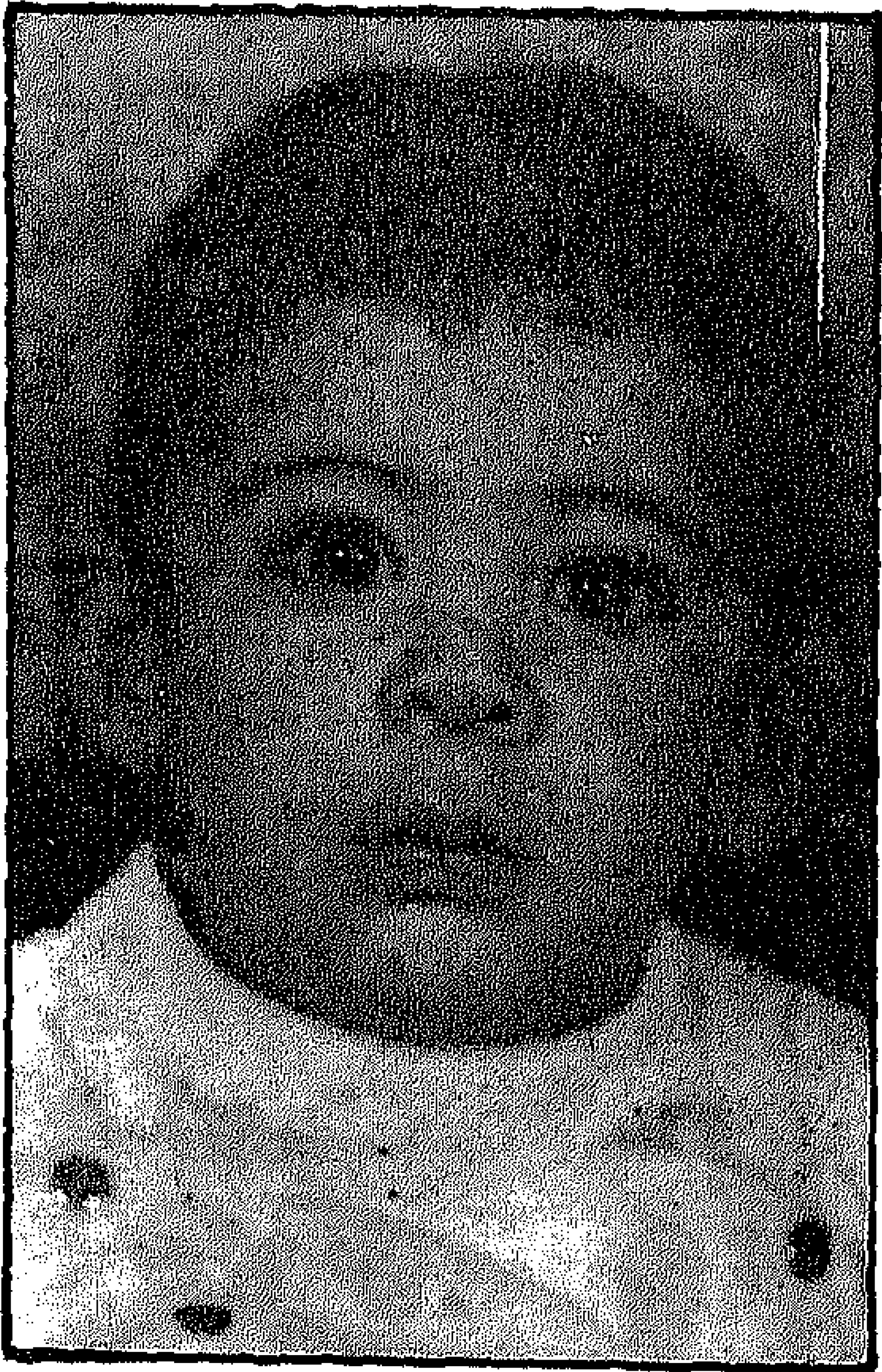


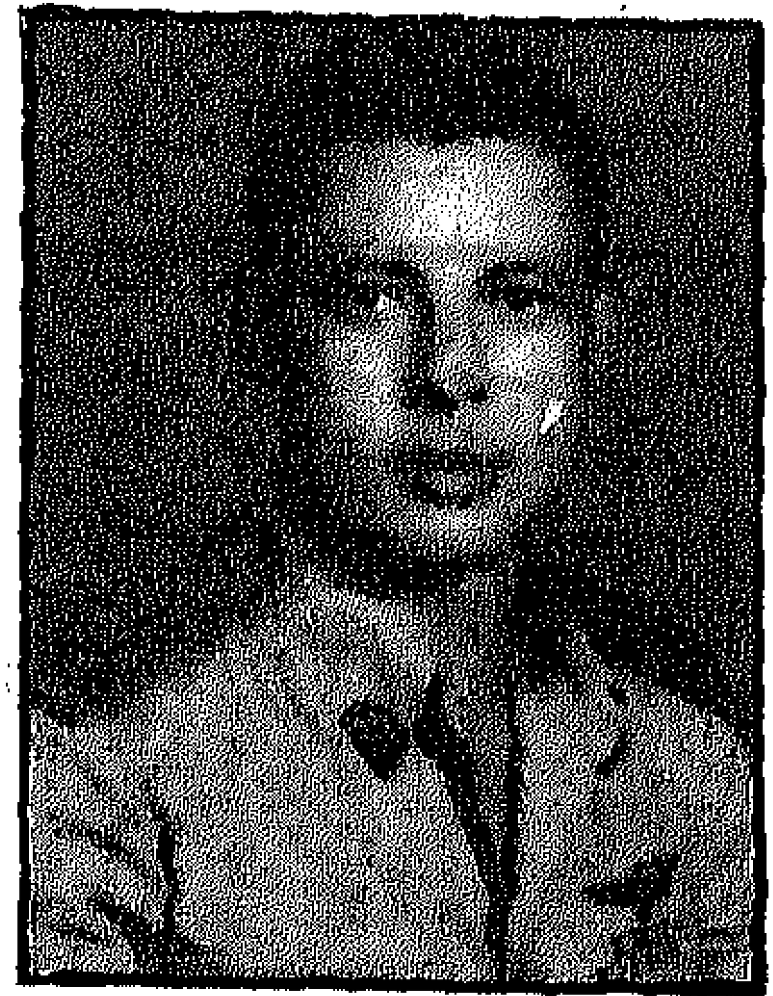
نشر هذا المقال بالعدد الأسبوعى من جريدة الجمهورية يوم الخميس الموافق ٥ـ١١ـ١٩٩٢ فى ختام سلسلة مقالاتى عن شهداء أكتوبر بامتداد ٣٥ يوما متواصلة.



ابنة الشهيد حسن العبد « الوحيدة » إيمان حسن بكالوريوس إعلام من الجامعة الامريكية عام ١٩٩١ .

وحفيد الشهيد الطفل محمود شريف فوزى .





الشهيد حسن العبد

آثار حرب أكتوبر .. على المجتمع الإسرائيلى

تحدث أساتذة اللغة العبرية وخبراء الشئون الإسرائيلية فى الجامعات المصرية عن آثار حرب أكتوبر على رجل الشارع فى إسرائيل على مدى ١١ عاما من الحرب وهذه أقوالهم..

تحقيق
شكرى القاضى

نشر هذا التحقيق فى العدد الأسبوعى من جريدة الجمهورية يوم الخميس الموافق ٤/ ١٠/ ١٩٨٤...

الحرب عمقت الأحقاد الإسرائيلية

د: محمد بحر

** يقول د: محمد بحر عبد المجيد مدير مركز الدراسة العبرية: كان الإنتصار العربى فى أكتوبر ١٩٧٣ صدمة عارمة على المتحف البشرى الإسرائيلى الذى ينتمى إلى أجناس كثيرة فى الشرق والغرب وانهارت أمام هذا المجتمع المختلط أكذوبة إسرائيل التى لا تقهر، وخط بارليف المنيع وانكشف المقاتل الإسرائيلى أمام نفسه وعرف حجمه جيدا وأصبح على دراية تامة لنوعية المقاتل العربى، ولذا سيفكر ألف مرة قبل أن يخوض فى مواجهة أية حرب جديدة.

واعتقد أن العقلية الإسرائيلية قد تدعمت بمزيد من الأحقاد فى مواجهة ضربة أكتوبر، فقد شاهدت بنفسى القوات الإسرائيلية وقد حطمت مستعمرة بأكملها فى العريش قبل انسحابها منها علما بأن هذه المستعمرة استصلحها وزرعها الإصلاح الزراعى المصرى قبل حرب ١٩٦٧ أى أنهم لم يكن لهم الفضل فى تحويل منطقة صحراوية إلى زراعية، بل وجدوا الأرض خضراء وتركوا خرابا مما يعكس كم الحقد الذى يجب أن يتنبه له العرب.

فالتركيبة الإسرائيلية عدوانية، والمجتمع الإسرائيلى شعاره دائما « الحرب تحمينا» فإذا كانت حرب أكتوبر قد كسرت العنجهية الإسرائيلية وأثبتت أن الجيش الإسرائيلى قابل للهزيمة فقد خففت من جهة أخرى مفهوم الحرب هذا لديهم.

غير أن رجل الشارع فى إسرائيل، والحاكم أيضا يدرك تماما أن إسرائيل أداة ليس أكثر وانهم يفتعلون حربًا صليبية جديدة لأن وجود إسرائيل يقوم على الحرب لأنها تدرك تماماـ أى اسرائيل ـ أن لها دورا محددا عليها أن تستمر فى ممارسته وإلا.. فلا معنى لوجودها؟!!

إسرائيل ما زالت تحقق فى نتائج أكتوبر.

د . إبراهيم البحراوى

** يقول د . إبراهيم البحراوى مدير وحدة الدراسات الإسرائيلية بمركز الشرق الأوسط .

من الواضح أن التأثيرات التى تركتها عمليات حرب أكتوبر على الكيان الاجتماعى وعلى التركيبة النفسية فى المجتمع الإسرائيلى ، بل وعلى البنية العسكرية والأجهزة القيادية فى الجيش كانت تأثيرات بعيدة المدى وغائرة فى الأعماق .

فعندما تمر عشرات السنوات ويبدأ الجيش الإسرائيلى فى الكشف عن وثائق جديدة ومعلومات لم تكن معروفة من قبل فيما يتعلق بإدارة العمليات العسكرية نفهم منها على سبيل القطع أن المخابرات الإسرائيلية بفروعها المختلفة سواء الموساد (المخابرات العامة) أو مخابرات الجيش قد وقعتا فى أخطاء إستراتيجية وأخطاء تكتيكية على حد سواء .

ـ وعندما نكتشف من خلال هذه المعلومات أنه مازال فى الجعبة بقية من السنين المقبلة ستكشف عن مزيد من الأسرار بشأن ما يسمونه التقصير العسكرى الشامل ، فإنه يمكننا أن ندرك أن حديثنا على الجانب العربى وفى مصر بالتحديد عن عظمة الأداء العسكرى المصرى لا يأتى من فراغ .

ـ فعندما يكشفون اليوم عن أن القيادة العليا السياسية لم تعد تثق فى تقديرات اجهزة المخابرات وتأخذها بعين الريبة والشك فإن هذا جرح غائر فى البناء العسكرى ذلك أنه لم يقف عند حد التشكيك فى قدرات أجهزة المخابرات الإسرائيلية (التى تأتى فى المرتبة الثالثة دوليا بعد مخابرات القوتين العظميين) فإن الأداء المصرى الرائع على مستوى الخداع الإستراتيجى تحت أعين المخابرات الإسرائيلية وأجهزتها أدى إلى التشكيك فى البناء نفسه وفى جهاز العمل ذاته وفى ملكاته فى التحليل ، ليس فى حرب أكتوبر وحدها ، بل وحتى اليوم ! !

وعلى سبيل المثال فإن لجنة الشئون الخارجية والدفاع فى إسرائيل قد انشغلت خلال

العام الماضى إبان الذكرى العاشرة لحرب أكتوبر بدراسة التقصير الإستراتيجى أو ما سموه «بتقصير أجهزة المخابرات» ونشر أحد أعضاء هذه اللجنة ويدعى - يوسى سريد - سلسلة من المقالات فى الصحف الإسرائيلية يتعرض فيها لنتائج الدراسة التى قامت بها اللجنة وينتهى فيها إلى أن درس حرب أكتوبر قد علّم الساسة الإسرائيليين ضرورة الاعتماد كليا على تحليلات أجهزة المخابرات للمعلومات المختلفة .

بل أنه وصل إلى حد المطالبة بإنشاء جهاز للتحليل وإعدا د التقارير الإستراتيجية من خارج أجهزة المخابرات ومن أساتذة الدراسات المختلفة حتى لا تقع السياسة الإسرائيلية فى مثل هذا الخطأ المروع - من وجهة نظره - يقصد خطأ أكتوبر الذى أدى إلى الزلزال المعروف فى المجتمع الإسرائيلى ،

فلم تكن ضربتنا صفعة على الوجه لأننا لم نضرب على قشور السطح فقد كانت ضربتنا بالفعل جرحا نافذا مازال يفرز نتائجه حتى اليوم .

أما بالنسبة لحجم التأثير على معتقدات رجل الشارع الإسرائيلى . وأفكاره الموروثة تجاه الحرب والسلام ، فأثناء العمليات العسكرية فى أكتوبر عام ١٩٧٣ شكل المركز القومى للبحوث الاجتماعية لجنة من أساتذة علم النفس والاجتماع والسياسة والدراسات الصهيونية وكنت أحد أعضاء هذه اللجنة والتقينا عدة مرات مع الأسرى الإسرائيليين فى السجن الحربى المصرى وكان السؤال الرئيسى الذى يشغلنى فى ذلك الوقت هو:

هل استطعنا فعلا عن طريق عمليات أكتوبر أن نحطم البناء الفكرى لدى رجل الشارع الإسرائيلى؟ وأقصد بالسؤال البناء الفكرى الصهيونى الموروث الذى يتحدد فى ثلاث نقاط على النحو التالى :-

● الواقع العربى والإنسان المصرى عجينة رخوة يمكن للصهيونى أن ينفذ فيها كما ينفذ السكين فى قطعة الجبن على حد قول الجنرال ديان بعد حرب الأيام الستة فى عام ١٩٦٧ .

● المقاتل اليهودى لا يقهر بصورته الفردية وفى تركيبه الجماعى أى فى صورة الجيش .

● الأسلوب الأمثل هو أسلوب المبادأة والردع وتوسيع رقعة الدولة بما يسمح بخلق مسافة أمن لاستيعاب أى هجوم من جانب الأعداء حتى لا يصل الهجوم إلى عمق الدولة .

ولقد دار بحثى خلال المناقشات مع الأسرى بكافة أعمارهم وتنويعاتهم الفكرية والجيلية والطائفية، وعلى اختلاف الأسلحة التى ينتمون إليها حول مدى تأثير العناصر الفكرية التى تناولتها هذه النقاط الثلاث السابقة بما دار من عمليات عسكرية فى أكتوبر ولقد اكتشفت أن التأثيرات فى التو والحين أى فى أعقاب العمليات العسكرية مباشرة على النحو التالى :ـ

ـ تعديل صورة الواقع العربى والإنسان العربى من صورة الرخاوة إلى صورة الصلابة على نحو اصاب المقاتلين الإسرائيليين بالدهشة الحقيقية . . فقد وقع انقلاب كامل فى صورة الإنسان العربى فى ذهن المقاتل الإسرائيلى الذى هو فى ذات الوقت رجل الشارع الإسرائيلى !!

ـ اهتزت ثقة المقاتلين اليهود فى أنفسهم وتحولت الصورة الأسطورية لداود النبى الذى لا يقهر بحكم القداسة والمدد الإلهى إلى صورة بشرية ، فبدأوا يدركون أنهم قابلون للهزيمة وأن الأفضل لهم أن يحاولوا الاقتراب من الآخر (القوة المصرية) وتفهم وجهة نظره فى الصراع إذا أرادوا أمناً وإذا أرادوا تجنب احتمالات الضربة العسكرية من جديد .

ـ أما النسبة للعنصر الفكرى الثالث فلم ألحظ حدوث أى تغيير نتيجة لعمليات أكتوبر فى ذهن المقاتل الإسرائيلى، بل لاحظت أن العمليات العسكرية قد ثبتت العنصر الثالث .

وفى هذا الصدد قال لى أحد الأسرى بالنص، وقد كان رجل مدفعية فى أحد حصون خط بارليف : خبرنى ماذا كان وضعنا اليوم لو أن الحرب قد دارت وقوات الجيش الإسرائيلى فى حدود الخامس من يونيو . . لقد كان فى إمكانكم أيها المصريون، وبهذا الاندفاع القتالى أن تسحقوا دولة إسرائيل ولم ينقذنا من هذا سوى توسيع الأرض وإقامة خط دفاعنا على قناة السويس بعيدا عن حدود الدولة!!

إنهم يفكرون فى الحرب القادمة

د. رشاد الشامى



** ويقول الدكتور رشاد الشامى أستاذ الدراسات العبرية الحديثة :

من يدرس الأيديولوجية الصهيونية وتاريخ الاستيطان الصهيونى فى فلسطين، ومراحل الصراع العربى الإسرائيلى حتى اليوم يمكنه أن يدرك للوهلة الأولى أن الحروب هى بمثابة أسطورة مغلقة تدخل فى إطار البنية العامة لأيديولوجية الصهيونية، شأنها فى ذلك شأن سائر الأساطير المغلقة التى يتعامل معها الفكر الصهيونى العينى مثل أسطورة أرض الميعاد والحق التاريخى فى فلسطين والشعب المختار.

ـ وبالرغم من أن الإسرائيليين فى نهاية الأمر بشر، يمارسون إحساسهم بأنفسهم ولهم إدراكهم المباشر للواقع وهو إدراك يتخطى أحيانا حدود الأيديولوجية الوهمية المفروضة عليهم ويتخطى الواقع الوهمى الممول إمبرياليا، إلا أنهم يعيشون تناقضا حادا بين فرضيات الايديولوجية الصهيونية وبين إفرازات المجتمع الإسرائيلى مع الواقع العربى الرافض لوجوده . وهذا التناقض لحاد الذى يعيشه الإسرائيليون وهو تناقض لا يملكون له حسما ، هو الذى يفسر سقوطهم فى هوة الجبرية، حيث يرى الوجدان الإسرائيلى حالة الحرب كما لو كانت حالة نهائية ودائرة مغلقة لا فكاك منها وتعبر عالمة النفس الإسرائيلية ـ عاميالبيليخ ـ عن هذه الظاهرة التى لازمت الوجود الصهيونى بقولها :

لقد كانت حرب يوم الغفران تقصد حرب أكتوبر هى الحرب السادسة التى عشتها عبر حياتى فى البلاد . وقد تركت تلك الحروب الستة آثارها على كما أثرت على سكان إسرائيل، ذكريات مشوشة، وصور وحيدة، وأقوال بقيت فى داخلنا صفا فوق صف. وكان الصمت يسود القدس بالفعل صباح يوم الغفران من عام ١٩٧٣ . وفى ساعات الظهر كنت أستريح مع ابنتى فى المنزل . وكان زوجى وابنى فى المعبد. وفجأة مرت السيارات العسكرية وجعلتنى صفارات الإنذار المفاجئة أقفز إلى غرفة الأطفال .

ـ وتواصل عالمة النفس الإسرائيلية أقوالها من خلال كتابها ـ جنود الصفيح على شاطىء القدس ـ بقولها :

إن هذه الحرب بانتصاراتها واخفاقاتها بإنذارها وأعماقها السحيقة هى واقع دائم يعيش فيه الإنسان الإسرائيلى « المعاصر » إنها موجودة فى وعيه حتى ولو كانت الحدود هادئة بشكل مؤقت، وهى مختبئة فى داخله كالبركان الذى على وشك الانفجار بين لحظة وأخرى ليجتاح نظام حياته اليومية أو كالذكريات المختبئة فى المغارات المظلمة. إنها أرض مر عليها كل إسرائيلى ولم يعد كثيرون منها. . !!

ـ وتؤكد عالمة النفس الإسرائيلية « عاميا ليبليخ » هذا الواقع بقولها :

إن الحرب فى إسرائيل هى جزء من الماضى ومن الحاضر ومن المستقبل إنهم يأملون فى السلام لكن لابد من الاستعداد للحرب القادمة . إن الأسئلة المعتادة فى حياتنا هى :

ماهو الوقت الباقى حتى الحرب القادمة ؟ هل يمكن تأجيلها قليلا ؟ ويسأل الرجل نفسه قائلا :

هل يسعدنى الحظ أيضا فى الحرب القادمة وأنجو كما نجوت فى الحروب السابقة ؟

والآباء يسألون قائلين :

هل سيضطر أولادنا كذلك للخدمة كجنود مقاتلين فى جيش الدفاع الإسرائيلى ؟

تيار الإعتدال الإسرائيلى . . مؤقت

د . سيد سليمان

** يقول د . سيد سليمان مدرس مساعد اللغة العبرية

بعد مفاجأة أكتوبر ، حدثت تفاعلات قسمت المجتمع الإسرائيلى إلى قسمين متساويين .

قسم يفضل اتقاء الخطر المصرى بالدخول فى حالة سلام . . وقسم آخر مازال مصرا على إمكانية الاحتفاظ بالأساطير القديمة .

وإذا كان القسم الأول وهو القليل قد أدرك المتغيرات الجديدة التى ترتبت على حرب أكتوبر، فإن القسم الثانى أصيب بخيبة أمل فى المزاعم الإسرائيلية المعلنة وشكك فى القدرة العسكرية لجيش الدفاع لكنه مازال على موقفه المتعنت تجاه مصر والعرب . ويسمى أصحاب القسم الأول بالمعتدلين بينما يسمى أصحاب قسم الأغلبية بالمتشددين

ـ وقد برهن المتشددون على أحاسيسهم من خلال مواقفهم فى الفترة التى تلت حرب أكتوبر فى شكل رفض السلام والتعايش السلمى مع العرب مما دفع القادة للقيام بعملية غزو لبنان فى محاولة لكسب الاتجاه المتطرف الذى يكشف عنه التكنيك الإسرائيلى ويجد له صدى فى الأوساط المتطرفة .

وهذا الرفض له صورة أخرى بخلاف عملية الجليل ، تتمثل فى إقامة المستوطنات والإرهاب المنظم ضد العرب فى الأراضى المحتلة ، وقد ظهر فى صورة عرقلة للمفاوضات أثناء مباحثات السلام بين مصر وإسرائيل .

أما القسم الآخر وهم المعتدلون فقد رحبوا بعملية السلام من منطلق التفم والإدراك الكامل للواقع ، لكن تلك الجماعة مع الأسف قلة قليلة تنحصر فى بعض الأحزاب الصغيرة والشخصيات ، وكذلك من عانوا ويلات الحروب وعايشوها بشكل أو بآخر.

وننوه إلى أن الاعتدال أمر مؤقت فقد كان المعتدلون فى يوم ما متشددين وأجبرتهم ظروف حرب أكتوبر على الاعتدال حيث يُبنى المجتمع الإسرائيلى على مزاعم ووعود مزيفة تستند إلى أوهام تاريخية غير صادقة مؤولة تأويلات دينية محرفة لذا فقد يتحول المعتدلون إلى التطرف تحت أية ظروف جديدة وقد يبحث قادة إسرائيل ـ وهو ما نحذر منه ـ عن منفذ آخر يجددون به أحلامهم التوسعية .

الحرب غيرت مفاهيم المواطن الإسرائيلى

د . أحمد حماد

** ويقول د. أحمد حمادأستاذ مساعد الأدب العبرى الحديث : بالنسبة للشارع الإسرائيلى حرب أكتوبر كانت صحوة من الوهم الذى كانوا يعيشونه والذى عكسته وسائل الدعاية اليهودية بمساعدة بعض وسائل الدعاية العربية مع الأسف .

هذا الوهم الذى ينحصر فى أن الجيش الإسرائيلى لا يقهر، وأن الدول العربية متخلفة حضاريًا ولا تستطيع مجاراة التكنولوجيا الإسرائيلية بالاضافة إلى زعمهم بأن اسرائيل واحة الفكر لدى اليهود .

وعندما وقعت حرب أكتوبر تحطم الإله الإسرائيلى وثبت لرجل الشارع الإسرائيلى الذى هرع للقتال أن جيشه ليس بالجيش الذى لا يقهر وأن العقلية العربية قادرة على إنزال الهزيمة بالعقل اليهودى .

أو كما يقول موشيه ديان فى تعليقه على حرب أكتوبر وبالحرف الواحد : « لقد ضبطت مصر إسرائيل والبنطلون بين رجليها » .

هذا التعبير كان تلخيصا لكل نتائج حرب أكتوبر فقد كانت المفاجأة قوية لدرجة أن رجل الشارع الإسرائيلى أحس بها على الفور.

وبعد حرب أكتوبر تغيرت نظرة رجل الشارع الإسرائيلى لمصر والعالم العربى فى المعاهدات الدولية اللاحقة للحرب وأصبح ينظر للعقلية العربية بشكل مختلف تمامًا ليس على أنها عقلية متخلفة بل على أنها عقلية استطاعت أن تخطط وتنفذ على أعلى قدر من الكفاءة .

أيضا أن ما كانوا يتصورونه وهما بالنسبة للعرب إنما هو حقيقة يجب الإعتراف بها وهو شعور الإجماع العـربى الذى تجلى فى أوضح صورة بظهور سـلاح البترول العربى كسلاح مـؤثر فى المعركة وظهور المفاوض العربى الذى يف على أرض صلبة .

ورجل الشارع الإسـرائيلى يدرك تماما أن العـرب بإمكانهم إستعادة أمجاد أكتـوبر لأنهم يملكو ن المقاتل الذى أثبت أنه أحد العناصر الفعالة فى حرب أكتوبر وما زال أثره باقيًا حتى الأن فى أى فكر إسرائيلى .

جرائم القتل والاغتصاب أصبحت . . عادية

●● وفى الهيئة العامة للاستعلامات تقول التقارير أن حرب أكتوبر كان لها أثر واضح على كل المجالات تقريبا فى حياة إسرائيل .

فإلى جانب الآثار العسكرية والسياسية كانت هناك آثار اجتماعية على جانب كبير من الخطورة .

فقد أثرت هذه الحرب على أخلاقيات المجتمع الإسرائيلى فأدت إلى ازدياد معدل الجريمة سواء داخل الجيش أو خارجه إلى جانب التمادى فى تعاطى المخدرات وانتشار ظاهرة الدعارة أو الاغتصاب بين الشباب والشابات فى إسرائيل مما دفع بعض الكتاب الإسرائيليين إلى تناول هذه الظواهر محذرين من الوجه القبيح لإسرائيل .

ـ كتبت الكاتبة الإسرائيلية حاناه بابلى مقالا فى صحيفة معاريف تحت عنوان « غياب الآداب والأخلاقيات فى إسرائيل » تقول :

إن حياتنا اليومية أصبحت الآن أسوأ بكثير مما كانت عليه فى الماضى وأشارت الكاتبة ـ التى كانت تعمل فى مجال تعليم نماذج السلوك والأخلاقيات ـ إلى انها لم تنجح فى إقناع المسئولين فى رسم صورة الشعب والدولة .

ومن ناحية أخرى أشار شمعون ايرليخ ـ فى مقال نشرته صحيفة « هاأرتس » إلى التكاليف الباهظة للجريمة فحذر من أنه إ ذا استمر معدل الزيادة فى الأعمال الإجرامية فسوف تصل البلاد إلى وضع غير محتمل من ناحية نوعية الحياة والمقدرة على تحمل العبء الاقتصادى للجريمة وتكاليف محاربتها التى ترتفع باستمرار مع دخول نوعيات جديدة للجريمة .

حادثة الحى الدبلوماسى

● ● وكان لحرب أكتوبر أثر واضح فى تصدع أركان الأسرة الإسرائيلية ولعل حادثة الحى الدبلوماسى فى إسرائيل التى وقعت فى ٧ مارس ١٩٧٩ تشير إلى أى مدى وصل التمزق بين شباب اليهود حيث تجمع عشرات الإسرائيليين حول فتاة تبلغ من العمر ٢٣ عاما وشاب يبلغ من العمر ١٩ عاما يمارسان الجنس على قارعة الطريق وعندما حاول رجل الشرطة منعهما بصقت الفتاة عليه .

ـ وعلى صعيد آخر نشرت صحيفة « يديعوت احرونوت » فى ٥ فبراير ١٩٨٠ بحثا أجراه «درور فرتهايمر » الخبير فى شئون رعاية الأسرة على ١٨ حالة زواج بعد اكتشاف خيانة الزوجة حيث تبين له أن أزمة الخيانة تصاحبها بعض التطورات فى شخصية الرجل ونادرا ما يكون هذا التطور إيجابيا .

كما يرى الباحث أيضًا أن الجميع يعرفون أن هناك عشاقا وعشيقات ولكن هذا الموضوع يعتبر من الموضوعات القليلة التى لا يوجد عنها أى كلام فى كتب الطب العلاجى ! !

أما عن ظاهرة تعاطى المخدرات والخمور فقد ازدادت فى الآونة الأخيرة بنسبة المدمنين وقد أوضح ذلك بحث قامت به جامعة تل أبيب ونشرته صحيفة « ها آرتس » فى ٢٩ يناير ١٩٨٠ وأوضح ان :ـ

- ٢٣٪ من الأولاد و ٦ , ١٤٪ من الفتيات يشربون البيرة بانتظام .
- ٤ , ١٣٪ من الأولاد و٨٪ من الفتيات يشربون النبيذ بانتظام .
- ٥٪ من الأولاد و ٥٪ من الفتيات يشربون الويسكى بانتظام .

واعترف غالبية الشباب من الجنسين بأنهم اعتادوا هذا الأسلوب منذ الصغر .

فســـــاد الإدارة

● ● وقد بلغ من حد التسيب داخل المجتمع الإسرائيلى أن تفشت فى ظاهرة الرشاوى ولم تقتصر على أفراد الشعب بل امتدت لتشمل المسئولين فى إسرائيل .

وليس أدل على ذلك من القضية التى أثارت الرأى العام فى إسرائيل وتتعلق بوزير الأوقاف السابق أهارون أبو حصيرة ومستشاره بالإضافة إلى عدد غير قليل من الضباط وتتلخص القضية فى حصول هؤلاء على رشاوى قدرت بمليون ليرة إسرائيلية ودفع وزير الأوقاف جزءا منها لعدد من الشخصيات فى الكنائس الموجودة باللد والرملة (مسقط رأس الوزير) لشراء الأصوات فى انتخابات البلديات .

وقد أسفرت هذه القضية عن إقالة أبو حصيرة من منصبه كوزير للأوقاف .

محاكمة مثيرة

● ● وقد ارتفعت فضائح الشارع الإسرائيلى حتى وصلت إلى المسئولين فى إسرائيل

حيث تم فصل الجنرال « ميخائيل باركابى » قائد البحرية الإسرائيلية من منصبه فى ١٩ يناير ١٩٧٩ بعد محاكمة مثيرة ثم تبرئته بعدهـا من تهمة الاعتداء على فتاه برتبة سير جنت ميجور على أن قرار الحكم لم يذكر أنه « برىء » بل قال إن التهمة لم تثبت عليه؟!

ونظرا لرتبة الجنرال الكبيرة فقد قام رئيس الأركان بتشكيل محكمة عسكرية تضم ضباطًا من نفس الرتبة . وقال هـؤلاء الجنرالات فى حكمهم إنهم اضطروا بموجب التزامهم بقانون الجرائم الجنسية إلى تبرئته بسبب انعدام أدلة تثبت التهمة ولكنهم واثقون أنه ارتكب الجريمة؟!

الاقتصاد الإسرائيلى

●● تركت حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ بصماتها على الوضع الاقتصادى الإسرائيلى حيث قدرت الخسائر خلالها بـ ١٩٢٠ مليون دولار. وقدرت نفقات الحرب خلال ٣٠ يومًا بما يعادل ميزانية إسرائيل فى عام كامل ، وظهر هذا واضحًا فى زيادة العجز التجارى الإسرائيلى الذى بلغت نسبته ١٥٧٧ مليون دولار خلال هذه الفترة .

وقد كان لقطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين إسرائيل وبعض الدول فى افريقيا وآسيا . أثر فى زيادة العجز التجارى و إغلاق السوق فى وجه الكثير من الصادرات الإسرائيلية التى كانت تصل إلى ما قيمته مائة مليون دولار.

●● أما بالنسبة للديون التى كانت تشكل عقبة كبيرة فقد كلفت حرب أكتوبر إسرائيل أموالاً طائلة دفعتها ثمن الأسلحة التى خسرتها فى تلك الحرب حيث ارتفعت نسبة الأسلحة من ٥٠٠ مليون دولار قبل عام ١٩٧٣ الى ١,٨ مليار بعد الحرب وبلغت نسبة الديون إجماليا فى هذه الفترة ٩ مليار دولار.

كما زادت نسبة المساعدات الأمريكية لإسرائيل بحوالى ٤,٧ مليار دولار بالإضافة إلى زيادة الضريبة بنسبة ١٨٪ على جميع الأصناف .

المراجـــع

١.نجوم سيناء — تأليف محمود سليمة ومحمد حسين شعبان المحرر العسكرى للجمهورية إبان حرب أكتوبر

٢.مجلة الهلال — العدد التذكارى [٦ أكتوبر ١٩٧٦] برئاسة تحرير أمينة السعيد، وإشراف رجاء النقاش والمحرر العسكرى للمصور حمدى لطفى

٣.إسرائيل انتهاء الخرافة — تأليف الصحفى الإسرائيلى أمنون كابليوك

٤.رحلة الساق المعلقة — للعميد أركان حرب عادل يسرى صدر عن هيئة الكتاب عام ١٩٧٨

٥.مقاتلون فوق العادة — للفريق يوسف عفيفى

٦.المعارك الحربية على الجبهة المصرية — للواء أركان حرب جمال حماد

٧.الساعة ١٠٤٥ — فى سلسلة كتاب التعاون عن مركز الدراسات الصحفية بدار التعاون

٨.حرب الثلاثين سنة (الإنفجار ١٩٦٧) — الأستاذ محمد حسنين هيكل

٩.حرب أكتوبر ١٩٧٣ — للمشير محمد عبد الغنى الجمسى

١٠.إدارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة المصرية

١١ـ جريدة الأهرام — بتاريخ ٢٠ـ٢ـ١٩٧٤

١٢.جريدة الجمهورية — بتاريخ ٥ـ٣ـ١٩٧٤

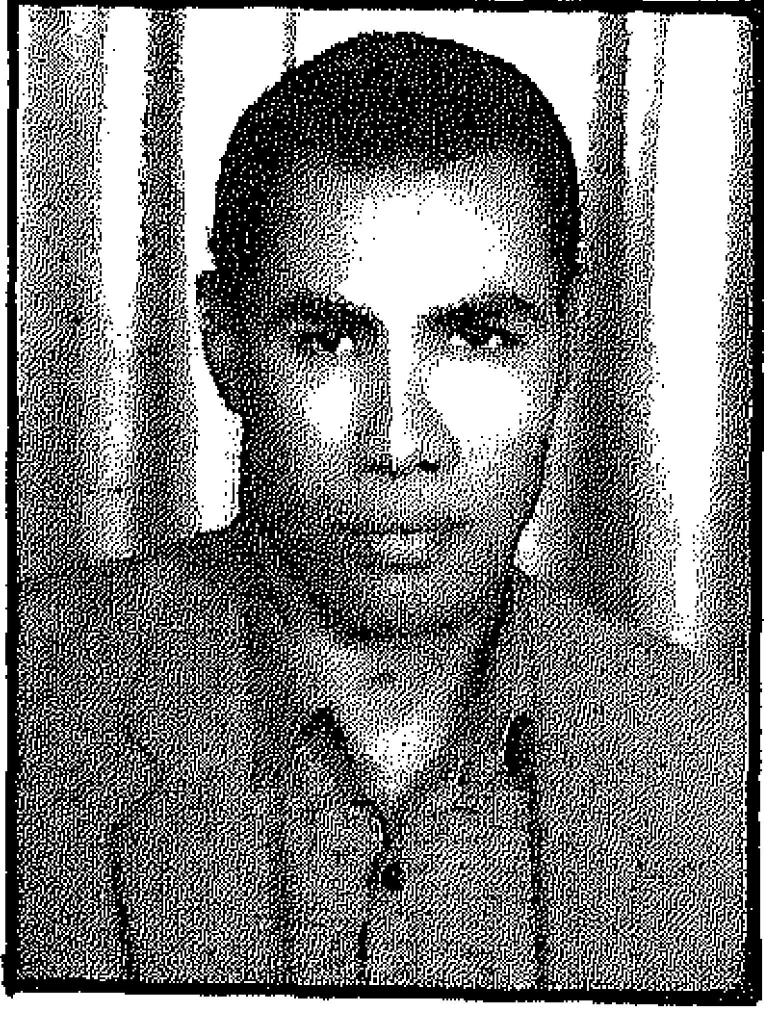
١٣.جريدة الأخبار — بتاريخ ٣ـ١٠ـ١٩٧٤

١٤.جريدة الأهرام — بتاريخ٣ـ١٠ـ١٩٧٤

١٥.بعض أسر الشهداء المصريين فى حرب أكتوبر ٥٥٤ـ٥٥٧ـ٥٦٤ـ٦٠٧ـ٦٠٨ـ٦٠٩ـ٦٢٨

١٧.(العبور العظيم ـ الروح المصرية الجديدة) : تأليف إيرش هلمسدورفر وصدر باللغة العربية عن الهيئة ا العامة لاستعلامات عام ١٩٧٥ .

الفهـــرست



الكاتب فى سطور

* شكرى أمين مهدى محمد
وشهرته : شكرى القاضى . .

* من مواليد حى السيدة زينب بالقاهرة فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٥٣ . ويرجع نسبه إلى مدينة الأقصر بمحافظة قنا .

* حاصل على ليسانس آداب من جامعة عين شمس ـ قسم اللغات الشرقية فرع اللغة العبرية دفعة مايو ١٩٨٠ . .

* بدأ مسيرته الصحفية أثناء دراسته بالجامعة عندما بزغ اسمه فى النشاط الثقافى على مستوى الجامعة ورشحه الدكتور/ نصر السيد نصر ـ نائب رئيس جامعة عين شمس للعمل صحفيًا تحت التمرين بجريدة الجمهورية عام ١٩٧٨ وعمل لفترة مع الأستاذ/ إبراهيم أحمد فى قسم التحقيقات الصحفية . .

* عضو اتحاد الكتاب .

* ارتبط اسمه بأشهر باب صحفى فى السنوات العشر الأخيرة والذى يحرره بجريدة الجمهورية بعنوان [للذكرى] وتناول فيه حتى الآن ما يقرب من ٨٠٠ شخصية مصرية من الرواد والزعماء والمبدعين فى تاريخ مصر الحديث والمعاصر . .

* أصدرت له الهيئة العامة للكتاب كتابين فى سلسلة تاريخ المصريين :

○ الأول : «مائة شخصية مصرية وشخصية» الذى تم اختياره كأحد أفضل ثلاثة عشر كتابًا على مستوى الجمهورية فى مهرجان القراءة للجميع عام ١٩٩٣ .

○ الثاني : «خمسون شخصية مصرية وشخصية» .

* له كتابان تحت الطبع :

○ «مفكرون وأدباء» وتم تسليم مادته لإحدى دور النشر العربية منذ عام ١٩٨٩ ؟!

○ «حافظ محمود شيخ الصحفيين» . .

* حظيت مقالاته فى باب (*للذكرى*) بإشادة كبار الكتاب والصحفيين ، واجتذب قطاعًا عريضًا من القراء للجمهورية .

* تعرضت مقالاته لعمليات سطو متعددة بدأها معد شهير بالإذاعة والتليفزيون وتلاه عدد كبير من الزملاء خاصة في الصحف العربية ، ويتم الآن عمل موسوعة للشخصيات فى إحدى دور الصحف تحتوى عددًا كبيرًا من هذه المقالات .

* متزوج ولديه ولدان :

○ أمين وعمره خمس سنوات

○ أسماء وعمرها سنة ونصف السنة .

رقم الإيداع : ٩٢٧٣ / ٩٤

I.S.B.N 977-5066-25-5

طبع بمطابع



دار الغد العربي
٣ شارع دانش - العباسية
ت : ٨٢٤٣٢٩ القاهرة

الأهرام

AL-AHRAM
STABLISHMENT

THE PRESS AND PUBLISHING GIANT OF THE ARAB WORLD

Al-Ahram

Peace talks resume Monday in Washington





PUBLISHES AND ISSUES

News Papers :
- Al-Ahram (Arabic Daily)
- Al-Ahram Al-Massai (Evening Arabic Daily)
- Al-Ahram International (International Arabic Dai
- Al-Ahram Weekly (English Weekly)

Magazines :
- Nisf El-Donia (Family Weekly)
- Al-Iktisadi (Economic Finance Weekly)
- Al-Shabab (Youth Monthly)
- Al-Ahram Arriadi (Sports Weekly)



GALAA ST. CAIRO, EGYPT TEL:5747?1-5747011-574
TELEX: UN AHRAM 20185 - 92544 FAX:(202)5747023